وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم : التاريخ والآثار

تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

الفدائي حداد عبد المجيد ودوره في المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة1955-1957

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتين:
-أنفال حداد
-أشواق مالك

إشراف الأستاذ(ة):
أ.د. شلالي عبد الوهاب

الإسم واللقب	الصفة	الرتبة
أ.د. بوبكر حفظ الله	رئيسا	أستاذ التعليم العالي
أ.د. عبد الوهاب شلالي	مشرفا	أستاذ التعليم العالي
د. بليدي خليدة	ممتحنا	أستاذ محاضر-أ-

السنة الجامعية 2025/2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم : التاريخ والآثار

تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

الفدائي حداد عبد المجيد ودوره في المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة1955-1957

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتين:
-أنفال حداد
-أشواق مالك

إشراف الأستاذ(ة):
أ.د. شلالي عبد الوهاب

الإسم واللقب	الصفة	الرتبة
أ.د. بوبكر حفظ الله	رئيسا	أستاذ التعليم العالي
أ.د. عبد الوهاب شلالي	مشرفا	أستاذ التعليم العالي
د. بليدي خليدة	ممتحنا	أستاذ محاضر-أ-

السنة الجامعية 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
Larbi Tebessi University, Tebessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لإنجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : حمداني أفال رقم التسجيل .....34012656.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :.....123045320..... المؤرخة في: .....

الصادرة عن بلدية/دائرة : .....تبسة.....

و المسجل في ماستر :..... خلال السنة الجامعية :2025/2024

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....الفجوات بين حدّاد عبد المجيد ومحمود في الظمأ.....

.....الفجوات البيضاء 1954-1957.....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .....شلالي عبد الوهاب.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 21 ماي 2025

مصادقة البلدية

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
عون منتدب الإدارة الإقليمية

توقيع المعني

رقم 15

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ة /: ..صالحي أبو بكر.. رقم التسجيل 3.1.0.17.8.5.1.....
صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :..105074535... المؤرخة في: .....
الصادرة عن بلدية/دائرة : المشرية ولاية تبسة.....
و المسجل في ماستر :تاريخ المغرب المعاصر..... خلال السنة الجامعية :2025/2024
و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

...الفدائي حداد عبد المجيد ودوره في المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة 1954-1957.....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .شلالي عبد الوهاب.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 28-05-2025....

مصادقة البلدية 20 ماي 2025

توقيع المعني رقم 15

بسم الله الرحمان الرحيم

إهداء

سنين الجهد إن طالت ستطوى لها أمد وللأمد انقضاء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها، فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات بفضله وكرمه

أهدي تخرجي إلى ملاكي الطاهر وداعمتي الأولى والأبدية بالرغم من غيابها إلا أن وجودها في قلبي لا يزال حيا يرزق أختي وغاليتي "نادية" رحمها الله هذا ما وعدتك به وها أنا أحقق حلمنا معا

إلى أبي الحبيب "عثمان" رحمه الله لطالما تمنيت أن تراني وأنا أرفع رأسك بجهدي ودراستي، هذا التخرج هو ثمرة وفاء بسيطة لذكراك الطاهرة

إلى أمي الغالية "صليحة" هذا التخرج هو ثمرة تعبك وحبي إليك يا من جعلت مني إنسانة أستحق أن أرفع هذه الشهادة أسئل الله أن يجزيك عني خير الجزاء

إلى أخواتي الغاليات ورفيقات دربي وسندي في كل لحظة إنّ تشجيعكن الذي جعل كل التحديات أسهل يا من كنتم عوني ومحفزاتي أن أكون مثلكم: "نادية، حنان، سناء، نجوى، أمل، عبير، صبرين"

إلى فرساني وسندي في الحياة إخوتي " نبيل، عبد الحكيم" هذا التخرج هو فخر لكم كما هو فخر لي لولا دعمكم لما وصلت إلى ما أنا عليه الآن

."إلى براعمي الصغار وحبايب قلبي "إياد، ميرال، أسر، أركان، غيث، سراج، إيساف، سيدال"

إلى من كانت نورا في دروب التعب يا من حولتي التحديات إلى ذكريك جميلة رفيقة الدرب "أنفال"

وأخيرا دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

أشواق

إهداء

من قال "أنا لها" نالها وأنا لها ولو أبت رغما عنها أتيت بها

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات، لكني فعلتها ونلتها.

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، الذي بفضله ها أنا أنا اليوم أنظر لحلما طال إنتظاره وقد أصبح واقعا أفتخر به.

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره أبدا، الذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح، إلى من أحمل إسمه بكل فخر، إلى من حصد الأشواك في دربي ليمهد لي طريق العلم طالما عاهدته بهذا النجاح وها أنا أتممت وعدي وأهديته إليك "سندي وقوتي أبي الغالي مصدق"

إلى من علمتني الأخلاق قبل الحروف إلى الجسر الصاعد بي إلى الجنة إلى الداعمة الأولى في حياتي واليّد الخفية التي تُبعد عن طريقي الأشواك والمصاعب "أمي الغالية مريم"

أهدي هذا التخرج إلى ملهمي نجاحي من ساندني بكل حب عند ضعفي سندي وكتفي الذي أستند عليه دائما "أخي الغالي أسامة."

ولا أنسى رفيقة روحي وسندي وشريكة أحلامي التي شاركتني خطوات هذا الطريق وهونت التعب صديقتي الغالية أشواق

كم تمنيت أن تكون هنا لترى هذه اللحظة التي كنت دائما تفتخر بها لكن أعرف أن روحك تبتسم الآن رحمك الله "يا عمي العيد"

كما أخص بالشكر عائلتي الكبيرة التي كانت سند لي "حداد، عوفار"

وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

أنفال

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ثم الحمد لله على توفيقي لإنجاز هذا العمل

أتقدم بأسمى كلمات الشكر والعرفان والإمتنان إلى الأستاذ الدكتور المشرف" عبد الوهاب شلالي"

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ حفظ الله بوبكر على ما قدمه لنا من دعم خاصة ما تعلق بالوثائق الأرشيفية التي تخدم موضوع الدراسة

وإلى أعضاء اللجنة الكريمة التي تشرفت بمناقشة هذا العمل

إلى كل أساتذة وعمال كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ- ز
الفصل التمهيدي السياق التاريخي للثورة الجزائرية بمنطقة تبسة	
أولا: التعريف بمنطقة تبسة	9
ثانيا: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية في منطقة تبسة قبل إندلاع الثورة	12
ثالثا: بداية الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954	18
الفصل الأول ترجمة لحداد عبد المجيد (1929-2005)	
المبحث الأول: النشأة الإجتماعية	27
المبحث الثاني: إنضمامه إلى الثورة و أبرز العمليات التي شارك فيها	28
الفصل الثاني العمل الفدائي في الثورة التحريرية	
المبحث الأول: مفهوم العمل الفدائي وأهدافه	34
المبحث الثاني: العمليات الفدائية بمنطقة تبسة و انعكاساتها	38
الفصل الثالث المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة "1955-1957"	
المبحث الأول: تشكيل المنظمة الفدائية وهيكلتها	43
المبحث الثاني: أبرز العمليات الفدائية ورد فعل فرنسا من إكتشاف المنظمة (1955-1957)	48
خاتمة	
قائمة الملاحق	60
قائمة المصادر والمراجع	78
الملخص	

المقدمة

شهدت الجزائر واحدة من أعظم الثورات في تاريخها الحديث، وهي ثورة أول نوفمبر المجيدة التي إندلعت في منتصف القرن العشرين ضد إستعمار دام 130 سنة، كانت هذه الثورة صرخة شعب عازم على إستعادة أرضه كرامته وتراثه، ورفضه للإحتلال الذي خلّف وراءه القهر والإستغلال، فكانت دماء الشهداء وقودًا لها، والتضحيات الجسدية عنوانًا لنضالها، بقيادة جبهة التحرير الوطني إستطاع الشّعب الجزائري أن يدافع عن وطنه ببسالة محولاً حلم الإستقلال إلى حقيقة ملموسة، بعد سنوات من الكفاح المسلح البطولي، فبالعزيمة والإصرار وبطولات خالدة سطّرت بمداد الدم والتضحيات انتزعت الجزائر حريتها من سيطرة المحتل لترفع راية الإستقلال بعد سبع سنوات من النضال المستميت.

وقد برزت منطقة تبسة كواحدة من المناطق الرائدة في المقاومة والمشاركة الفعالة خلال الثورة التحريرية، حيث لعب العمل الفدائي دورًا محوريًا في كشف أسرار ومخططات الإستعمار الفرنسي من خلال الهجمات والعمليات الجزئية التي شملت الأحياء الشعبية في مدينة تبسة والمناطق المحيطة، ونجح جيش التحرير الوطني في بث الرعب والذعر في صفوف القوات الفرنسية مما أضعف معنويتها وزعزع إستقرارها، هكذا أصبحت تبسة نموذجا للنضال الشعبي والفداء ساهمت من خلاله في تعزيز مسيرة التحرير ودفع عجلة الثورة نحو النصر.

ويُعد الفدائي "حداد عبد المجيد" أحد أبرز الأبطال الذين سطروا أسمائهم في سجل الخلود، حيث لعب دوراً محوريا كأحد أبرز عناصر المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة خلال الفترة الممتدة من 1954 إلى 1957، تميزت هذه المرحلة الحاسمة بالنشاط المسلح المكثف، حيث نفذ الفدائي حداد عبد المجيد عمليات نوعية أربكت القوات الفرنسية وزرعت الرعب في صفوفها، مما جعله نموذجاً للفدائي المتفاني في خدمة القضية الجزائرية والوطن، وقد شكلت أعماله الجريئة خلال هذه المرحلة ضربات موجهة للإحتلال مؤكدة روح المقاومة والإصرار.

أ-أهمية الموضوع:

إن أهمية موضوع الفداني حداد عبد المجيد ودوره في المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة 1954 - 1957 يحمل أهمية من عدة جوانب وطنية وتاريخية سنذكرها في النقاط التالية:

إن حداد عبد المجيد يمثل نموذجا للفدائي الجزائري الذي ناضل في سبيل الثورة الجزائرية وفي أصعب الظروف لها في بدايات الثورة، ودراسة دوره تُبين لنا كيف ساهم في العمل الفدائي بمنطقة تبسة التي شهدت العديد من العمليات الفدائية (الثورية).

- إن الفترة الممتدة من 1954 إلى 1957 كانت تشهد بداية العمل الفدائي في المدن مع العمل المسلح في الجبال.

- كانت المنظمة الفدائية تلعب دور كبير في الثورة، وقد ساهم أفرادها في تنفيذ هذه الإغتيالات وتجنيد المناضلين هذا ما كان تأثيره سلبًا على المستعمر الفرنسي.

- كانت منطقة تبسة نقطة عبور مهمة للأسلحة والمجاهدين لأنها تقع على الحدود الشرقية، وكان نشاط الفدائيين فيها بالغ الأهمية في دعم الثورة.

- إن سيرة الفدائي حداد عبد المجيد تجسد لنا معاني الفداء والتضحية من أجل الوطن وتقدم لنا نموذج حي لدراسة البطولة والعطاء.

تناولنا الموضوع من أجل التعريف بمنطقة تبسة وأبطالها وإبراز مساهماتهم في الثورة التحريرية الجزائرية.

- توثيق التاريخ النضالي للمنطقة من خلال تسجيل الشهادات المباشرة للمشاركين في العمليات الفدائية.

-توثيق التاريخ المحلي للثورة من خلال تسجيل العمليات الفدائية التي نفذها المجاهد في المنطقة.

- تتبع الإجراءات الفرنسية المضادة التي إستهدفت قمع الثورة التحريرية وتعطيل النشاط الفدائي في منطقة تبسة.

ب -أسباب إختيار الموضوع:

-الأسباب الموضوعية

- أهمية شخصية الفدائي حداد عبد المجيد لأنه يعد من الفدائيين الذين ساهموا في دعم العمل المسلح بمنطقة تبسة.

- إخترنا هذا الموضوع من أجل الموقع الإستراتيجي لمنطقة لتبسة وقربها من الحدود التونسية والتعرف عن العمليات الفدائية التي قاموا بها بهذه المنطقة.

- ندرة الدراسات حول الشخصيات المحلية لأن العديد من الشخصيات الفعالة في الثورة غير موثقة.

- قمنا بتسليط الضوء على العمل الفدائي والتركيز على الجانب الفدائي الذي يبرز نمطا مميزا من المقاومة المسلحة.

- تحليل الأوضاع والأسباب التي أدت إلى تنفيذ العمليات الفدائية بمنطقة تبسة خلال الثورة التحريرية.

-ندرة الدراسات الأكاديمية المتخصصة في دراسة الفدائي حداد عبد المجيد مما يبرز أهمية هذا العمل.

- أول دراسة وتعريف للفدائي حداد عبد المجيد وإبراز دوره في المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة.

-الإستفادة من شهادات المصادر الحية (المجاهدين) التي تكشف تفاصيل غير مدونة في الوثائق الرسمية.

-الأسباب الذاتية

- السّعي لتقصي خلفيات وكشف حقيقة إكتشاف السلطات الفرنسية للمنظمة الفدائية.

- الرغبة في إثراء التاريخ المحلي لتبسة من خلال الثورة وتسليط الضوء على تفاصيله المغمورة.

- تقديم إضافة متواضعة للمكتبة التاريخية الجزائرية مع التركيز على توثيق تاريخ تبسة النضالي.

- إبراز الإنتماء للمنطقة من خلال التعريف برموزها التاريخية واستعراض أبرز محطاتها النضالية.

ج-إشكالية الموضوع:

يطرح الموضوع الإشكالية الرئيسية التي تتمثل في:

إلى أي مدى ساهم الفدائي حداد عبد المجيد في المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية؟

وتتفرع الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

-من هو حداد عبد المجيد؟

-متى التحق حداد عبد المجيد بالثورة؟

-ما هي أبرز العمليات التي شارك فيها حداد عبد المجيد؟

-ما هي ظروف إندلاع الثورة التحريرية بمنطقة تبسة؟

-ما مفهوم العمل الفدائي؟

-ما هي إنعكاسات العمل الفدائي على العدو الفرنسي؟

-متى تشكلت المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة؟

-فيما تمثل رد فعل العدو الفرنسي من إكتشاف المنظمة الفدائية؟

د-خطة البحث

-الفصل التمهيدي: يستعرض هذا الفصل الظروف السياسية والإجتماعية التي مهدت لإندلاع الثورة التحريرية، مع تسليط الضوء على دور منطقة تبسة كمنطقة إستراتيجية منذ إنطلاق أولى عمليات نوفمبر 1954.

-الفصل الأول بعنوان: الترجمة لحداد عبد المجيد 1929-2005

خصصنا هذا الفصل إلى لدراسة حياة حداد عبد المجيد بدءا من نشأته الاجتماعية ومسيرته النضالية في الثورة التحريرية.

-الفصل الثاني بعنوان: العمل الفدائي في الثورة بمنطقة تبسة

تمّ تقسيمه إلى مبحثين حيث خُصص المبحث الأول لدراسة العمل الفدائي وأهدافه الإستراتيجية في إطار الثورة التحريرية، سواء على المستوى العسكري أو النفسي، أمّ المبحث الثاني فيقدم نماذج من أبرز العمليات الفدائية في تبسة وإنعكاساتها على تطور الثورة وردود فعل القوات الفرنسية.

-الفصل الثالث: المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة 1955-1957

قُسم كذلك إلى مبحثين الأول يكشف هيكلة وتشكيل هذه المنظمة مع التركيز على آليات تجنيد العناصر، أمّا المبحث الثاني فيبرز أهم العمليات النوعية للمنظمة وردود الفعل الفرنسي المتمثلة في حملات قمعية ومحاولات إختراق التنظيم.

هـ- منهج الدراسة:

يتطلب الموضوع الإلمام الكافي بالدراسة العلمية، وذلك بما يتناسب مع طبيعة الموضوع المطروح، وبناء على ذلك تم إعتماد المناهج التالية:

-المنهج التاريخي الوصفي: حيث يقوم بتقديم الحقائق التاريخية وعرضها وفقا للتسلسل الزمني ووقوعها الفعلي، بالإضافة إلى وصف وتحليل الشهادات الحية والوثائق الأرشيفية المستخدمة في الدراسة بهدف تقصي الحقائق المتعلقة "بحداد عبد المجيد."

-المنهج المقارن: يتم من خلاله المقارنة بين الشهدات الحية والوثائق الأرشيفية المستخدمة في الدراسة.

و-أهم المصادروالمراجع

-المصادر

-الروايات الشفوية: وتخص بعض المجاهدين الذين كانوا قريبين من الحدث، المجاهد حداد زروال وكذلك مجاهد بوازدية نور الدين.

- الأرشيف الفرنسي: محضر إستجواب لحداد عبد المجيد من طرف مفوض الشرطة.

- محمد زروال، اللمامشة في الثورة، الجزء الأول، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع بوزريعة الجزائر 2003.

- حزب جبهة التحرير الوطني المنظمة الوطنية للمجاهدين "التحرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة " 20 أوت 1956 - إلى 31 ديسمبر 1958، دار الشهاب باتبة الجزائر -دون سنة نشر.

-المراجع

- عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، البدر الساطع للطباعة والنشر العلمة - الجزائر سنة 2016.

- ناصرى معمر، أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري الولاية الأولى 1954 – 1962، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين وذوي، الحقوق الأمال للطباعة والنشر والتوزيع سنة 2021.

- أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع - الرويبة الجزائر.

- أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، بوابة الشرق ورثة العروبة وأريج الحضارة - الطبعة الأولى، دار البلاغ والتوزيع الجزائر العاصمة 2005.

ر-صعوبات الموضوع

- قلت وفرة الشهادات الشفوية والمكتوبة والدراسات الأكاديمية حول الشخصية.

- إقتصار بعض الروايات على الإشارة إلى السنوات دون تحديد التواريخ الدقيقة.

- لم يكون التوثيق مفصل بسبب طبيعة العمل الفدائي السّري.

-كثرة الأقوال من الأشخاص مما أدى إلى عدم صحتها وتفاوت في الروايات مما يغّلب الطابع الشّخصي.

- إمتناع عائلته عن تقديم بعض الوثائق التي تخصه.

- وفاة كل الفدائيين الذين عايشوا الحدث.

- تعاني بعض المواضيع من قصور المادة العلمية سواء من حيث قلتها وضعف تغطيتها لجوانب مهمة، أومن حيث تناولها للموضوع بشكل غير متعمق وسطحي.

الفصل التمهيدي

السياق التاريخي للثورة الجزائرية بمنطقة تبسة

أولا: التعريف بمنطقة تبسة

ثانيا: الأوضاع الإقتصادية الإجتماعية والسياسية في منطقة تبسة قبل إندلاع الثورة

ثالثا: بداية الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954

رابعا: أهم العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954 واهم المعارك

أولا: التعريف بمنطقة تبسة

1/الموقع

تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري في منطقة تضاريسية جبلية وعرة عالية القمم أحياناً ومتوسطة الإرتفاع في بعض المناطق، يحدها شمالا مدينة سوق أهراس التاريخية وجنوبا مدينة وادي سوف، ومن الجنوب الغربي مدينة خنشلة، ومن الشمال الغربي مدينة عين البيضاء، ويحدها من الشرق الحدود التونسية في الشريط الحدودي الذي يقاطع شرق المدينة والولاية طوله 3000 كلم.[1] وفي الجنوب يتميز خط الحدود الأفقي باختراقه سلسلة من الشطوط تفصل الحوز عن منطقة البدو التاسعة لحوز بسكرة وملحقة الواد التابعة لحوز تقرت وفي شرقي الحوز تمتد الحدود التونسية "لمحافضتا قفصة وتالة" وهي بشكل خط منكسر يتكون من خمسة أضلاع ويأخذ عموماً إتجاها جنوبيا غربيا.

ويقع إقليمها ما بين دائرتي العرض °15 - °34 شمالا32°- °35 شمالا وما بين خطي طول 52°-°4 شرقا و7°-6° شرقا، ويمتد من آخر قمّة لجبل قريقر شملا إلى منطقة الشطوط جنوباً على طول حوالي 180 كلم ومتوسط إمتداده من الشرق إلى الغرب 64 كلم في القسم الصحراوي وحوالي 90 كلم من قنيتس غربا إلى الحدود التونسية شرقًا في مساحة تقدر بمليون ومئة ألف هكتار[2].

حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها حوالي 1286 متر فوق سطح البحر،[3]ومن أهم قممها جبل الدكّان وجبل أوزمور ضمن سلسلة جبال الأوراس، يقابلها سهل المرجة وبذلك تحتل موقع إستراتيجي هام كونها محصنة بمرتفعاتها الطبيعية بالإضافة لوجود السهول بمحاذاتها وكذلك أودية دائمة الجريان مثل وادي شبرو[4].

كما أن مدينة تبسة ولاية حدودية بامتياز تتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 13,788كلم²، وتعداد سكاني قدر بـ 614,289 نسمة[5].

---

[1]– أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، بوابة الشرق ورئة العروبة وأربج الحضارة، الطبعة الأولى، دار البلاغ والتوزيع، 19.18 الجزائر العاصمة، 2005، ص 18، .19

[2]– بيار كاستل، حوز تبسة، ترجمة العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام، 2010، ص24.

[3] –أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، المرجع السابق، ص 18.

[4]–بوسليماني حياة: "المعالم الأثرية والتاريخية لمدينة تبسة"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 4، العدد 2، ماي 2013، ص 14– 17.

[5]– بلقاسم مزيوة، أميمة فضل الدين، صورة الموروث السياحي لولاية تبسة في ظل عولمة الإعلام، المجلد 17، العدد خاص، جانفي 2022، ص328.

2/المناخ

تنتمي منطقة تبسة جغرافيا للإقليم القارّي المتميز بحرارته الشديدة صيفاً وببرودته الشديدة في الشتاء كما تعرف بقساوتها المنافية والجوية الطبيعية وبهوائها الجاف[1]، مع مدى حراري كبير بين الليل والنهار وبين الصّيف والشتاء ويمكن أن نميز هذا السياق بمنطقتين مختلفتين كليا هما السهول العليا والمنطقة الصحراوية:

-مناخ السهول العليا: يمكن القول أنّها ليس فيها لا ربيع ولا خريف حيث يتم الانتقال تقريبا من حر الصيف إلى برد الشتاء المباشر وقد تبقى الثلوج أحيانا أسابيع وخاصة على رؤوس الجبال وتنخفض درجات الحرارة مدّة طويلة إلى 4°أو5° تحت الصفر، وبالمقابل ترتفع درجات الحرارة في الصيف.

-مناخ القسم الصحراوي: يتميز فصل الصيف بحرارته الشديدة وإنتعاش شمسي قوي وبصفاء الجو،[2] ويسود المنطقة من شهر ماي إلى شهر أوت تتميز بالجفاف وهبوب رياح جنوبية حادة.[3]

ومنذ شروق الشمس ترتفع مقاييس الحرارة عاليا بعد ساعتين أو ثلاثة وحين تنخفض الحرارة ببطئ نجيد الشاهدة في الأفق صورة اهتزاز السراب في تلك الأجواء الملتهبة بالحرارة وخلال الليل تهب نسمات لطيفة وتنخفض درجة الحرارة، ويمكن أن تصل الحرارة بين الليل والنهار من 20° إلى 25° ويمكن تحمل هذا المناخ الحار والجاف.[4]

-مناخ متوسطي: يتميز هذا المناخ بتساقط الأمطار والبرودة، ويسود المنطقة من شهر سبتمبر إلى شهر ماي، كما تكون في هذه الفترة قمم الجبال مغطاة بالثلوج.[5]

---

[1]– أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، المرجع السابق، ص 18.

[2]– بيار كاستال، حوز تبسة، المرجع السابق، ص 26.

[3]– بلقاسم منزيوة، أميمة فضل الدين، صورة الموروث لولاية تبسة في ظل عولمة الإعلام، المرجع السابق، ص 328.

[4]– بيار كلستال، حوز تبسة، المرجع السابق، ص 27.

[5]– بلقاسم مزيوة، أميمة فضل الدين، المرجع نفسه، ص328.

3/أصل التسمية

تنسب وترجع تسمية منطقة تبسة المشتقة من الاسم القديم " تيفيست " فحسب الترجمة القديمة للكلمة وهي تعني "اللبؤة" واستمر استخدام هذا الإسم خلال التاريخ القديم، وتحرفت مع مرور الوقت والزمن بعد دخول العرب في اللغة العامة لتنطق ب "تبسة".[1]

كما ترجع تسمية منطقة تبسة أيضًا إلى الأصول البربرية الأولى كما أطلق عليها سكانها الأصليون حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها "اللبؤة"، وحينما دخلها القائد الإغريقي "هركيليس "شبهها لكثرة الخيرات الموجودة فيها بمدينة "تيبيس" الفرعونية العريقة والمعروفة تاريخيا باسم "طيبة" اليوم و"طابة" الفرعونية ثم حرف الرومان إسمها لمدينة "تيفيستيس" لتسهيل نطقها وحينها اختصرت وصارت تعرف به "تيفيست".[2]

وكانت التيفاست مدينة لوبية منذ القرن الثالث قبل الميلاد.[3]

وأصبحت تعرف في بدايات القرن الثامن الميلادي والقرن الهجري الأول بعد الفتح الإسلامي وبعد تصحيف الفاتحين الأوائل لإسمها، كعاداتهم اللغوية مع الأسماء الأعجمية الأخرى باسم "تبسة"، بالتاء المفتوحة وكسر الباء مع تشديدها وفتح السين مع تشديدها أيضًا، وضلّت تسميتها ملازمة لها لحد اليوم.

وتكون تبسة أول مدينة رومانية وتكون بجوارها أول مدينة إسلامية صغيرة في المغرب الإسلامي عامة وفي الجزائر بالضبط وتم إنشاء أول مدينة إسلامية بعد إنشاء المسلمين لمدينة القيروان بتونس وكانت مجاورة للمدينة الرومانية المحصنة بالصور العالي وبالضبط بالضفة الجنوبية لنهر ملاق الغزير، مستمدين اسمها كعادتهم من مدينة "تيفيستا" إلى مدينة تبسة[4].

---

[1]– فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بمنطقة نبسة من خلال الشهادات الشفوية ووثائق أرشيفية ما وراء البحار الفرنسي1958 – 1954 – ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، 2019، 2020.

[2]– أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، المرجع السابق، من 24.

[3] –مها عيساوي، "تاريخ الديانة المسيحية بمدينة تيفاست "تبسة" ومظاهرها العمرانية من خلال بازليكا القديسة كريسبيا"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 09، العدد 01، أفريل 2024، ص 306.

[4] –أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، المرجع السابق، ص 24، 25.

ثانيا: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية في منطقة تبسة قبل إندلاع الثورة

1/الأوضاع الإقتصادية

كان الوضع الإقتصادي في الجزائر خلال العهد الإستعماري سيئ، وتغيرت الأوضاع الجزائرية فقد كان الفرنسيين يستغلون كل الموارد والمصادر من ناحية الصناعة والتجارة والزراعة وكان الشعب هو الأداة للخدمة

-الفلاحة

كان أهالي تبسة يقطنون في الريف ولذلك قد إنتشر نشاط الزراعة وتربية المواشي وكان هذا مصدر رزق لهم، إلا أنه تدهور بسبب السياسة الإستعمارية الفرنسية وهذا أثّر بالشكل السلبي على مداخيل الفلاحين الذين في هذه المنطقة ومعيشتهم، وكانت منطقة تبسة تقوم بزراعة الحبوب "القمح والشعير" ويقومون بالحرث في فصل الخريف والحصاد في الصيف، فالفلاح يعمل في أرضه ويغطي ويسدد نفقات البذر أو يبقى بدون أرض لأن السلطات الفرنسية تقوم بمصادرتها أو يقوم الفلاح ببيعها لشدة حاجته أو لتسديد الضرائب التي عليه ففي هذه الحالة يقوم بالعمل كخماس عند غيره، كما كانت طرق الزراعة لدى أهالي تبسة بدائية وكانت عملية الحرث بإستعمال المحراث الخشبي التقليدي لم يستعملوا المشط والمدراس وكانت عملية الحصاد في جوان وجويلية بالمنجل، أمّا في ما يخص المحاصيل الزاعيّة فكانوا يزرعون بنسبة صغيرة البطاطا، الذرى، أشجار، الزيتون، الرمان، اليقطين،البطيخ، المشمش، التين الشوكي بنقرين وفركان، وتمّ إستخدام الزيتون كإنتاج محلي ومبادلة الفائض بالقمح والصوف[1].

-الصناعة

لقد إعتمدت السلطات الفرنسية على الصناعة الإستخراجية كالمعادن والتي تشكل عدّة مناجم بالشرق الجزائري وأشهرها بمنطقة تبسة وهم مناجم بوخضرة وونزة للحديد، منجم المسلولة، منجم القنطيط، منجم عين كيسة وذوبة للفوسفات ومنجم الكويف للفوسفات ومنجم خنقة الموحاد للزنك[2]، ولقد كان إنتاج الحديد بتبسة موجها للتصدير بالطلب الأوروبي وبالأسعار الدولية، وقد تم إنتاجه بونزة وبوخضرة سنة 1922، أما إنتاج الفوسفات فلقد سيطرت عليه مؤسستان فرنسيتان هما المؤسسة الفرنسية لمزايتة التي تقع بالقرب من سطيف ومؤسسة فوسفات قسنطينة كانت في مناجم الكويف وهي من أهم المناجم في الجزائر، ولقد قررت

[1] –نصيرة براهمي، الأوضاع اللإقتصادية والإجتماعية في منطقة تبسة 1930–1954، جامعة خميس مليانة، ص5.

[2] –عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم في الثورة التحريرية1954–1962، المنطقة الحدودية الشرقة أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2010–2011، ص 42.

السلطات الإستعمارية للإتحاد على ثروات منطقة تبسة كقاعدة للتطوير الإقتصادي في الجهة الشرقية الجزائرية[1].

-التجارة

كانت المبادلات التجارية في الأسواق الشعبية والأسواق اليومية المقامة في المدن والقرى مثل السوق الأسبوعي بالكويف والتي تعرض فيها المواد الغذائية مثل الحبوب، التمر، الخضر، الفواكه، الألبسة...، وسوق الماء الأبيض وسوق الماشية والحبوب بالشريعة وسوق مدينة تبسة التي تتنوع فيه المبيعات مثل الأغنام، الدجاج، أبقار، أواني فخارية، أدوات فلاحية، ملح، تمر، أفرشة، حُلي...، وللسعي لتحقيق الربح في التجارة وللسيطرة على الأسواق عملت الإدارة الإستعمارية على تحديد الأسواق في إجتماعات مجالس البلدية خاصة ببعض المناطق المختلفة بتبسة والمناطق المجاورة، بحيث يتم تحديد الأسواق الحدودية بالشريعة، بئر العاتر، ثليجان...لتحديد المدة الزمنية لتسيرها ولقد قاموا بدفتر شروط وكيفية الدخول في المزاد، ولقد كانت المبادلات التجارية في تسويق الإنتاج الحيواني بسوق الشريعة وبالأسواق المجاورة بخنشلة، مسكيانة، تبسة، عين البيضاء...وفي نقرين وفركان الزيتون والقمح والصوف وتبادل فلاحي تبسة الحبوب والتمر مع رحل الجنوب "بقرية قنتيس"[2].

2/الأوضاع الإجتماعية

كانت انعكاسات الاستعمار الفرنسي بمنطقة تبسة لها أثر وخيم على معيشة السكان ولا سيما أن أغلبية السكان يعيشون من ممارسة نشاط الفلاحة الذي تضرر من جراء مصادر الأراضي ومنع الغابات وغيرها من القوانين وهذا من أجل الظروف الطبيعية القاسية مثل الجفاف، فلم يكن مدخولهم كافي لتامين المعيشة، ولم توفر السلطات الفرنسية لهم مرافق صحية كما أيضًا لم يكن لهم الحق في تأسيس من افق للتعليم حتى وان كانت بسيطة وصغير.[3]

وفي سنة 1858 بلغ عدد سكان منطقة تبسة حسب الإحصائيات الفرنسية ما يقارب 27700 نسمة وارتفع في سنة 1866لحدود 35500نسمة وتراجع في عام 1871 إلى 19300، وبسبب المجاعات التي كانت في المنطقة وهذا بسبب الجفاف وانتشار الأمراض والقحط تم إحصاء مقتل127 بمدينة تبسة لوحدها وسرعان

[1] –المرجع السابق، ص 27–28.

[2] –نصيرة براهمي، المرجع السابق، ص8.

[3]– نصيرة براهمي، الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية في منطقة تبسة –1930 1954، المرجع نفسه، ص09.

ما تزايد سكان الإقليم ليصل في حدود 26500 نسمة في سنة 1877 ومع بداية القرن العشرين (1906) وصل عددهم بمنطقة تبسة إلى 39550 نسمة.[1]

وقد قدر عدد سكان منطقة تبسة 9816 نسمة وهذا سنة 1921، وتذكر أيضًا التقارير الفرنسية أن سكان منطقة تبسة المختلطة قدر بعدد 100,800نسمة سنة 1947.

وحسب إحصاء الحكومة العامة للجزائر فإن سكان الإقليم في تزايد سريع في عدد السكان بين سنوات 1936 وحتى قيام الثورة الجزائرية بمنطقة تبسة فكان سنة 1936عددهم وصل إلى 88366 نسمة منهم 2147 فرنسي وأوروبي، وهو ما يصل إلى 2,43 بالمئة من السكان في سنة 1954 وصل عدد سكان الإقليم 2680 15 نسمة منهم 2302 حيث شكلوا 1.51 بالمئة من السكان.

وبالرغم من تضاعف السكان بعددهم بمنطقة تبسة خلال عام 1954 مرتين ونصف مما كان عليه في سنة 1936 دون تحسن الأوضاع الإقتصادية لأغلبيتهم وبقي على ضعف الموارد 78% منهم ممن كانوا يعيشون على الفلاحة، وإلى غاية سنة 1954 كان أكثر من ثلثي هؤلاء السكان لا يزال يعيشون في مرحلة الإقتصاد الريفي المعيشي[2].

وفيما يخص أنشطتهم كانوا يعملون الفلاحة من زراعة، وتربية المواشي كما مارس آخرون منهم وهم الفئة الحضارية "الحِرَف" وعملوا أيضًا بصناعة الفحم أو عمال في تهيئة وشق الطرقات وفي مشاريع توسيع السِّكة الحديدية، وفي المناجم حيث تسند لهم أشق الأعمال، ولم تراعي الشركات المنجمية في التشريعات العالمية حيث تم تشغيل الأطفال الذين يبلغون من عمرهم 14 سنة وقد عانوا العمال بتمييز الأجور وفي الحقوق وكانوا لا يستفيدون حتى من المنح العائلية، كما أن الشركات لم تعترف بالأمراض المهنية التي تقعد العامل ويتم تسريحهم حين تمر الشركة بأزمات.

كانت منطقة تبسة في سواد أعظم السكان بمنطقة الريف من سماتهم الترحال فتحكم في نوع سكناتهم العوامل الجغرافية وهي المناخ والمياه والاجتماعية والاقتصادية والبحث عن مصادر المياه والعشب كانوا

[1]– فريد نصر الله التطورات العسكرية للثورة التحريرية بمنطقة تبسة من خلال الشهادات الشفوية ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1954–1958.

[2]–فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة .... أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، المرجع السابق.

يسكنون في الخيام والذي بلغ عددهم 7672 خيمة، كما سكنوا في مساكن مصنوعة من طين مجفف والأكواخ الذي بلغ عددها 81 كوخ وهناك من سكن في منازل وقدر عددهم بـ 614 منزل تقليدي و87 منزل أوروبي.

أمّا بالنسبة للتعليم فتم تجهيل الجزائريين من قبل السلطات الإستعمارية والقضاء على هويتهم العربية الإسلامية، وقد تم برز التعليم الفرنسي وهو التعليم بلغة المستعمر ولم تتح هذا التعليم للجزائريين بل جعلته حكر لفئة معينة والمتمثلة في أبناء المعمرين والقياد وجميع الموالين للسياسة الفرنسية[1].

ومن مدارس التعليم الفرنسي بالمنطقة نذكر المدرسة الإبتدائية بالشريعة ومدارس بمنطقة تبسة للتعليم الإبتدائي والمتوسط.

كما أن التعليم العربي الحر قد برز من خلال التعليم الذي نادى به الجزائريون طوال الفترة الإستعمارية وجعلوه في مقدمة مطالبهم الأساسية، تعليم باللغة العربية لغة القرآن الكريم وهذا للمحافظة على الهوية الجزائرية والمسخ والطمح الذي أرادته الإدارة الفرنسية إلى تحقيقه بمختلف الوسائل العسكرية والقانونية والسياسية.

وقد لعبت المساجد المنتشرة بمنطقة تبسة دور في تعليم أبناء المنطقة في القرآن الكريم واللغة العربية ومن هذه المساجد نذكر مسجد سيدي بن سعيد، حيث كان يدرس به مجموعة من الشيوخ منهم أحمد حماني السوفي، وإبنه حمة حماني، وكذلك مسجد سيدي عبد الرحمان، ومسجد سيدي علي بالزاوية بمنطقة تبسة، كما كان لبعض الشيوخ بالدواوير والمداشر دوراً كبيرا في تعليم الأطفال ومنهم الشيخ سي علي قصّار الليل إلى جانب سي الشافعي البريكي بدوار غيلان وأيضا الشيخ عبد الحفيظ بن رشاش بدوار أولاد خليفة بالدكّان.

كما يرجع فضل نشر التعليم إلى المدارس القرآنية التي أسستها الأهالي وأنفقوا عليها من أموالهم الخاصة مستقلة عن الإدارة الفرنسية والتي تسير على نظام خاص، كما إشترطت السلطات الفرنسية أنّ من يرغب في فتح مدرسة قرآنية يجب تقديم طلب مع حسن السيرة وشهادة الجنسية وشهادة السوابق العدلية إلى المتصرف الإداري بالبلدية وإذا تم الموافقة عليه يحولون الطلب إلى المفتش الأول لتعليم الأهالي إصدار الترخيص بفتح المدرسة القرآنية ويتم توقيع المقرر من طرف مفتش أكاديمية قسنطينة[2].

[1]–نصيرة براهمي، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة تبسة، المرجع السابق، ص 09، 10.

[2]– نصيرة براهمي، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة تبسة 1930–1954، المرجع السابق، من 10.

قد أصبح عدد المدارس القرآنية بمنطقة تبسة المختلطة في سنة 1940 إلى 15 مدرسة، وكان عدد تلاميذها 615 تلميذ على يد 21 مدرس، وقد تعرضت هذه المدارس لضغوطات من طرف الإدارة الاستعمارية وغالبا ما تم غلقها، كما كان متفق عليه أن الشيخ العربي التبسي بدأ تجربته الإصلاحية من مسجد سيدى بن سعيد بتبسة، وقد تجاوب معه الشباب وقد أصبح هذا المسجد الصغير ليس قادر على إستيعاب الأعداد الكبيرة من الشباب لذلك قام الشيخ العربي التبسي بتحويل حلقاته إلى الجامع الكبير، وتحت الضغط الموجود له من قبل السلطات الفرنسية تمّ إنتقاله ثم عاد سنة 1931 فترة تأسيس جمعية العلماء.

ثم تمّ فتح أول مدرسة للجمعية بتبسة سنة 1932 التي تعرف بمدرسة سي الحواس عضو في الجمعية تبرع لهم بالمقر، وقد قدمت هذه المدرسة خدمات تعلمية كبيرة إلى غاية 1936، حيث تم فتح مدرسة التهذيب بعد مجهودات للحصول على الترخيص من قبل الإدارة الاستعمارية.

وبالرغم من وجود المرافق التعلمية وجهودها الإصلاحية في نشر التّعليم بمنطقة تبسة إلا أنّها سادتها ظاهرة الجهل وهذا لقسوة الظروف الذي مرت عليهم وبالإضافة أن المؤسسات التعليمية كانت متواجدة في تبسة، ومرسط، والشريعة أمّا الدواوير فكانت تفتقر لهذه الهياكل بالإضافة إلى ما واجهته من طرف السلطات الإستعمارية من عراقيل وغلق المدارس من الإدارة الفرنسية تطبيقا لمرسوم 08 مارس 1938[1].

3/الأوضاع السياسية

الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: تمّ تأسيس هذا المكتب سنة 1948 لهذا الحزب بمدينة تبسة على يد محمد الشريف والذي أصبح قائد الولاية الأولى "أوراس النمامشة" سنة 1957[2].

جمعية العلماء المسلمين:

تمّ إنشاء وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "دعاة الإصلاح" في 5 ماي 1931 بمدينة الجزائر على يد الجمعية العامة، وتتكون من إصلاحيين وطرفيين وتولى رئاسة هذه الجمعية عبد الحميد بن باديس ويتمثل دور هذه الجمعية في تلقين الإنسان الجزائري فضائل الإسلام وتربيته بواسطة التعليم التي راحت تنشره على نطاق واسع من خلال مدارس التعليم الحر والنوادي والمدارس في مساجد والمحاضرات والتجمعات العمومية[3].

[1] –نصيرة براهمي، المرجع نفسه، ص 11.10.

[2] –فريد نصر الله، المرجع السابق.

[3] –يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص81، 82.

وكان أول تأسيس لها بمنطقة تبسة سنة 1936 على يد الشيخ العربي التبسي غير أنّ نشاطها بدأ بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد ظهور إطاراتها العائدين من الدراسة بجامع الزيتونة تحت إشراف الشيخ العربي التبسي ومنهم الشيخ العيد مطروح وعيسى سلطان، ومحمد شبوكي وغيرهم وقد قامت هذه النخب بتأسيس المدارس للتعليم العربي في كل من ونزة، بئر مقدم،الشريعة، بئر العاتر[1].

الحزب الشيوعي: تمّ تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي في يومي 17و18 أكتوبر 1936، وتمّ إنعقاده بالجزائر العاصمة[2]، وكان هذا الحزب يؤيد حكومة الجبهة الشعبية ويؤيد فكرة إستقلال الجزائر وفيما بعد تحول من فكرة إستقلال الجزائر إلى سياسة الإدماج، حيث كان الحزب الشيوعي الجزائري يتمتع بحرية المناورة من الناحية النظرية فقط، أماّ الحزب الإشتراكي الفرنسي لم يكن له وجود الذي يستحق الذكر في الجزائر[3]، وكان تشكيل خلايا هذا الحزب بالمنطقة الشمالية بتبسة لدى عمال المناجم من أصول جزائرية وعمال سكة العديد المارة بالمنطقة، وأُفتتح أوّل مكتب بالمنطقة على يد صبية محمد وصالحي أحمد الشريشي أحمد[4].

ثالثا: بداية الثورة الجزائرية أول نوفمبر1954

كانت السنوات الأربعة التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية 1950 - 1954، سوى فترة مهّدت لانتقال المناضلين المباشر من الجمود والسكينة التي تعيق حركتهم إلى العمل الثوري والنشاط، هذه السنوات شهدت تحولات في كل مجالات الحياة وتكون محطة مهمة ومفصلية في الأحداث التي شهدتها منطقة تبسة خلال هذه الفترة القصيرة التي كانت تشمل أحداث كبيرة.[5]

واختلفت الظروف التي تشكلت فيها الثورة المسلحة بمنطقة تبسة على باقي أنحاء الوطن، لكنها كانت محل تجاذب بين منطقتي جنوب تبسة التي كانت تحت وصاية المنطقة الأولى "الأوراس" والشمال القسنطيني بها لهذا ظهرت عدة مجموعات للإعداد للثورة وتنشيطها تفجيرها.[6]

---

[1] –فريد نصر الله، المرجع السابق،

[2]–عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 178.

[3] –بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 80.

[4] –فريد نصر الله، المرجع السابق.

[5]– طارق عزيز فرحاني، المجاهد القائد فرحي ساعي 1910 – 1964، دراسة المسار الثوري بالولاية الأولى أوراس النمامشة من خلال الشهادات والوثائق الأرشيفية، الجزء الأول، دار المجدد، 2023، ص 18.

[6]– جابري نبيل، علي عيادة، النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1955، المجلد 13، العدد1، جوان 2020، ص 68.

والتي يمكن حصرها من خلال الشهادات الحية والشفوية للمجاهدين الذين عاشوا هذا الحدث بكل تفاصيله في هذه الفترة البارزة.

1- مجموعة جبال النمامشة بتبسة

كانت النمامشة بتبسة تابعة للمنطقة الأولى الأوراس وتعتبر النواة الأولى للثورة بالناحية الجنوبية بتبسة والتي إتخذت من جبال النّمامشة مقرا لنشاطها الثّوري حسب شهادات العديد من المجاهدين[1]، ففي إجتماع القرين من شهر أكتوبر 1954 والذي كان تحت رئاسة "مصطفى بن بولعيد" تم تقسيم و ضبط حدود المنطقة الأولى إلى ثلاث نواحي، وأُعتبرت بلدية تبسة المختلطة حتى الحدود التونسية جزء من الناحية الثالثة "خنشلة" التي كانت قيادتها أُسندت للقائد "عباس لغرور" حيث ضمت مجموعة من الشباب ومجموعة "شريط لزهر" ومجموعة "فرحي ساعي" الرافضين للتجنيد الإجباري وهذا حدث بعد رجوع "شريط لزهر" من الثورة التونسية بعد مشاركته فيها[2].

وقد تقرر تقسيم الأفواج حسب المناطق الجغرافية والقادة إلى أربعة أقسام وأُسند كل قسم كالتالي:

-لزهر شريط

لقد تم قيادة وتولي الطليعة الأولى التي كانت متمركزة بمكان يسمى بجبال سطح قنتيس أرقو، وادي مسالة، قمم الجبل الأبيض وجبل غيفوف الساهل والواعر، كانت مهمتها مراقبة الحدود وتأمين أفواج الأسلحة والحد من تحركات العدو واكتشافها، ولقد ضمت 32 مجاهدا مسلحا.

-فرحي ساعي

قام بقيادة الطليعة الثانية، التي كان نشاطها على مستوى جبال الدكّان وبوجلال ومرتفعات بئر العطوش في اتجاه منطقة الحدود التونسية، واتخذت مجموعة الجبل الأبيض مركز نشاطها لأنه كان قاعدة لقوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، وقد ضمت 22 مجاهدا مسلحا.

---

[1]– نصر الله فريد، الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1955"، مجلة الرسالة للدراسات والأبحاث الإنسانية، المجلدة1، العدد1، جانفي 2017، ص212.

[2]– جابري نبيل، علي عيادة، النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 69.

- جديات المكي

لقد تولى قيادة الطليعة الثالثة، وكان نشاطها على مستوى جبال الموحد، بوربعية، القرارة، بو جابرة، جبال سيدي أحمد، جبل ونزة ومنعرجات الغالية، كان يتركز نشاطها حول تأمين خطوط الأسلحة ومراقبة العدو، ضمت 18 مجاهدا مسلحا[1].

2- مجموعة ونزة بشمال تبسة

حسب شهادة العقيد الطاهر الزبيري والذي يمثل الرعيل الأول للثورة بناحية "ونزة "فإن أول من بدأ في نشر الفكر الثوري المسلح ضد الإستعمار بناحية ونزة يكون زيني أبو بكر وكان إلى جانب نوار ورابح من دوار الكباربت هذا الأخير عرفني إلى القائد باجي مختار في أفريل 1954.[2]

وقد قام باختيار مجموعة من شباب ونزة ليشكل النواة الأولى للثورة الجزائرية بهذه الناحية في بداية شهر جويلية 1954، وأسندت هذه المهمة إلى القائد "جبار عمر" على غرار التنظيم العسكري السائد عند المقاومين التونسيين الذي كانوا يتخذو من جبل ظهر الونزة وجبل سيدي أحمد قواعد خلفية لجمع المؤونة والأسلحة والإستراحة، كما سعى رفقة بن زيني إلى إنشاء خمسة عشر خلية سرية، وتقوم بتكثيف التدريبات العسكرية وجرد الأسلحة الموجودة عند المناضلين وإعداد المخابئ وتهيئة ثلاثة مراكز للتموين "مركز ظهر ونزة، مركز مشئة حمادية" ، وقد بدأت الأفواج بالزيادة في نهاية شهر جويلية 1954. إلى أن بلغت ثلاثة أفواج مسلحة تم اتخاذها من جبل سيدي أحمد مقرا لها.[3]

[1] جابري نبيل، علي عيادة النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة، المرجع السابق، ص 69، 70.

[2]– نصر الله فريد، الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة، المرجع السابق، ص245.

[3]– جابري نبيل، علي عيادي، النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 71.

4- أهم العمليات والمعارك التي خاضتها منطقة تبسة (1954-1957)

1/العمليات العسكرية ليلة فاتح من نوفمبر

قررت قيادة الثورة أن تبقى مدن والمناطق الحدودية بعيدة عن العمليات العسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، وفسر كل من مصطفى بوستة وموسى رداح وعاجل عجول، أن هذا القرار راجع إلى أن هذه المناطق قد تكون في المستقبل طريقا لتموين الثورة، وكذلك نقطة اتصال بين داخل والخارج[1].

قام "مصطفى بن بولعيد" بتخطيط إلى إشعال شرار الثورة في مختلف المدن وقرى الأوراس، عن طريق تجنيد أبنائها، مستثنيا في ذلك مناطق الحدود، رغم جاهزيتها من حيث توفر السلاح والرجال، وهذا يعود إلى أهمية الإستراتيجية كونها مناطق للعيور والتنقل والاتصال مع الدول العربية المجاورة، وكذلك طريق لعبور السلاح والأموال، لذلك أمر "مصطفى بن بولعيد" بأن تبقى هادئة بعيدة عن أنظار الجيش الفرنسي[2].

ويذكر المجاهد "وردي قتال" في مذكراته حول مسألة عدم إدراج منطقة تبسة كمنطقة عسكرية عند لقائه "بمصطفى بن بولعيد" قائلا: "وعندما سألته عن عدم إدراج منطقة تبسة في الخريطة للثورة ومنطقة مسلحة، فقد كان جوابه. واضحا وهو الذي قطع الشك باليقين فقد وضح لي ذلك أن منطقة الشريط الحدودي من عنابة إلى الوادي هي منطقة ظل، حيث تكون هذه المنطقة منطقة تمويل والأفواج المجاهدين وعلاج الجرحى، فلا يمكن أن تكون منطقة بالجامع نار ودخان وهي تشكل رئة ومتنفس الثورة[3].

ويذكر الأستاذ عبد الوهاب شلالي، استنادا إلى شهادة الطيب مسلم، قائد المنظمة الخاصة بمنطقة تبسة، أنه خلال فترة وقف إطلاق النار تلقى دعوة من السيد محمد بوضياف لزيارته بمقر إقامته في العاصمة التونسية، حيث قدم له بمقداد توضيحات بشأن الأسباب التي أدت إلى استبعاد منطقة تبسة من المشاركة في عمليات الفاتح من توفير قائلا : أتدري يا سي الطيب أنني أرسلت إليك في يوم 14 جوان 1954، المناضلين السعيد ورشيد ، من قسنطينة ليبلغونك دعوت لحضور الاجتماع الخاص بالتحضير لاندلاع الثورة ، الذي

---

[1]– ناصري معمر، أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري – الولاية الأولى 1954–1962، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق، الأمال للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2021، ص57.

[2] –ناصري معمر، أبحاث ودراسات ودراسات في التاريخ العسكري، الولاية الأولى، 1954 المرجع نفسه، ص58.

[3] –الوردي قتال، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، دار الأمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص70.

عقدته مجموعة 22، لكنهما عادا من منتصف الطريق و قالا لي أن الطريق تبسة بعيدة والطريق إليها محفوف بالمخاطر وأنهما خاف أن يكشف الأمن الاستعماري أمرها، وبالتالي لم ينجزا المهمة وعاد أدراجهما.[1]

في بداية الثورة التحريرية شهدت الناحيتان الخامسة والسادسة من المنطقة الأولى أعنف العمليات العسكرية الفرنسية، ففي 10ديسمبر 1954 شن الجيش الفرنسي عملية عسكرية كبيرة في منطقة الونزة بهدف حماية منشآتها الاقتصادية من هجمات المجاهدين، كما فرض في 23 ديسمبر حصارا على منطقة سوق أهراس.

أما أول عملية فدائية أعلنت انطلاق الثورة التحريرية في منطقة المناجم الشرقية فكان الهجوم الذي قاده البطل "مختار باجي" على منجم الناظور ليلة 1 نوفمبر 1954 والذي نجح خلاله في الاستيلاء على 480 خرطوشة تفجير.

وفي تلك العملية البطولية إستولى المجاهدون على كميات من المتفجرات وقطعة سلاح من نوع "موزر" ومسدس وبوصلة بالإضافة إلى مبلغ مالي قدره 400 ألف فرنك.

وانطلقت أولى العمليات الفدائية في منطقة الونزة ليلة 14 نوفمبر 1954، حيث هاجم مجموعة من المجاهدين سكة الحديد، دمروا خلالها 36 مترا من القضبان قرب سوق اهراس، مما أدى إلى انحراف القطار وتعطيل الحركة.

ثم توالت الهجمات ففي 18 نوفمبر قاد البطل "مختار باجي" عملية جريئة ضد مناجم الونزة نتج عنها الإستيلاء على ستة بنادق حربية و400 ألف فرنك وأربعة صناديق باردة.

غير أن وحدات الجيش الفرنسي لاحقت المجاهدين أثناء انسحابهم إلى الجبال واشتبكوا معهم في معركة غير متكافئة واستشهد فيها القائد وأربعة من رفاقه بينما أصيب تسعة أخرون وتمكن أربعة فقط من الفرار بسلام.

وفي19نوفمبر شنّ المجاهدون هجوماً آخر على جسر عين سنيور وقطار في عين تحميم، حيث دمروا المعبر الرئيسي الذي كان يستخدم لنقل المسافرين وخامات الحديد والفوسفات من مناجم المنطقة إلى ميناء عنابة.

[1]– عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، البدر الساطع للطباعة والنشر العلمة، الجزائر،2016، ص.72،71.

وقد ألحقت هذه الهجمات المثالية على سكة الحديد خسائر فادحة بالشركات الإستعمارية وأثرت معنويا على السكان، كما حقّقت إنتشار إعلاميّا واسعا عزّز مصداقية جيش التحرير الوطني ودفع المزيد من المواطنين إلى الإنضمام للثورة[1].

2/معركة جبل الحوية ثليجان 22 ديسمبر 1956

وقعت معركة جبل الحويّة ثليجان في 22 ديسمبر 1956 نتيجة ملاحقة القوّات الإستعمارية لقيادة المنطقة السادسة، التي كان يتصدرها كل من محمود الشريف ومساعديه ضرحي الطاهر بن عثمان، وإسماعيل صالح بن علي، وعباد الحبيب، بعدما دخل هؤلاء القادة في الأراضي التونسية بهدف إجراء إتصالات مع قادة الأفواج والوحدات التّابعة لجيش التّحرير الوطني المنتشرة في إقليم النّاحية السادسة[2].

تمكنت القيادة العسكرية الإستعمارية من رصد مكان تواجد قيادة المنطقة السادسة التي كانت متمركزة بجبل الحوية شرق مدينة الشريعة، كما تمكنت من تتبع خط سير الوجهة التي كانت تقصدها، وعلى أثر ذلك قامت بحشد قواتها العسكريّة من مختلف المراكز القريبة، وفي صباح يوم 22 ديسمبر 1956 حوالي الساعة العاشرة، إندلعت معركة حيث أُستخدمت العربات وناقلات الجند في محاولة لفرض حصار شامل على قوات جيش التحرير الوطني، تُعد هذه المواجهة أولى المعارك التي خاضتها القيادة الجديدة للمنطقة السادسة منذ تولي محمود الشريف قيادتها، ما دفعها للدخول في إشتباك مباشر مع القوات الفرنسية التي كانت تنفذ عملية تمشيط في المنطقة، وقد تمكن المجاهدون من إلحاق خسائر بالعدو تمثلت في مقتل عدد من الجنود الفرنسيين، و تدمير عربيتين عسكريتين وسيارة جيب بالإضافة إلى إغتنام مجموعة من الأسلحة الحربية[3].

3/معركة أرقو

في خضم هذا الخلاف الذي سيكون له تداعيات لاحقة والذي إشتعلت نيرانه بين قادة الأوراس وقادة اللمامشة، قرر أحد قادة اللمامشة أن يخفف من حدة التوتر موجها رسالة واضحة إلى المتنازعين والأعداء المتربصين على حد سواء: (إن الثورة تعلو فوق الخلافات والضغائن، وهل تعرفون من صاحب هذه المبادرة التي تهدف إلى إنهاء الخلاف بتحويل الصراع نحو العدو؟ إنه لزهر شريط الذي كلف محمد الربعي يونس بكتابة رسالة مليئة بالتهديد والتحذير إلى قائد الوحدة العسكرية الفرنسية بالشريعة).

---

[1]– عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص194–195.

[2] – ناصري معمر، أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري – الولاية الأولى –1962–1954، المرجع سابق، ص 176.

[3] –المرجع نفسه، ص 176.

وصلت تلك الرسالة إلى القائد الفرنسي الذي أحالها بدوره إلى العقيد "بيجار"، وكان "بيجار" هو من تولى الرّد عليها أثناء وجوده في مدينة سوق أهراس، حيث صرح للصحفيين قائلا: (إن الفلاقة "الثوار" في جبال اللمامشة يتحدوننا بمواجهتهم في معاقلهم، ولكن هل تعلمون حقا من هؤلاء اللمامشة؟ إنهم أولئك[1] إن قضينا عليهم فتكون قد قضينا على الولاية الأولى (مهد الثورة)، وإن قضينا على هذه الولاية فتكون قد أنهينا الثورة بأكملها)، ثم أضاف قائلا: (هل تعرفون طبيعة تلك الجبال التي يدعونا اللمامشة لمواجهتهم فيها؟ إنها تشبه تضاريس القمر، ومع ذلك فنحن مصممون على التوجه إليها).

وفي خطاب وجهه العقيد بيجار إلى قواته عند تعيينه من عنابة إلى تبسة، قال: (إفهموا كلامي جيدا ففي جنوب اللمامشة يصعب علينا أن نلعب دور الأبطال أمام متمردين يتحدوننا ويطلبون القتال، فاللمامشة معقل الثوّار ومصدر رعب الشرق القسنطيني منطقة وعرة بجبالها الحادّة وغاباتها وهضابها المرتفعة وصخورها الوعرة، التي وصفها الجنرال "فانيكسيم" بـ أبواب الجنة، "إنّها أرض قاحلة مليئة بالأودية العميقة والمغارات، حيث لا يجرؤ أحد على مواجهة المتمردين المتحصنين في كهوفها المرعبة" ويواصل الكاتب وصف المعركة الحاسمة: "حلقت طائرات[2] في السماء لكن إحداها سقطت محترقة بعد إصابتها بنيران العدو، وفي الساعة 12:20 تأكد أن إحتراق مواقع المجاهدين مهمة صعبة فهم يطلقون وابلاً من النيران ويتمسكون بمواقعهم المحصنة بثبات، في تلك اللحظة ركب العقيد بيجار مروحية وأمر بالهجوم، قائلا: "صرخت بأمر الهجوم دون تردد، لكن ضربة قوية أصابت صدري، فسال الدم من فمي وسقطت ... رأسي على الرمال الملتهبة". لقد نفذت[3] رصاصة على بعد سنتيمتر واحد من القلب وخرجت من ظهري ... حاولت أن تنفس ونهضت واقفا واعيا، لكن في حالة أشبه بالغيبوبة. ثم حملتني المروحية (السنينة) تحت وابل من نيران الرشاشات متجهة إلى مطار تبسة، ومن هناك نُقلت إلى قسنطينة ثم إلى أحد مستشفيات باريس. واستمرت معركة إرغو يومي17 و18 جوان1956، وشارك فيها أبرز قادة اللمامشة مثل لزهر شريط، وعمر عون، الوردي قتال، الزين عباد، ومحمد بن علي، مقداد جدي، وصالح بن علي، كما حضرها أكثر من 1500 مجاهد.

ويذكر أن قافلة جمال محملة بالأسلحة وصلت إلى جبال إرقو قبل المعركة بيوم تقريبا، وكان من بينها 13 بندقية آلية إنجليزية من نوع "بران(BREN) ، ويشير الراوي إلى أنّ لزهر شريط وعد بإرسال بعض هذه الأسلحة إلى المنطقة الثانية الولاية الثانية لاحقا، لكنه لا يؤكد ما إذا تم إرسالها فعلا أم لا وقد تكبد العدو خسائر

[1]– محمد زروال، اللمامشة في الثورة، الجزء الأول، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2003، ص 181.

[2] –المصدر نفسه، ص 182.

[3]–نفسه، ص 182.

فادحة في المعركة تجاوزت 800 بين قتيل وجريح من بينهم العقيد بيجار نفسه، كما أسقطت له 7 طائرات وأحرقت 3سيارات جيب، وأصيبت طائرته الشخصية، أمّا خسائر المجاهدين فبلغت نحو 200 شهيد منهم عمّار لاندوشين، ومحمد المروكي، ومحمد بن رملي، وشرفي الحسين بن العروسي، بالإضافة إلى عدد من الجرحى في هذه المعركة الضارية[1].

[1] –المصدر نفسه، ص183.

الفصل الأول

ترجمة لحداد عبد المجيد

(2005-1929)

المبحث الأول: النشأة الاجتماعية

المبحث الثاني: إنضمامه إلى الثورة و أبرز العمليات التي شارك فيها

المبحث الأول: النشأة الإجتماعية

1/المولد

هو عبد المجيد بن عبد الله بن مراح حداد، وإبن حدة بنت محمد ذوادي[1]، ولد في الفاتح من جويلية 1929 بدوار تازبنت الذي يتبع لبلدية بئر مقدم، دائرة الشريعة ولاية تبسة حاليا[2]، ينحدر من عرش أولاد عون الله أحد بطون فرقة العلاونة، قبيلة اللمامشة وهو الإبن الثالث في العائلة من أصل خمسة أولاد، ثلاثة أشقاء وهم (جميلة، محمد، مصطفى) وإثنين غير أشقاء (محمد الصالح، منامة)[3].

2/النشأة الإجتماعية

نشأ عبد المجيد في بيئة طبيعية حيث كان والده يمتهن الفلاحة في منطقته (تازبنت)، إلتحق كغيره من أولاد منطقته بالكتّاب وتعلم فيه أسس اللغة العربية والكتابة وحفظ القرآن الكريم.

عندما بلغ الثامنة من عمره توفي والده عبد الله (1937)، فتزوج عمه حداد العيد من أرملة أخيه (ذوادي حدة) ليتولّى شؤون العائلة، في بداية الأربعينيات إنتقل مع عائلته إلى مدين تبسة وإستقروا بحي الزاوية، كبر عبد المجيد على مكارم الأخلاق والرجولة بين إخوته وعائلته، إمتهن بيع الخضر بسوق وسط المدينة، حيث إشتهر بعمله في السوق، مما جعله معروفا من قبل أبناء المدينة، وتعرف على أماكنها الشيئ الذي ساعده فيما بعد في أن يكون ضمن أعضاء المنظمة الفدائيين[4].

---

[1] –سُجل إسم الأم خطأ في شهادة ميلاد ولم يُصحح (زهرة بنت منصر الإسم خطأ) قام إخوته بتصحيح إسم الأم لكن لم يتم تصحيحه بالنسبة لحداد عبد المجيد إلى الآن، في حين أن في شهادة الوفاة ذُكر إسم الأم صحيح.

[2] – أنظر الملحق رقم02.

[3] –شهادة حداد مصدق إبن أخ حداد عبد المجيد، مقابلة شخصية بمنزله العائلي بحي لارموط، 2فيفري2025، على الساعة 13:30.

[4] – شهادة حداد مصدق إبن أخ حداد عبد المجيد، المصدر السابق.

المبحث الثاني: إنضمامه إلى الثورة و أبرز العمليات التي شارك فيها

أولا: إنظمامه إلى الثورة

إلتحق حداد عبد المجيد بصفوف الثورة التحريرية سنة 1956 في المنطقة السادسة (تبسة) التابعة للولاية الأولى[1]، تحت قيادة فرحي بشير بن عثمان[2].

وحسب تصريحاته عند إستجوابه من طرف الشرطة الفرنسية فإنه صرّح بأنه بدأ في العمل من أجل متطوعوا الموت في شهر ماي 1956 تحت أوامر المجاهد القائد فرحي ساعي، في مجموعة المجاهد القائد حمة بن زروال[3] لمدة ثلاثة أشهر[4] ثمّ خرج من مجموعة حمة بن زروال من أجل االإنضمام إلى مجموعة محمود الشريف[5].

في أواخر 1956 تلقّى أمر من سماعلي صالح بن علي بالذهاب إلى مجموعة قراري أحمد المسؤول على منظمة متطوعوا الموت[6].

وحسب شهادة المجاهد حداد زروال فإن عبد المجيد كان في البداية ضمن الجيش، ثمّ إنتقل إلى العمل داخل تبسة[7]، وهذا ما أكده المجاهد بوازدية نور الدين بأن سماعلي صالح بن علي عينه مسؤول على المجموعة التي كانت في منطقة تبسة[8].

---

[1]– شهادة المجاهد حداد زروال، مقطع فيديو مقدم من طرف بوقطوف محمد نوّي.

[2]–بشير بن عثمان بن ساعي فرحي التكوكي، أمه فرحي غزالة بنت مسعود، من مواليد 1929 بدوار التكاكة بتازبنت تعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة في نفطة كإخوته، كان ممن حضروا الثورة في ناحية تبسة مع إبن عمه ساعي فرحي كان نائبا لفرحي ساعي عضو قيادة الولاية الأولى، وكان ضمن قيادة معركة الجرف الكبرى على رأس مجموعة من المجاهدين ضمن قيادة حمة بن عثمان شقيقه، ثم ضمن قيادة بابانا بالنيابة، إشتغل محافظا للشرطة بتالة التونسية كما شغل منصب نائب قائد الولاية الأولى محمود الشريف في تونس، توفي سنة 1974، من أهم المعارك التي خاضها معركة قرن كبش 1954، معركة قعقاع 1955، معركة قوة 1957. أنظر، منير مسعي، كتاب بابانا، ط1، ص100، 101.

[3]–الرقيب الأول حمه بن زروال فرحي أمه الغالي رهوة ولد بتازبنت حوالي 1919 تعلم القرآن الكريم في الكتّاب، شارك في الثورة التونسية رفقة لزهر شريط والحاج صالح بوصفصاف، كان مكلف بحراسة اجتماع راس طرف 1955، خاض عدّة معارك منها معركة أم الكماكم 1956، معركة جبل الدير 1956، معركة تازر بونت 1957، أُستشهد يوم 16 جوان 1957. أنظر، منير مسعي، المرجع السابق، ص 98، 99.

[4]–وثيقة أرشيفية عبارة عن محضر إستجواب لحداد عبد المجيد من طرف مفوض الشرطة، مقدمة من طرف الدكتور حفظ الله بوبكر، أنظر الملحق رقم04.

[5]–وثيقة أرشيفية عبارة عن محضر إستجواب لحداد عبد المجيد من طرف مفوض الشرطة، جوان 1957، ص1، مقدمة من طرف الدكتور حفظ الله بوبكر.

[6]–وثيقة أرشيفية، المصدر نفسه، ص1، أنظر الملحق03.

[7]–شهادة المجاهد حداد زروال، المصدر السابق.

[8]–شهادة بوازدية نور الدين، مقابلة شخصية بمنزله العائلي بحي طريق قسنطينة، دائرة تبسة، ولاية تبسة، بتاريخ 2025/2/10، على الساعة 13:00.

عين سي أحمد (قراري أحمد) عبد المجيد قائدا لوحدة المتطوعين للموت، وفقا لما ورد في تصريحاته أثناء إستجوابه من طرف الشرطة الفرنسية[1].

ثانيا: أبرزالعمليات التي شارك فيها

-إعدام الخائن"خذيري بوطرفة": قام فدائيان بإعدام الخائن المسمى "خذيري بوطرفة" ذبحا بالخنجر بتاريخ 16 جويلية 1956 واللذان قاما بهذه العملية " حداد عبد المجيد" و"ضيف الله صالح"[2].

-قتل الخائن"أحمد الكرز": قام مجموعة من الفدائيين بقتل الخائن الذي كان في مخابرات العدو المسمى "أحمد الكرز" والذين قاموا بهذه العملية هم "مساعدية محمد"، "علاق محمد"، "بوعلاق التهامي"، "ضيف الله صالح" وحداد عبد المجيد"[3].

-قتل الخائن "حروش علي": قام مجموعة من الفدائيين بقتل الخائن المسمى "حروش علي" بواسطة خنجر بتاريخ 16 أكتوبر 1956، اللذين قاموا بهذه العملية هم "ضيف الله صالح"، "عبد الواحد بلقاسم"، "بوعلاق التهامي"، "حداد عبد المجيد" وبوكوس سالم"[4].

-تصفية خائن متتبع لتحركات الشيخ العربي التبسي

في 20 جويلية 1956 قام الأخوين (العربي وعمار.ع) المتعاونين مع الاحتلال الفرنسي بالإبلاغ عن تحركات الشيخ العربي التبسي إلى السلطات الإستعمارية، فقامت القيادة العسكرية بتونس بإرسال رسالة إلى أحمد "قراري" مفادها تصفية هذين الخائنين، وهذان الأخيرين كانا يحضران لخطب الشيخ العربي التبسي في المسجد ثمّ يقومان بنقل الحديث للجيش الفرنسي، وفي أحد الأيام كان الشيخ العربي التبسي يخطب في المسجد وحذر الحاضرين قائلا: "لا تقولوا ما لم أقل للإستعمار لا تبالغوا في القول"، وكان يشير بطريقة غير مباشرة إلى أحد الخائنين اللذان كانا ينقلان أخبار المجاهدين إلى السلطات الفرنسية.

وفي أحد الأيام قام الخائنان بنصب كمين في المسجد، حيث قدموا معلومات عن لجنة من 12 شخص اللذين كانوا يدعمون الثورة، فقامت السلطات الفرنسية بأخذهم إلى مدينة الشريعة وقامت بتصفيتهم هناك.

وفي ليلة من الليالي ذهب أحد الأخوين إلى حي الزاوية حاملا علبة فارغة بغية إقتناء العسل، وعند دخوله للمحل تبعه كل من مساعدية محمد، ضيف الله صالح، وشتيلة بشير، وبويسي بلقاسم، وبوزيد لخضر، وكان حداد عبد المجيد قائد هذه العملية، فوضع المصباح وعلبة العسل في الأرض إذ كان يعلم أن من دخل وراءه هم

---

[1]–وثيقة أرشيفية، المصدر السابق، ص1.

[2]–حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية "التقرير الجهوي للولاية المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية 28 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958"، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص569.

[3]–المصدر نفسه، ص571.

[4]–المصدر نفسه، ص577.

المجاهدين، فقاموا بنقل الخائن إلى قارة السيد عبد الله (إلى جبل الأنوال)، في هذا المكان كان الفرنسيون يقومون بحفر القبور، فقاموا بطرح الخائن أرضا وقام بذبحه مساعدية محمد، وقاموا بدفنه بين الأشجار أين يعمل حراس البلدية في الجبل ثمّ عادوا أدراجهم إلى حي الزاوية[1].

في اليوم التالي 21 جويلية 1956 جاء الأخ الثاني إلى حي الزاوية قائلا: "إن لم يظهر أخي اليوم سأحضر العسكر الفرنسي وأهدم الزاوية فوق رؤوسكم أيها الفلاقة".

وما إن أتى وقت المغرب ذهب إليه أحد الفدائيين لم يكن معروفا قال له: " تعال لآخذك لأخيك إنه حي" وأخذه إلى القارة التي فوق حي الزاوية وتمّت تصفيته ذبحا بالسكين هو الآخر[2].

-تفجير شاحنة خلال إضراب الثمانية أيام 1957

أصدرت جبهة التحرير الوطني مرسوما يدعو الشعب الجزائري إلى إضراب عام لمدة ثمانية أيام، يشمل كافة أنحاء التراب الوطني، بدءا من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957، وكان الهدف من هذا الإضراب جذب الإنتباه الدولي لقضية الإستقلال وكسب تأييد الرأي العام العالمي.

ولضمان نجاح الإضراب نجاح تمّ توفير الدعم المالي للأسر الفقيرة والمعوزة لمساعدتها على الصمود خلال الأسبوع، كما طلب من السكان تخزين المؤونة اللازمة مسبقا، وكان دور الفدائيين عند تنظيم هذا الإضراب هو تموين المضربين بالمواد الغذائية ولوازم العيش[3].

وفي هذا السياق قامت مجموعة من الفدائيين في مدينة تبسة بتفجير شاحنة تخص الخائن المدعو" زغالمي بلقاسم" باستخدام قنبلة يدوية، حيث كان هذا الأخير ينقل مواد غذائية إلى المستعمرين الفرنسيين خلال فترة الإضراب، مخالفا بذلك تعليمات جبهة التحرير الوطني، تمّ تنفيذ العملية في باب الزياتين من لغريسي علي المدعو دوخ، وقام بمساعدته كل من حداد عبد المجيد، ضيف الله صالح، علاق محمد، وعمراني مسعود[4].

-تصفية الخائن المدعو"مجاهد صالح"

في 21 نوفمبر 1956 قام الفدائيون باختطاف المدعو مجاهد صالح وكان هذا الخير مندمجا في قطاع "فيليفيل" (سكيكدة حاليا) وقد خان الثورة وإنضم إلى قوات الإستعمار بعد إختطافه قاموا باستجوابه لكن دون جدوى، وبعد تفتيش الأوراق التي كانت بحوزته إكتشفوا عديد من أسماء المقاتلين والقادة الذين كان متورطا معهم، وأن بقية الأوراق كانت مختومة بأختام الدرك والأمن والبرج، بعد إكمال التفتيش قاموا بإعدامه ذبحا بسكين

---

[1]–دربال سهيلة. العربي إسمهان، العمل الفدائي في منطقة تبسة خلال الثورة التحريرية 1955–1959، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي –تبسة–، 2020/2019، ص133، 134.

2– دربال سهيلة. العربي إسمهان، المرجع نفسه، ص 134.

[3]–حداد أحمد، نبذة تاريخية عن حياة المنظمة الفدائية لمدينة تبسة، أرشيف لعائلة حداد عبد المجيد، أنظر الملحق.

[4]– دربال سهيلة. العربي إسمهان، المرجع السابق، 150، 151.

وتمّ إرسال كل الوثائق إلى رئيس لجنة وكان منفذو هذه العملية هم حداد عبد المجيد، التوهامي، البلدي، عمار، صالح، لخضر والهادي[1].

وأُحيلت صورة حداد عبد المجيد للسلطات الفرنسية في تبسة وذلك بسبب إرتكابه للعديد من العمليات قبل القبض عليه[2].

-حادثة غاربجبل الأنوال ماي 1957

عند عودة حداد عبد المجيد ورفيقه بوعلاق توهامي من تونس بعد إكمالهم المهمة هناك، إلى داموس بجبل الأنوال، واجهتم دورية فرنسية ألقت عليهم قنبلة، لكنهم نجوا ودخلوا إلى الغار[3].

ووردت في الوثائق الأرشيفية أنه في 24 ماي 1957 وخلال عملية عسكرية في محيط تبسة، طوّق الجيش والدرك موقعا إشتبهوا في كونه مخبأ للمتمردين يقع في مغارة[4].

قامت السلطات الإستعمارية بمحاصرة المكان، وطلبت منهم الإستسلام لكن دون إجابة، في هذه الفترة كان حدّاد عبد المجيد ورفاقه يقومون بالتخلص من الوثائق التي كانت بحوزتهم بواسطة الماء، وعندما إشتدّ بهم الحصار قاموا بأكلها[5].

وحسب شهادة "حدّاد زروال" أنّه عندما إقترب الخائن من أجل فتح تغريفة (مدخل الغار)، قام المجاهدون بقتله رميا برصاص، فقامت السلطات الفرنسية باستخدام الغار، وسلموا أنفسهم لعناصر العسكر بعد نفاذ الذخيرة الحربية وكان يتواجد في الغار كل من قراري أحمد، حدّاد محمد، مصابحية علي، حدّاد عبد المجيد، محمد البلدي، وآخرون لم يتم ذكرهم[6].

في أعقاب هذه الحادثة، قامت السلطات الفرنسية باعتقال حدّاد عبد المجيد، حيث قاموا بوضعه في كيس وجره بدبابة عبر أحياء مدينة تبسة، معلنين عن القبض عليه، بقي رهن الإعتقال في سجن تبسة لمدة يومين أو أكثر قبل أن يتم نقله إلى سجن الملاحة في مدينة عنابة.

حُكم عليه بالإعدام خمس مرات متتالية، إذ كان يطعن في الحكم في كل مرّة، مما أدى إلى إعادة محاكمته، وفي جلسة المحاكمة الأخيرة قال للقاضي: "عبد المجيد له رأس واحد، فكيف تحكمون عليه بالإعدام خمس مرّات؟"

---

[1]–ثيقة أرشيفية عبارة عن تقرير رقم06، بتاريخ 21 نوفمبر1956، مسلمة من طرف الدكتور حفظ الله بوبكر، أنظر الملحق.

[2]-Archives, note de mise en garde de haddad, 3 décember 1956, CLEA, tebessa.15 الملحق رقم

[3]–شهادة حداد مصدق، المصدر السابق.

[4]–وثيقة أرشيفة عبارة عن محضر إستجواب حول العلاقات التي كانت تربط المتمردين ببعض عناصر الشرطفي تبسة، مقدمة من طرف أ.د.حفظ الله بوبكر، أنظر الملحق.

[5]– شهادة حداد مصدق، المصدر السابق.

[6]–شهادة حداد زروال، المصدر السابق.

بقي في السجن تحت وطأة التعذيب حتى الإستقلال، وقامت السلطات الإستعمارية باعتقال أخيه حداد مصطفى ولكنه تمكن من الفرار إلى تونس.

وجراء ذلك إنتقمت السلطات الإستعمارية من عائلته، حيث قامت باعتقال عمه حداد العيد، حداد عثمان وحداد عبد الواحد (أبناء عم والده حداد عبد الله)، ثم أعدمتهم دون محاكمة إلى غاية اليوم لا يعرف مكان دفنهم.

بعد هذه الحادثة إضطر بقية أفراد العائلة (أمه وأخواته) إلى النزوح إلى تونس هروبا من بطش السلطات الإستعمارية، ليعودوا إلى أرض الوطن بعد تحقيق الإستقلال[1].

ثالثا: حياته بعد الإستقلال

بعد حصول الجزائر على الإستقلال، خرج عبد المجيد من السجن ليعود إلى عائلته التي كانت قد عادت من تونس ليستقروا في منزلهم بحي الكنيسية.

تزوج من يحياوي عائشة وأنجب ستة أبناء وخمس بنات وجميعهم على قيد الحياة.

عمل عبد المجيد حارسا في المستشفى، كما إنضم إلى منظمة المجاهدين بولاية تبسة، عُرف مواقفه المشهودة، كان محترما بين أفراد عائلته وعرشه، إذ كان لا يُرد له طلب[2].

رابعا: وفاته

وفته المنية في السادس من ديسمبر 2005[3]، إثر إصابته بجلطة دماغية أثناء تلقيه العلاج في إحدى مستشفيات ولاية عنابة.

بوفاته فقدت عائلة حداد رجلا شهما، رحل وترك إرثا من القيم لا يزال حاضرا في ذاكرة عائلته[4].

---

[1]–شهادة حداد مصدق، المصدر السابق.

[2]– شهادة حداد مصدق، المصدر السابق.

[3]–وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، ولاية تبسة، نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، رقم البطاقة 072، أنظر الملحق03.

[4]– شهادة حداد مصدق، المصدر السابق.

الفصل الثاني

العمل الفدائي في الثورة التحريرية

المبحث الأول: مفهوم العمل الفدائي وأهدافه

المبحث الثاني: العمليات الفدائية في منطقة تبسة وإنعكاساتها

المبحث الأول: مفهوم العمل الفدائي وأهدافه

1/تعريف العمل الفدائي

يُعتبر العمل الفدائي أحد أشكال الأساسية للكفاح المسلح، تعود بدايته إلى تكوين المنظمة الخاصة سنة 1947، حيث كانت هذه الأخيرة تهيأ لأعمال فدائية فردية أو جماعية، اعتمادا على عنصري المفاجأة والمباغتة، لضرب مصالح العدو العسكرية.[1]

كان العمل الفدائي جزء المعروفا من أساليب الثورة التحريرية يلجأ إليه في حالات خاصة، حيث يتم تكليف الفدائيين أو المجموعات الفدائية بتنفيذ عمليات تستهدف مواقع العد والعسكرية والإستراتيجية، أو القيام بإعدامات في حق الخونة، وأفراد الشرطة، والمستوطنين[2].

وعليه فإن العمل الفدائي، يعتبر وسيلة لزرع الخوف والهلع والعرب في نفوس المستوطنين والجيش الفرنسي، وكما أنه أداة إستراتيجية تدفع بالجماهير إلى انضمام إلى صفوف جبهة التحرير الوطني داخل مدن وقرى.[3]

2/تعريف الفدائي

هو من تلقى تدريبا عالي المستوى، وتهيأ في أقصى الظروف، مما يجعله قادرا على خوض المعارك بوعي وشجاعة في الوقت نفسه[4].

وهو متطوع بإرادته من أجل التضحية والجهاد، ودفاعا عن وطنه وشرفه، مؤمنا بشعار "النصر أو الشهادة "، فهو لا يعد جنديا عاديا[5].

---

[1]–جلامة عبد الواحد " العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957 – 1962"، مجلة الحكمة لدراسات تاريخية، المجلد 3، عدد5، جانفي 2015، ص 96.

[2]–عبد الله مقلاني،" الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات" المجلة التاريخية الجزائرية، عدد 1 أفريل 2017، ص 43.

[3]–أحسن بو مالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954–1956، منشوات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع وحدة الطباعة بالروبية، الجزائر، ص142.

[4]–يانك لافي، العمل الفدائي، تر: سعي كعكي، دار الأدب، دار العلم للملاين للنشر، طبعة الأولى، مايو 1968، بيروت، ص 28.

[5]–زغار محمد مختار، "الفدائيون والمسيلون في الثورة التحريرية الجذور التاريخية والمهام العسكرية"، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، م3، ع3، (خاص)، نوفمبر 2021، ص147.

"وأنّه يقبل على مهمة وهو مؤمن بوجودها وقداستها موقن أنه يمسك بقطعة من مصير بلاده وأهله. حين يسلم إليه السلاح ويتقدم إلى الأمام ويحترق أفواج الأعداد بخطى ثابتة متزنة حتى يقد يقف إزاء الهدف فينفذ ما أمر بتنفيذه من حيث أتى أن كتب له السلامة كما هو الأمر في الغالب، وإذا أسد الموقف واستحال إلى معركة فإنه يواصل الضرب بإعانة إخوان لا يعرفهم ولا يعرفونه، فإمّا نجى أو مات موتة الشهداء الكرام لأنه كان على إستعداد للقاء ربه[1]".

وكان الفدائي يُكّلف بتنفيذ عملية فدائية كشرط أساسي للإنضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني، أو أحيانا لتجنب عقوبة إذا ارتكب خطاءً ما، فيمنح فرصة للإلتحاق بالجيش، وفي حال إشتبه فيه العدو، كان يُطلب منه إثبات ولائه من خلال هذه العمليات، ولهذا يعتبر الفدائيون بمثابة القوة الإحتياطية لجيش التحرير الوطني، لأن الإنضمام إلى جيش التحرير لم يكن سهلاً وهذه الصرامة فيه الإنتقاء جعل الثورة تعيش أخصب فتراتها[2].

3/أهداف العمل الفدائي

كان الهدف من العمل الفدائي هو تحقيق جملة من الأهداف، من بينها ما يلي:

-تخويف وتحذير المواطنين الذين يتعاونون مع الإستعمار.

-مواجهة كل الحركات التي تحاول عرقلة مسار الثورة أو تقف ضدها.

-إظهار أن الثورة قادرة على حماية الشعب والدفاع عنه من بطش العدو.

-الإنتقام من السلطات الإستعمارية بسبب إعدام المناضلين، الذين ضحوا بحياتهم في سبيل الوطن.

-تحذير حراس السجون الذين كانوا يعذبون المعتقلين من أجل القضية الوطنية، حتى يتوقفوا عن أفعالهم الوحشية[3].

[1]– جريدة المجاهد، مجامعة الأزمة الإقتصادية الفرنسية من تبعات الثورة الجزائرية، ج 1، ع9، ص 161.

[2]–أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 109.

[3]– المرجع نفسه، ص 111.

-تنفيذ أحكام الإعدام في حق كل من يُثبت تعاونه مع الإستعمار، لأنهم كانوا يشكلون خطرا على الثورة ويعرضون حياة المجاهدين للخطر.

-فتح جبهة القتال داخل المدن ساعد في تخفيف العبء عن جيش التحرير الوطني الذي كان يقاتل فيه الجبال وتسمى بالجبهة الحضرية (أي داخل المدن).

-إضعاف العدو وإنهاك قوته معنويا وماديا، مما أدخل الخوف في قلوب المستوطنين.

-هذه العمليات كانت دليلا على قوة الثورة على الوصول إلى كل من يقف في طريقها، سواء كان من المستعمر أو من المتعاونين معه.

-أجبرت هذه التحركات الإستعمار الفرنسي على توزيع قواته لحماية المستوطنين والمنشآت، مما أضعف قدرته في السيطرة على الجبال[1].

إضافة إلى هذا يوجد أهداف أخرى نذكر منها:

-**الهدف الإعلامي:** كان الإستعمار الفرنسي يحاول إخفاء الهزائم التي يتعرض لها على يد جيش التحرير الوطني في الجبال والمناطق الريفية، لأن هذه المناطق بعيدة عن أنظار وسائل الإعلام الأجنبية، لكن مع كثافة العمليات الفدائية في المدن والقرى، أصبحت إنتصارات جيش التحرير الوطني تظهر بوضوح، مما سمح للرأي العام في الداخل والخارج أن يطلع على الحقيقة ويعرف ما يحققه المجاهدون يوميا من نجاحات[2].

-**الهدف النفسي:** كانت العمليات الفدائية ترفع من معنويات الشّعب لأنها كانت تثبت له أن الثورة قوية وقادرة على الوصول إلى أعداء الوطن أينما كانوا مثل المستعمرين والخونة، وضباط المخابرات، وأعضاء منظمة "اليد الحمراء" وهذا كان يشعل الحماس في نفوس الشعب ويزيد من دعمهم للثورة[3].

-الهدف التنظيمي والسياسي

-يتميز تنظيم العمل الفدائي بسرية بالغة تبدأ من إختيار المناضل الذي ينفذ المهمة حتى إتمام العملية وكان يعتمد على نظام المجموعات المحدودة العدد، حيث يكون لكل قطاع في المدينة مسؤول يساعده شخصان

[1]– المرجع نفسه، ص 111–112.

[2]–جلامة عبد الوحيد، المرجع السابق، ص 97.

[3]–أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 112.

أو أكثر، ولكل مساعد مجموعتان أو خليتان وتتكون كل خلية من عضوين ومسؤول مع الحفاظ على السرية المطلقة، بحيث لا يمكن لأي خلية معرفة تفاصيل الخلايا الأخرى وهذا من أجل[1]، إشتراك وتنظيم الجماهير في الكفاح المسلح، من خلال الإشتراكات والتبرعات إلى جانب المساعدات كالأدوية والألبسة والتبرعات المادية.

-جمع المعلومات وتحركات العدو وإيصالها إلى المجاهدين.

-توفير وإيجاد الملاجئ السرية للفدائيين من أجل إيواء قادة الثورة والفدائيين.[2]

[1]– جلامة عبد الواحد، المرجع السابق، ص97.

[2]– بو شنافي محمد، "محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر أكتوبر 1956، مارس 1957"، مجلة عصور الجديدة، عدد 6، 2012، ص 157.

المبحث الثاني: العمليات الفدائية بمنطقة تبسة و انعكاساتها

1/العمليات الفدائية بمنطقة تبسة

-هجوم على منجم الونزة[1] 6 نوفمبر1954

كان الهجوم الأول للمجموعة الأولى تحت قيادة الشهيد باجي مختار وجديات مسعود المدعو "عنتر" المقيمة بواد الشوك، "دخلنا مخزن المنجم عن طريق عبد الله نواورية وأخذنا منه 6 بنادق حربية وأربعة مئة ألف فرنك وأربعة صناديق بارود"، وعلى إثر هذه العملية تم تجنيد عبد الله نواورية في نفس الليلة، ثم إنتقلوا إلى المشروحة إلى غاية يوم 16 نوفمبر إلى أن تم اكتشافهم من قبل شنبيط فرنسي فقاموا بتوجه إلى مكان يسمى غابة بني صالح في واد الشوك نواحي سوق أهراس، لكن في أواخر شهر نوفمبر قامت قوات العدو بالإتجاه إلى المكان المذكور وقامت بتطويقه تحت المراقبة الشديدة، وعند إقترابهم قام المجاهدون بإطلاق النار على جنود العدو لتكون بداية المعركة، إستخدم فيها العدو جميع أنواع القذائف اليدوية لم تُذكر أي خسائر للعدو، أمّا في صفوف المجاهدين كان إستشهاد كل من باجي مختار وجديات مسعود، محمد طرابلسي، لندوشين من سطيف، ويمنية بن شواف[2].

-الهجوم على مدينة الونزة في 2 ديسمبر1954

هجوم قام به الشهيد جبار عمر، تم تنفيذ هذا الهجوم على مدينة الونزة بهدف زرع الخوف في صفوف قوات العدو، والقبض على بعض الخونة وتصفيتهم، كما تم خلال العملية إعدام عبد القادر النايلي، وإبراهيم بن سلطان، وهو تاجر تونسي الجنسية كان يملك محلا تجاريا في منطقة البياضة الونزة.

إنتهت هذه العملية بقطع الأسلاك الهاتفية على كافة المدينة وخطف قلماني حسين وتم الإنسحاب إلى جبل سيدي أحمد دون أيّة خسائر في صفوف المجاهدين[3].

---

[1]–هي منطقة منجمية غنية بمادة الحديد، تمّ إكتشاف المنجم من طرف الاستعمار الفرنسي سنة 1927 تبعد عن مقر ولاية تبسة بحوالي 74 كلم، أنظر، جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة، أبطال جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة في مواجهة خط شال وموريس بالحدود الشرقية، ص144.

[2]–المرجع نفسه، ص45.

[3]–المرجع نفسه من 47.

-هجوم ليلي على مدينة مرسط في أكتوبر 1956: (الهجوم على مركز عسكري للعدو بناحية مرسط)

كان الهدف من العملية هو إشغال قوات العدو ومنح المجاهدين فرصة لتفجير خط السكة الحديدية الذي يربط بين مدينتي تبسة وعنابة، شارك في العملية حوالي 80 مجاهدا، تحت قيادة سمايطية محمد وهوام الشافعي، وباسط محمد، وآخرين.

في ذلك الوقت كانت قوات الإستعمار الفرنسي متمركزة في المنطقة بقيادة ضابط برتبة رائد، نجح المجاهدون في نسف وتحطيم نحو 200متر من السكة الحديدية، ووفقا لشهادات من سكان المنطقة.

أُصيب حوالي 3 من جنود الفرنسيين، وقُتل حوالي 16 منهم، أما بالنسبة للمجاهدين، فقد أُصيب 5 فقط بينما إنسحب الباقون إلى جبل الحوض قبل طلوع الفجر[1].

-عملية تحطيم جسر المسمى بـ"5 قناطر" في المكان المسمى "الحرشة" قرب بلدية بو خضرة في 3 نوفمبر 1957

في الولاية التّاريخية الأولى وتحديدا في المنطقة الخامسة، قامت المجموعة الثانية من المجاهدين بعملية نوعية بقيادة قنز الكبلوتي المعروف باسم رابح علي الألماني، وهو خبير في زرع الألغام، شاركه في هذه المهمة 12 مجاهدا، حيث قاموا بزرع كمية كبيرة من المتفجرات على الجسر الذي يربط بلدية بو خضرة بمنجم الحديد، وقد تم تنفيذ العملية لحظة مرور القطار الذي ينقل الحديد من منجم بوخضرة إلى مدينة عنابة، ليُشحن بعدها إلى فرنسا عبر البواخر.

وعندما مرّ القطار فوق الجسر المعروف باسم 5 قناطر في منطقة الحرشة، فجر المجاهدون الجسر مما أدى إلى تدمير القطار بالكامل، تكبد العدو خسائر كبيرة في هذه العملية، بينما انسحب المجاهدين سالمين[2].

-عملية خنقة الموحاد قرب بلدية الكويف 1957:

قام مجموعة من المجاهدين في أواخر سنة 1957 بقيادة لونيسي العامل الذي كان مختص في زرع الألغام، حيث قام بزرع لغم فيه كمية معتبرة من المتفجرات في خط السكة الحديدية، مكان الرابط بين تبسة وبلدية الكويف لنقل الفوسفات إلى مدينة عنابة، حيث تم تفجير القطار وتحطيمه بالكامل.

---

[1]– جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة، المرجع السابق، ص 101.

[2]–المرجع نفسه، ص 122.

وقام المجاهدون بالانسحاب إلى الحدود التونسية دون أي خسائر في حين كانت خسائر العدو معتبرة في العتاد والأرواح[1].

2/إنعكاسات العمل الفدائي على الثورة والعدو الفرنسي

-إنعكاساته على الثورة

مثلت إنعكاسات العمل الفدائي منعطفا أساسيا ونقطة تحول إيجابية بالنسبة للثورة التحريرية، ويمكن إيجازها فيما يلي:

-التعريف بالقضية الجزائرية على الصعيدين الداخلي والخارجي في المحافل الدولية.

-كان إضراب الثمانية أيام خير دليل على نجاح العمل الفدائي في طرح القضية الجزائرية وتدويلها فيما بعد.

-تميز العمل الفدائي بالتنظيم المحكم والإنضباط التام[2].

-كانت نتائج العمل الفدائي هامة لإثبات حضور وقوة الثورة.

-كان يهدف العمل الفدائي أساسا للتأثير النفسي على خصمها وخاصة على الغلاة المستوطنين الذين أحسوا أنهم في أحيائهم الراقية بعيدون عن جحيم الحرب[3].

-إرتفاع الوعي للمواطنين الذين أصبحوا إلى جانب الثورة بتوفيرهم المأوى والملبس للفدائيين.

-أصبحت العمليات الفدائية ذو يقظة شديدة في أوساط الشعب حيث كانت العمليات الفدائية تنفذ أمام أنظار الشعب.

-إلتحاق العديد من المصاليين بصفوف جيش التحرير الوطني بعد أن تأكدوا من قوة الثورة وعرفوا الحقيقة من المزيف.

---

[1]–المرجع نفسه، ص 120.

[2]– زغار محمد مختار، المرجع السابق، ص 154.

[3] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، من 44.

-إقتناع المشككين في نجاح الثورة من خلال العمليات الفدائية، حيث تأكدوا من فرض الجبهة لوجودها في الداخل والخارج.

-إرغام العدو على التخفيف من عمليات إعدام المساجين السياسيين بعد أن تأكد العدو أن الثورة قادرة على الثأر لأبنائها عمليا.

-فرض حظر التجول وتطبيق نظام الدوريات العشرية في المدن الكبرى وبذلك تشتت جهود العدو[1].

-إنعكاساته على العدو الفرنسي

-لقد نجحت العمليات الفدائية في تشتيت قوّات العدو، وتعزيز صمود الشعب مما زاد من إيمانه بالثورة وتمسكه بجبهة التحرير الوطني وأصبح الفدائيون جنودا حاضرين في المدن والقرى على حد سواء غير معروفين لا من قبل الشعب ولا العدو، حيث كانوا يعملون ضمن خلايا سريّة ويخضعون لقوانين جيش التحرير الوطني خاصة السرية والطاعة والتضحية، وكانت كل عملية تُنفذ بأمر من جيش التحرير الوطني وتحت إشراف المسؤولين المحليين.

ونتيجة لنجاح معظم هذه العمليات الفدائية، أصبح الجنود الفرنسيون يتجنبون دخول أحياء المدن إلا بتشكيلات عسكرية كبيرة، كما قامت السلطات الإستعمارية بإحاطة المدن الجزائرية بالأسلاك الشائكة في محاولة منها لإعاقة تحركات الفدائيين لكن هذه الإجراءات باءت بالفشل ولم تنجح في عرقلتها[2]

[1]– أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 114، 115.

[2]–أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1956، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2010، ص82.

الفصل الثالث

المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة

"1955-1957"

المبحث الأول: تشكيل المنظمة الفدائية وهيكلتها

المبحث الثاني: أبرز العمليات الفدائية ورد فعل فرنسا وإكتشاف المنظمة "1955-1957"

المبحث الأول: تشكيل المنظمة الفدائية وهيكلتها

1/التشكيل

إندلعت الثورة التحريرية عام 1954، حيث بدأت المعارك في الجبال، فقامت فرنسا بمحاصرتها كرد فعل، أسس القادة مجموعات فدائية في المدن، وقد أثبتت هذه المجموعات فعالية كبيرة، حيث بلغ عدد الفدائيين بمنطقة تبسة 93 فدائيا، تميزت عمليات هذه المجموعات بإستهداف الخونة بإطلاق النار وإستخدام القنابل اليدوية، وتشير الإحصائيات إلى أن العمليات الفدائية تجاوزت 64 عملية، كانت موجهة ضد المعمرين والعملاء والخونة والقومية[1].

إذ أن العمل الفدائي في مدينة تبسة كان في بداية سنة 1955، حيث قامت السلطات الإستعمارية بمنع التجول في حي الزاوية إبتداءًا من الساعة الرابعة وإبتداءا من الساعة الخامسة في بقية الأحياء، وذلك بسبب أن حي الزاوية كان مركز للفدائيين، ومعظم العمليات الفدائية كانت من سكان هذا الحي[2].

وكان قائد الخلية في مدينة تبسة هو "قراري أحمد بن مسعود" (مسؤول عن مركز غار الأنوال الكاف لعكس)، وكانت تعقد الإجتماعات في بيوت العديد من الفدائيين منها: دار محفوظي محمد، وروابحية حامد، حمد بن إبراهيم، الطيب خذيري، عبد الواحد بلقاسم المدعو (لبويسي)، زعيمي عبد الله، مسلم الطيب بن علي المدعو(دادة الطيب)، الشريف عبد الواحد، بوذيب عبد الله، الطيب عبودة، عبد الله بن جدو، عمار معلم، حمة شيخي، قرايدية الذوادي، عزوز حشيشي، جويني محمد الأمين، حمدادو الصغير، علي محرزي، يحياوي بشير، الزمولي محمد، بوعلاق حسن، عليا صالح، بوعلاق أحمد، عباسي إبراهيم، بوطرفة عبد الكريم، بوعكاز محمد، غواطي يحي، مناصرية يوسف، مسعي عثمان، الطيب محمود، الطيب خالد، دغبوج حسين، حمادي مبروك، مساعدية محمد، خالد الطيب، حداد بهلول بن محمد، شرفي الصولي، سكيوي أحمد، فارس ياسين، بوشامة عباس، شريط تليلي، زمالي محمد، حشيشي الشريف[3].

1–محمد هنين، لمحة مختصرة عن دور الفدائيين بولاية تبسة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، إنتاج جمعية جبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة تبسة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، دون سنة نشر، ص 183.

2–حداد أحمد، المصدر السابق.

3–محمد بوعكاز، مذكرات المحافظ السياسي شاعر الشعب الثائر المجاهد بوعكاز العربي، دار الهدى، الجزائر، 2019، ص 51.

2/الهيكلة

-رئيس المنظمة الفدائية

كان رئيس المنظمة الفدائية شخصية سياسية بإمتياز يشرف على العمليات الفدائية في المنطقة، حيث تتلخص مهمته الأساسية في إصدار الأصوار بتنفيذ الهجمات ضد الخونة والعملاء الذين تعاونوا مع الإستعمار الفرنسي، فقد إستغلت فرنسا كل إمكانياتها المادية والبشرية لسحق الثورة، وذلك من خلال تكثيف أعداد القوميين والعملاء ودعمهم ماديا ومعنويا، حيث وفرت لهم السكن ومنحتهم الرتب وأتاحت لهم حرية التصرف، فإنتهكوا حقوق الشعب بالقتل والتعذيب والنهب وإحراق الممتلكات، بل وصل بهم الأمر إلى إجبار زوجات المجاهدين على الزواج بالقوة.

وكانت تتمثل مهام رئيس المنظمة في إصدار أوامر بتنفيذ عمليات فدائية من قبل الراغبين في الإنظمام إلى جيش التحرير الوطني، حيث كانت هذه العمليات بمثابة " تأشيرة دخول" تثبت إخلاصهم وصدق نواياهم، وبعد تنفيذ المهمة، كان رئيس المنظمة يمنح الفدائي وثيقة أو رسالة تثبت قبوله رسميا، يتم إرسالها إلى المسؤول العسكري في الناحية المعنية لضمه إلى صفوف الثوار[1].

-رئيس الفدائيين المنفذين

هو القائد المسؤول عن إختيار وتكليف الفدائيين بتنفيذ عمليات محددة، حيث يشرف جيش التحرير الوطني على تدريبهم وإعداهم للقيام بالمهام الموكلة إليهم، كما يتولى تدريب العناصر الجديدة التي تنظم إلى صفوف المنظمة لضمان نجاح العمليات، تشمل مهامه أيضا متابعة تحركات الأهداف، سواء كانت شخصيات خائنة أو عناصر فرنسية مستهدفة، وقد يتدخل شخصيا للإشراف على تنفيذ بعض العمليات الحساسة مثل التفجيرات والإغتيالات، بالإضافة إلى ذلك، يتحمل مسؤولية جمع المعلومات الإستخبارتية والتواصل مع الفدائيين المنفذين لتحقيق الدقة والتنسيق أثناء التنفيذ، وهنا يظهر دور " حداد عبد المجيد" في المنظمة الفدائية حيث كان رئيس الفدائيين المنفذين لسنتي 1956و 1957.

-الفدائيين المنفذين: هم مجموعة من المقاتلين الذين ينفذون العمليات الفدائية بتوجيهات مباشرة من قائد المنظمة، وتشمل مهامهم ما يلي:

-تصفية الخونة: الذين تعاونوا من الإستعمار الفرنسي بعد مراقبة تحركاتهم وتحديد هوياتهم، بسبب الأضرار التي تسببوا بها للثورة.

[1]– دربال سهيلة، إسمهان العربي، المرجع السابق، ص 65.

- **تنفيذ الهجمات بالقنابل اليدوية:** ضد المراكز تواجد المستعمرين بما في ذلك المحلات التجارية والساحات العامة والمرافق الحكومية وأماكن الترفيه.

- **إغتيال العسكريين والمعمرين الفرنسيين:** بإستخدام الأسلحة الفردية مثل المسدسات[1].

-أعضاء المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة (1955-1957):

كان رئيس المنظمة الفدائية لسنة 1955 هو: قراري أحمد بن مسعود، ورئيس الفدائيين المنفذين هو دغبوج حسين ثم مبروك الحمادي.

أما الفدائيين المنفذين للعمليات كالتالي:

-عبد الواحد بلقاسم. -بوقروش إبراهيم. -علاق محمد.

-شرفي الصولي. -حمة بن عثمان التكوكي. -بوعلاق عبد الله.

-رشيد بهلول. -سلامة عمر. سلامة الطاهر.

-قراري عبد الله. -مساعدية محمد. -مساعدية علي.

-سلامة عثمان. – جيلالي عثمان. -حداد محمد.

-مصابحية علي. -بنوة عبد القادر. -شعبور محمد.

-عثمانية محمد. -غريسي لمبارك. -ساعي الطكوكي.

-فتحون خالد. -محمد هنين. -رحال عبد القادر والطيب خالد.

أعضاء المنظمة الفدائية لسنة 1956:

كان رئيس المنطقة السادسة من الولاية الأولى هو سماعلي صالح بن علي.

رئيس المنظمة الفدائية هو: قراري أحمد بن مسعود.

وكان رئيس الفدائيين المنفذين هو: حداد عبد المجيد.

[1] –دربال سهيلة، إسمهان العربي، المرجع نفسه، ص 66.

أما الفدائيين المنفذين للعمليات الفدائية فهم نفس المجموعة لسنة 1955 بالإضافة إلى:

-غريسي علي. -ضيف الله صالح. -بوزيد لخضر.

-ضيف الله محمد. -بوعلاق التوهامي. -عمراني مسعود.

-سماعلي عثمان المدعو" بوزيد". -شتيلة محمد البشير. -طرابلسي الهادي.

-حداد عثمان. – مصابحية قدور. -مبروك الفرحي[1].

-طبيب محمود. -مبروك إبراهيم. -لوصيف.

-عباسي بوبكر. -قدور الطابع. -حمدي محمد.

-أعضاء المنظمة الفدائية من جانفي إلى غاية إكتشافها في ماي سنة 1957:

- رئيس المنظمة الفدائية: قراري أحمد بن مسعود.

- رئيس الفدائيين المنفذين: حداد عبد المجيد.

- أسماء الفدائيين المنفذين: نفس المجموعة لسنة 1956 بالإضافة إلى فدائيين أخرين هم:

- سليماني حمه.

- طيب الطيب.

- طبيب خالد.

- عزيزي الهامل.

- بوعلاق حسن.

- نصيب عبد الحفيظ.

أعضاء المنظمة الفدائية لجوان 1957:

[1] –دربال سهيلة، إسمهان العربي، المرجع نفسه، ص 67–68.

- رئيس الفدائيين المنفذين: عبد الواحد بلقاسم.

- الفدائيين المنفذين للعمليات:

-بوقروش أحمد.

- الشيخ عامر.

- بوشوارب عبد السلام.

- الهادي نبايلية.

- رزق الله العيد، بالإضافة إلى فدائيين آخرين لم يتم ذكرهم [1].

[1] -دربال سهيلة، إسمهان العربي، المرجع السابق، ص 69-70.

المبحث الثاني: أبرز العمليات الفدائية ورد فعل فرنسا من إكتشاف المنظمة (1955-1957)

أولا: أبرز العمليات الفدائية لسنة 1955-1957

-قتل خائن بالقرب من مدرسة الشيخ العربي التبسي

في 1 فيفري 1956 قام الفدائي الطيب خالد برفقة كل من علاق حسين وبوعلاق التوهامي، بقتل خائن قرب مدرسة الشيخ العربي التبسي[1].

-إعدام الخائن المسمى" شلميط":

قام الفدائي محمد البلدي بإعدام الخائن المدعو " شلنيط" حيث جرح الفدائي ونجا من الموت.

-قتل ضابط فرنسي

في 4 مارس 1956 قام الفدائي بوزيد إسماعيل بفتل ضابط فرنسي بواسطة مسدس، وكان رد فعل الفرنسي على هذه العملية عنيف حيث قام بقنبلة مدينة تبسة وحرق المحلات التجارية وإغلاق المقاهي لمدة 3 أيام وأسفر هذا القصف عن مقتل 15 مواطنا من بينهم: بوزنادة محفوظ، راشدي محمد، مناصرية محمد الهادي[2].

-إعدام الخائن حمايدية

في 5 جوان 1956 قام الفدائي سلامة عمر بإعدام الخائن حمايدية في مقهى" الجمال" بمدينة تبسة[3].

تصفية الخائن" لموشي لزهر"

قام كل من أحمد بوقروش وإبراهيم بوقروش وضيف الله بإعدام الخائن "لموشي لزهر" بواسطة خنجر.

-إعدام الخائن" سكيو إبراهيم":

قام الفادئي بوعلاق التُهامي بإعدام الخائن المسمى " سكيو إبراهيم" وساعده عباسي أبوبكر في 1 جويلية 1956[4].

---

[1] –حزب جبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 559.

[2] –المصدر نفسه، ص560.

[3] –المصدر السابق، ص566.

[4] –المصدر السابق، ص 569.

-تصفية الخائن عبد اللي عمار:

قام الفدائيون ضيف الله صالح وعلاق محمد ومساعدية عمر بإعدام الخائن المسمى "عبد اللي عمار" في 20 جويلية 1956[1].

-قتل الخائن "بوجمعة التُومي":

في 30 جويلية 1956 قام كل من بوقروش إبراهيم ورفاقه بقتل الخائن " بوجمعة التُومي" الذي كان برتبة عريف أول في صفوف العدو الفرنسي.

-قتل خائن يدعى "لاليجو":

في 10 أوت 1956 قام الفدائيان سهايلية عيسى وبوزيد لخضر بمساعدة مجموعة من الفدائيين بقتل الخائن المسمى "لاليجو"[2].

-تنفيذ حكم الإعدام على الخائن "حجارعبد القادر":

قام الفدائيون سليمان حمه، بوقروش إبراهيم وطراد بريك بتنفيذ حكم الإعدام في الخائن المسمى " حجار عبد القادر"[3].

-قتل الخائن الذي كشف مخبأ جيش التحرير الوطني:

في الفاتح من سبتمبر قام الفدائي فتحون خالد بقتل الخائن الذي كشف مخبأ جيش التحرير الوطني بجبل "أنوال" بعد أن وعد بتهريب القومية.

-عملية فدائية ضد الخائن في حضيرة قديمة:

في 13 سبتمبر 1956 قام الفدائي أحمد معلم بتنفيذ عملية فدائية بواسطة مسدس ضد الخائن في الخضيرة القديمة بمدينة تبسة[4].

---

[1] -المصدر السابق، ص 569.

[2] -المصدر السابق، ص 570-571.

[3] -المصدر السابق، ص 571.

[4] -المصدر لسابق، ص573.

-قتل الخائن " محمد السقتي":

قام الفدائي ضيف الله صالح بتنفيذ عملية فدائية إستهدفت قتل الخائن المسمى "محمد السفتي" بخنجر في 20 أكتوبر 1956[1].

-إعدام الخائن المدعو" الجيجلي":

قام الفدائي ضيف الله صالح بإعدام الخائن المعروف بإسم " الجيجلي" والذي كان عضوا ناشطا في المخابرات الفرنسية في 15 ديسمبر 1956[2].

-إذ أن العمليات الفدائية سنة 1956 في مدينة تبسة تمثلت في رمي 13 قنبلة على مُنشأت العدو داخل مدينة تبسة، وتصفية 16 خائنا أطلق عليهم بالرصاص بالكابوس.

-العمليات الفدائية سنة 1957:

تعتبر سنة 1957 سنة حاسمة إذ قامت السلطات الفرنسية بتجنيد كل ما تملك من الوسائل الإستعلامية والإخبارية لكشف المنظمة الفدائية التي كانت تركز أعمالها على إعدام كل من له صلة بفرنسا، وعدد الذين نفذ فيهم حكم الإعدام في هذه السنة هو 134 فردا، وألقيت 11 قنبلة يدوية، من بينهما[3]:

-رمي قنبلة في دكان اليهودي ودار الدعارة:

في 1 جانفي 1957 قام الفدائي " محمد بوعلاق" برمي قنبلة في دكان اليهودي ودار الدعارة التي يتردد عليه عساكر العدو بتبسة، وأسفرت هذه العملية عن مقتل 11 عسكري فرنسي وجرح 20 آخرين[4].

-عملية فدائية محاولة قتل عميل:

في 1 فيفري 1957 قام الفدائي مساعدية محمد بعملية فدائية تتمثل في محاولة قتل العميل " محمد السكرلي" إلا أن الرصاصة لم تكن صائبة، حيث أفلت العميل وألقي القبض على الفائي الذي نفذ فيه حكم الإعدام في نفس اليوم الذي أُعدم فيه المسمى "بوعلاق محمد"[5].

---

[1] –المصدر السابق، ص 577.

[2] –المصدر السابق، ص 583.

[3] –حداد أحمد، المصدر السابق.

[4] –حزب جبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص593.

[5] –المصدر نفسه، ص 594.

-رمي قنبلة داخل حانة فرنسية:

قام الفدائي "عمراني مسعود" بمساعدة كل من غريسي وضيف الله صالح بعملية فدائية تمثلت في رمي قنبلة داخل حانة فرنسية"، أسفرت العملية عن مقتل عدد كبير من عساكر العدو المتجمعين داخل الحانة، وذلك في 1 فيفري 1957.

-إختطاف خائن وإعدامه:

في 30 مارس1957 قام الفدائيون: بوعلاق حسين، بوعلاق التوهامي، الطيب خالد وأحمد بوعلاق بإختطاف الخائن المدعو" فرندار" وإعدامه.

-رمي قنبلة على حانة:

في 20 أفريل 1957قام الفدائي شتيلة بشير المدعو "مصطفى" برمي قنبلة يدوية على حانة "الروج"، وتمثلت نتائج العملية في قتل 7 عساكر وضابطين في صفوف العدو[1].

-رمي قنبلة على مساكن اليهود:

في 27 ماي 1957 قام الفدائي بوجمعة عمار بن محمود داخل بيت دعارة بتبسة برمي قنبلة خلال تجمع اللفيف الأجنبي، وأسفرت عن مقتل 6 عساكر.

-رمي قنبلة على مجموعة من العساكر:

قام الفدائي بوجمعة عمار برمي قنبلة يدوية على مجموعة من عساكر العدو أمام المستشفى القديم بتبسة، حيث قتل 3 عساكر وجرح 6 أخرين.

-رمي قنبلة على مساكن اليهود:

قام الفدائي بوجمعة بن محمود برمي قنبلة يدوية على مساكن اليهود بمدينة تبسة، حيث قتل 3من العساكر وجرح 5 أخرين[2].

[1] -المصدر نفسه، ص595، 596، 597.

[2] -المصدر نفسه، ص 600.

ثانيا: رد فعل فرنسا من إكتشاف المنظمة الفدائية في 27 ماي1957

تعتبر حادثة الغار بجبل الأنوال 24 ماي 1957 والتي تحدثنا عنها سابقا، هي السبب الرئيسي لإكتشاف المنظمة بمنطقة تبسة.

وقد كشفت الوثائق الأرشيفية وهي عبارة عن تقارير عن أعضاء اللجنة والذين هم:

-قراري أحمد بم مسعود: قائد جبهة التحرير الوطني في منطقة تبسة.

-حداد عبد المجيد: مكلف فصيلة الإرهابية.

حداد محمد: مختص في الإستعلامات.

كما تم حجز وثائق وخاصة سجل العلاقات وهو يتضمن تقارير عن نشاطات اللجنة.

كما سمحت التحقيقات الأولى مع أعضاء اللجنة الذين تم إعتقالهم بالكشف عن تورط العديد من مسلمي

بتبسة، ومن بينهم موظفي الشرطة، وتم إعتقالهم في ليلة 27 مي شهر ماي، وتوجيههم نحو مخافر الشرطة

العسكرية وإحتجزوا فيها حتى يتم التأكد من شخصية أعوان الشرطة المتهمين وهم:

- زناتي "رقيب أول بشرطة الدولة".

- عبد المؤمن عمر.

- حمودي كمال "حارس أمن".

-بوحويت.

- ناصري أونيس.

- مصطفى بن حسان.

- إدريس يونس المدعو "حمه".

- محمد القسنطيني "حارس أمن"[1].

- بوجمعة الشافعي.

-سوسي السعيد.

- غريب محمد.

- عيسى عبد الله من "الأمن".

- رايس الطيب.

- عثماني عبد المجيد.

-حشيشي الشريف " مكلفا في الوسط الشرطي".

وهذه الأسماء الأولى أدلى بها العناصر الأساسية الثالثة باللجنة:

-قراري أحمد.

- حداد عبد المجيد وأخوه حداد محمد.

وذكر حداد عبد المجيد قائد " متطوعي الموت" أن الشرطيين كانوا يوفرون معلوماتهم لعنصر الإتصال "رايس

الطيب" وهو حارس سابق في شرطة البلدية.

كما أكد أن هناك أعوان شرطة بعثوا بصورهم الفوتوغرافية إلى اللجنة للحصول علة بطاقات إنتماء لجبهة

التحرير الوطني.

-حداد محمد بن عبد الله: كلف من قبل قراري أحمد بم مسعود بتنظيم شبكة إستعلامات للمتمردين، حيث تمكن من إنشاء نواة الشبكة في شرطة تبسة بمساعدة كل من:

[1] – وثيقة أرشيفية عبارة عن معلومات إستخبارية، مقدمة بناءً على العلاقات التي كانت تربط المتمردين بعناصر الشرطة بتبسة، رقم 35، (أنظر ملاحق)، مقدم من طرف الأستاذ "حفظ الله بوبكر".

- **رايس الطيب:** شرطي سابق بالبلدية، وعديم اللقب مصطفى بن حسان: صاحب مطعم يقع بالقرب من محافظة الشرطة، والذي إنتصر دوره في نقل مراسلات بين قيادة الثورة في تبسة والمناضلين.

وذكر أن أسماء رجال الشرطة الذين كانوا يوفرون المعلومات هم: حشيشي، زناتي، بوخويت وحمودي[1].

-حمودي كمال: إدعى أن نشاطه إقتصر على تحذير صاحب المطعم مصطفى من المداهمات التي كانت ستنفذ، تلقى الرسالة من قائد اللجنة لكن خوفا من الإنتقام لم يبلغ رؤساءه بها، وعلى الرغم من شهادتي "حداد محمد وعبد المجيد" إلا أنه أنكر ذهابه إلى الزاوية ليترجم رسالة التهنئة من قراري أحمد.

-الشرطي بوخويت: بعد نفيه أي مشاركة في التنظيم المتمرد، تمت مواجهته بالصور الفوتوغرافية المكتشفة في أرشيف المتمردين، هو أيضا تم الإتصال به من قبل زميله حشيشي الذي بدأ في جمع إشتراكاً لجبهة التحرير الوطني، وقدره 300 فرنك، ثم كتب قائد اللجنة عن طريق مصطفى صاحب المطعم للإبلاغ عن دور موظف في الدائرة يدعى" عثماني عبد المجيد"، قدم صوره الفوتوغرافية بناءً على طلب حشيشي للحصول على تصريح مرور من جهة التحرير الوطني.

-أُونيس: الحارس الليلي بالبلدية والملحق بشرطة الدولة، كان مكلفا بشكل خاص بحراسة المعتقلين المرضى قيد العلاج في المستشفى، تم الإتصال به من قبل المدعو "إدريس يونس" يعمل بقال بتبسة، والذي جاء من طرف "رايس الطيب" طلب منه تقديم جميع المعلومات حول المتمردين الموجودين في المستشفى وإيصال المؤن إليهم، فوافق أُونيس وقدم ليونس في عدة مناسبات معلومات تخص الجرحى، كما أوصل إليهم المُؤن أيضا.

-زناتي: خلال عملية إعتقاله رفض رقيب الشرطة الأول زناتي فقح باب مسكنه بالرغم من أنه ترعف على الأشخاص الذين قدموا أنفسهم، إلا أنه أطلق بعض الطلقات النارية من مسدسه على ضابط الشرطة الرئيسي السيد" مُورو" من مصلحة الإستعلامات الداخلية رئيس فرقة، أُصيب السيد مُورو بجروح طفيفة في ساقه[2].

-حشيشي: شرع الشرطي بعد الإضراب الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطنية في جانفي1957، في الإتصال بزملائه وتهديدهم بالإنتقام منهم إذا لم ينخرطوا في شبكة الإستعلامات التابعة للخارجين عن القانون، وكان يقدم كذلك تقريرا عن نشاط الشرطيين "حرايس الطيب" الذي كان يأتي هو نفسه ليقدم إلى تقريره، وكان جميع الشرطيين يدفعون إشتراطا شهريا لحشيشي الشريف ويزودونه بمعلومات عن المداهمات التي كانت ستحدث ونتائجها، وعن المخبرين، وعن المسلمين المطلوبين من قبل الشرطة.

[1] – وثيقة أرشيفية، المصدر السابق.

[2] – وثيقة أرشيفية، المصدر السابق.

-عامر محمد الصالح: حصل من زناتي على دفتر أزرق به أسماء أشخاص مطلوبين للشرطة كان فيه أكثر من 200 إسم لأشخاص مطلوبين من قبل قوات الأمن، وعلى أساس هذه التصريحات قامت السلطات الفرنسية بإعتقال كل من كان متعاون مع المنظمة الفدائية ومحاكمتهم على أساس التهم المنسوبة إليهم[1].

[1]– وثيقة أرشيفية، المصدر السابق.

خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات يمكن حصرها فيما يلي:

-يتميز البحث التاريخي المتعلق بالثورة التحريرية بطبيعة الحقائق النسبية حيث تظهر بين الوقت والآخر إكتشافات وحقائق جديدة تسلط الضوء على جوانب كانت غائبة أو مجهولة، وهذا ما إتضح لنا من خلال دراستنا لموضوع الفدائي "حداد عبد المجيد" ودوره في المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة 1954-1957.

-شهدت السنوات الأربعة التي سبقت إندلاع الثورة التحريرية 1950-1954 تحولا كبيرا في وعي المناضلين، حيث انتقلوا من مرحلة الجمود إلى العمل الثوري المباشر مما مهّد الطريق لتفجير الثورة.

-إختلفت ظروف تشكل الثورة المسلحة في تبسة عن باقي مناطق الوطن، حيث تأثرت بالتفاعلات بين الجنوب والشمال، مما أدى إلى ظهور مجموعات محلية متحفزة للثورية.

- إتسمت منطقة تبسة بموقعها الحدودي وتاريخها العسكري، مما جعلها مركزًا حيويًا لإنطلاق العملية الثورية وتنسيقها مع المناطق المجاورة.

-تأسست المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة أوائل عام 1955، حيث شكلت الجناح السرّي للثورة الجزائرية.

-يُصنف العمل الفدائي كوحدة من أساليب المقاومة المسلحة.

-يتميز الهيكل التنظيمي للعمل الفدائي بدرجة عالية من السرية بدءًا من عملية إنتقاء العناصر المنفذة للمهام، وصولا إلى إعتماد تشكيلات عسكرية صغيرة الحجم، حيث كانت الوحدات الفدائية تَعُد لعمليات نوعية فردية وجماعية.

-كانت المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة ذات هيكل تنظيمي دقيق يتكون من رئيس منظمة ورئيس الفدائيين المنفذين الذين لعبوا دورا حاسما في تصفية الخونة والقضاء على كل ما يهدد مسار الثورة .

-تم إكتشاف هذه المنظمة الفدائية في 24ماي 1957، إثر حادثة "الغار" التي أدت إلى إعتقال معظم أعضائها ومن بينهم حداد عبد المجيد ، حيث حُكم على بعضهم بالسجن المؤبد بينما نجا أخرون من حكم الإعدام.

-التحق حداد عبد المجيد بصفوف الثورة التحريرية سنة 1956، في المنطقة السادسة للولاية الأولى تحت قيادة فرحي بشير بن عثمان.

-عمل حداد عبد المجيد في البداية ضمن مجموعة حمة زروال لمدة ثلاثة أشهر، ثم انتقل إلى مجموعة محمد الشريف.

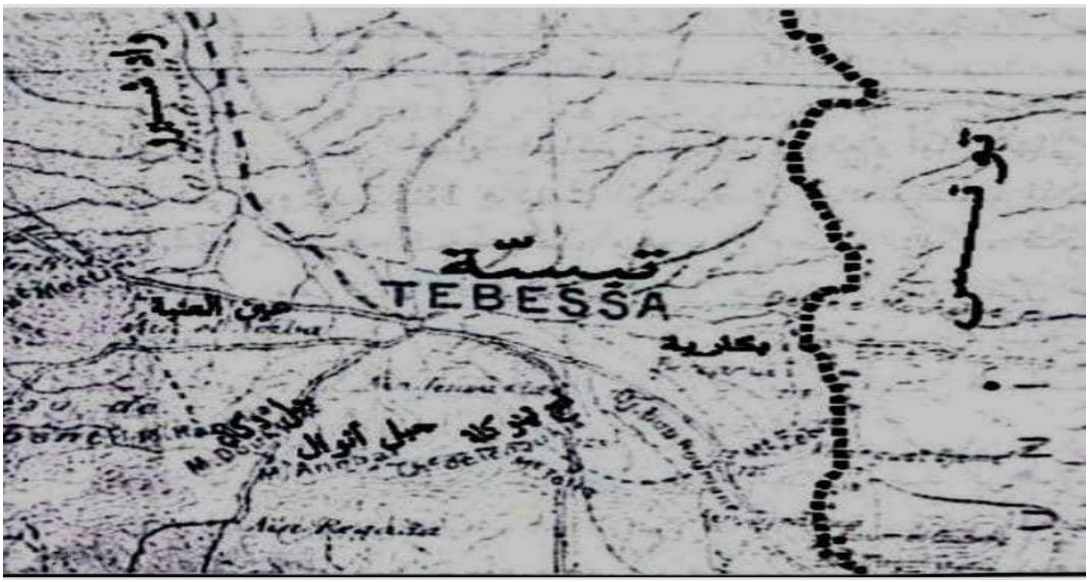
-في أواخر سنة 1956، تلقى أوامر من سماعلي صالح بن علي بالإنتقال إلى مجموعة قراري أحمد المسؤول على منظمة "متطوعو الموت."

-وفقا لشهادة المجاهد حداد زروال ، كان عبد المجيد حداد في البداية منتميا للجيش، ثم إنتقل للعمل داخل منطقة تبسة (الولاية الأولى).

- تم تعيين حداد عبد المجيد من قبل قراري أحمد ليكون قائدا لوحدة المتطوعين للموت في تبسة، وقد صرح بهذا حداد عبد المجيد في استجوابه من قبل الشرطة الفرنسية.

- شارك الفدائي حداد عبد المجيد في عدة عمليات فدائية أرعبت العدو الفرنسي طيلة فترة نظاله مع المنظمة الفدائية.

الملحق رقم01: تبسة وما جاورها إلى الحدود التونسية[1]



الملحق رقم02: شهادة ميلاد خاصة بحداد عبد المجيد[2]



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية تبسة
دائرة تبسة
بلدية تبسة

شهادة الميلاد

رقم الشهادة 00550

في يوم: مفترض الأول جويلية الف وتسعمائة وتسعة وعشرون
على الساعة / / / /
بلدية بئر مقدم ولاية تبسة
المسمى (ة) (ه) حداد عبد المجيد
الجنس ذكر
ابن (ة) عبد الله بن مراح عمره / / / / مهنته / / / /
و الزهرة بنت منصور عمرها / / / / مهنتها / / / /
المكنى بـ بلدية / / / / ولاية / / / /

م: 1929/07/01

حرر في الرابع و العشرون نوفمبر 1936 على الساعة
بإعلان أدلى به السيد (ة)
و بعد التلاوة وقع معنا نحن
البيانات الهامشية:
//// توفي يوم 2005/12/06 بـ عنابة رقم العقد

حررت بتبسة في 2025/01/25
ضابط الحالة المدنية

المكناية السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
HADDAD Abdelmajid

[1] –بيار كاستال، المصدر السابق، ص215.

[2]–شهادة ميلاد خاصة بحداد عبد المجيد، مسلمة من طرف حداد وفاء إبنة أخ حداد عبد المجيد.

الملحق رقم03: شهادة عضوية لحداد عبد المجيد[1]



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين و ذوي الحقوق

مديرية ولاية تبسة

رقم البطاقة 072

(المرسوم التنفيذي رقم 131/93 المؤرخ في 10 جوان 1990)

المتضمن قائمة أعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فداسي من: // ..... الى // .....

مسبل من : // ..... الى // .....

سجين من : 27/05/1957 الى 05/05/1962

// ..... الى // .....

داسم من: // الى //

مجروح في : //

شهادة هام

المادة 11 من المرسوم 37/66 مؤرخ 1966/2/2 ان الذي يزور عمدا هذه البطاقة او يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة و يقدم شهادات مزورة سيتعرض امام المحاكم و بعقد تطبيق لعقوبات قانون العقوبات

الاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

HADAD ABDELMADJID

نسخة من سجل اعضاء جيش التحرير الوطني

و المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

الرمز الوطني 12206441

الاسم: عبدالمجيد المدعو: 01078

اللقب: حداد

تاريخ و مكان الازدياد : 01/07/1929 تازبنت

ابن : عبدالله ..... و الزهرة

اعترف له بصفة العضوية في : جيش التحرير الوطني

من: 1955 الى 1962

من طرف اللجنة : تبسة بتاريخ 1967-04-13

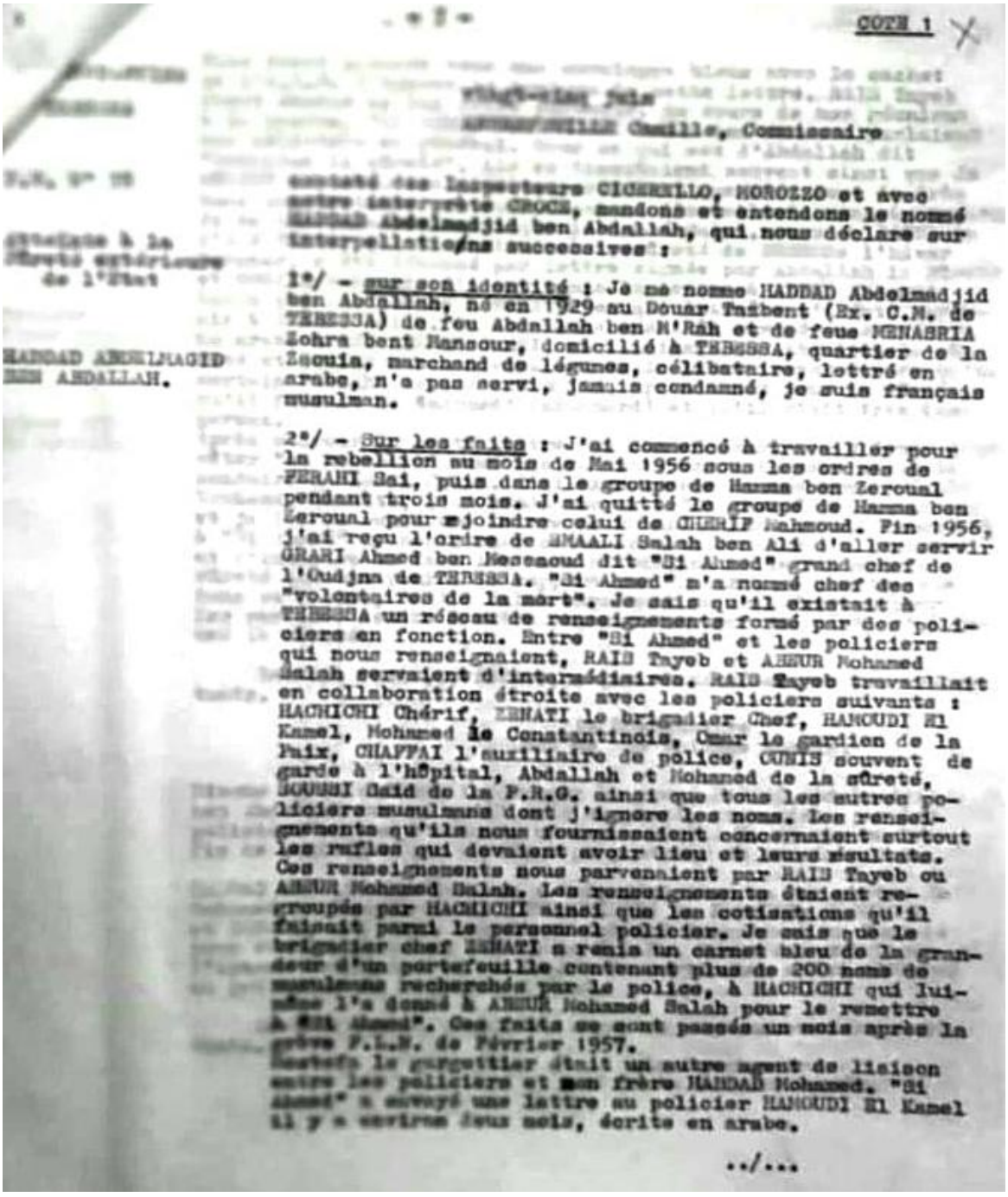
ت.الاستشهاد: / ت. الوفاة: 2005/12/06

حرر في: تبسة بتاريخ: 2025-05-19

الختم و التوقيع

[1] –وثيقة مقدمة من طرف مديرية المجاهدين، ولاية تبسة، دائرة تبسة، بتار يخ 2025/05/19.

الملحق رقم04: وثيقةأرشيفية خاصة بحداد عبد المجيد[1]



COTE 1

Camille, Commissaire

constaté des Inspecteurs CICHERILLO, MOROZZO et avec notre interprète CROCE, mandons et entendons le nommé HADDAD Abdelmadjid ben Abdallah, qui nous déclare sur interpellations successives :

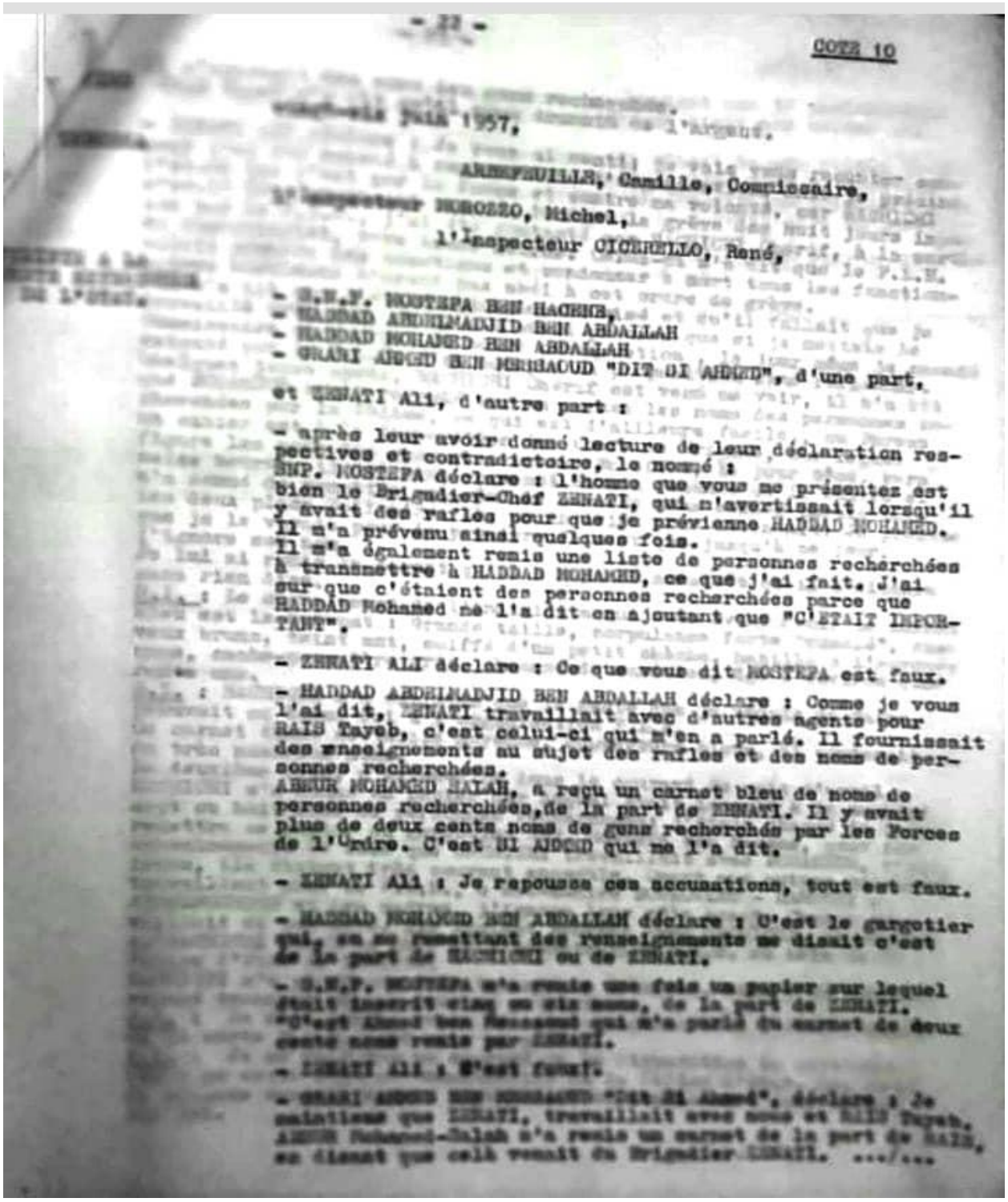
1°/ - sur son identité : Je me nomme HADDAD Abdelmadjid ben Abdallah, né en 1929 au Douar Taibent (Ex. C.N. de TEBESSA) de feu Abdallah ben M'Rah et de feue MENASRIA Zohra bent Mansour, domicilié à TEBESSA, quartier de la Zaouia, marchand de légumes, célibataire, lettré en arabe, n'a pas servi, jamais condamné, je suis français musulman.

2°/ - Sur les faits : J'ai commencé à travailler pour la rebellion au mois de Mai 1956 sous les ordres de FERAHI Sai, puis dans le groupe de Hamma ben Zeroual pendant trois mois. J'ai quitté le groupe de Hamma ben Zeroual pour rejoindre celui de CHERIF Mahmoud. Fin 1956, j'ai reçu l'ordre de SMAALI Salah ben Ali d'aller servir GRARI Ahmed ben Messaoud dit "Si Ahmed" grand chef de l'Oudjna de TEBESSA. "Si Ahmed" m'a nommé chef des "volontaires de la mort". Je sais qu'il existait à TEBESSA un réseau de renseignements formé par des policiers en fonction. Entre "Si Ahmed" et les policiers qui nous renseignaient, RAIS Tayeb et ABEUR Mohamed Salah servaient d'intermédiaires. RAIS Tayeb travaillait en collaboration étroite avec les policiers suivants : HACHICHI Chérif, ZEHATI le brigadier Chef, HAMOUDI El Kamel, Mohamed le Constantinois, Omar le gardien de la Paix, CHAFFAI l'auxiliaire de police, OUNIS souvent de garde à l'hôpital, Abdallah et Mohamed de la sûreté, BOUSSI Said de la P.R.G. ainsi que tous les autres policiers musulmans dont j'ignore les noms. Les renseignements qu'ils nous fournissaient concernaient surtout les rafles qui devaient avoir lieu et leurs résultats. Ces renseignements nous parvenaient par RAIS Tayeb ou ABEUR Mohamed Salah. Les renseignements étaient regroupés par HACHICHI ainsi que les cotisations qu'il faisait parmi le personnel policier. Je sais que le brigadier chef ZEHATI a remis un carnet bleu de la grandeur d'un portefeuille contenant plus de 200 noms de musulmans recherchés par la police, à HACHICHI qui lui-même l'a donné à ABEUR Mohamed Salah pour le remettre à "Si Ahmed". Ces faits se sont passés un mois après la grève F.L.N. de Février 1957.
Mostefa le gargottier était un autre agent de liaison entre les policiers et mon frère HADDAD Mohamed. "Si Ahmed" a envoyé une lettre au policier HAMOUDI El Kamel il y a environ deux mois, écrite en arabe.

../...

[1] –وثيقة أرشيفية، مقدمة من طرف الأستاذ حفظ الله بوبكر، بتاريخ 2025/02/11.

الملحق رقم05: وثيقة أرشيفية خاصة بحداد عبد المجيد[1]



- 22 -

COTE 10

vingt-six juin 1957,

ARMENGAUD, Camille, Commissaire,
l'Inspecteur MOROZZO, Michel,
l'Inspecteur CICHELLO, René,

- S.M.P. MOSTEFA BEN HACHEMI,
- HADDAD ABDELMADJID BEN ABDALLAH
- HADDAD MOHAMED BEN ABDALLAH
- GHARI ABDED BEN MEHMAOUD "DIT SI ABDED", d'une part,

et ZENATI Ali, d'autre part :

- après leur avoir donné lecture de leur déclaration respectives et contradictoire, le nommé :
SMP. MOSTEFA déclare : l'homme que vous me présentez est bien le Brigadier-Chef ZENATI, qui m'avertissait lorsqu'il y avait des rafles pour que je prévienne HADDAD MOHAMED. Il m'a prévenu ainsi quelques fois.
Il m'a également remis une liste de personnes recherchées à transmettre à HADDAD MOHAMED, ce que j'ai fait. J'ai su que c'étaient des personnes recherchées parce que HADDAD Mohamed me l'a dit en ajoutant que "C'ETAIT IMPORTANT".

- ZENATI ALI déclare : Ce que vous dit MOSTEFA est faux.

- HADDAD ABDELMADJID BEN ABDALLAH déclare : Comme je vous l'ai dit, ZENATI travaillait avec d'autres agents pour RAIS Tayeb, c'est celui-ci qui m'en a parlé. Il fournissait des renseignements au sujet des rafles et des noms de personnes recherchées.
ABEUR MOHAMED HALAH, a reçu un carnet bleu de noms de personnes recherchées, de la part de ZENATI. Il y avait plus de deux cents noms de gens recherchés par les Forces de l'Ordre. C'est SI ABDED qui me l'a dit.

- ZENATI Ali : Je repousse ces accusations, tout est faux.

- HADDAD MOHAMED BEN ABDALLAH déclare : C'est le gargotier qui, en me remettant des renseignements me disait c'est de la part de HACHEMI ou de ZENATI.

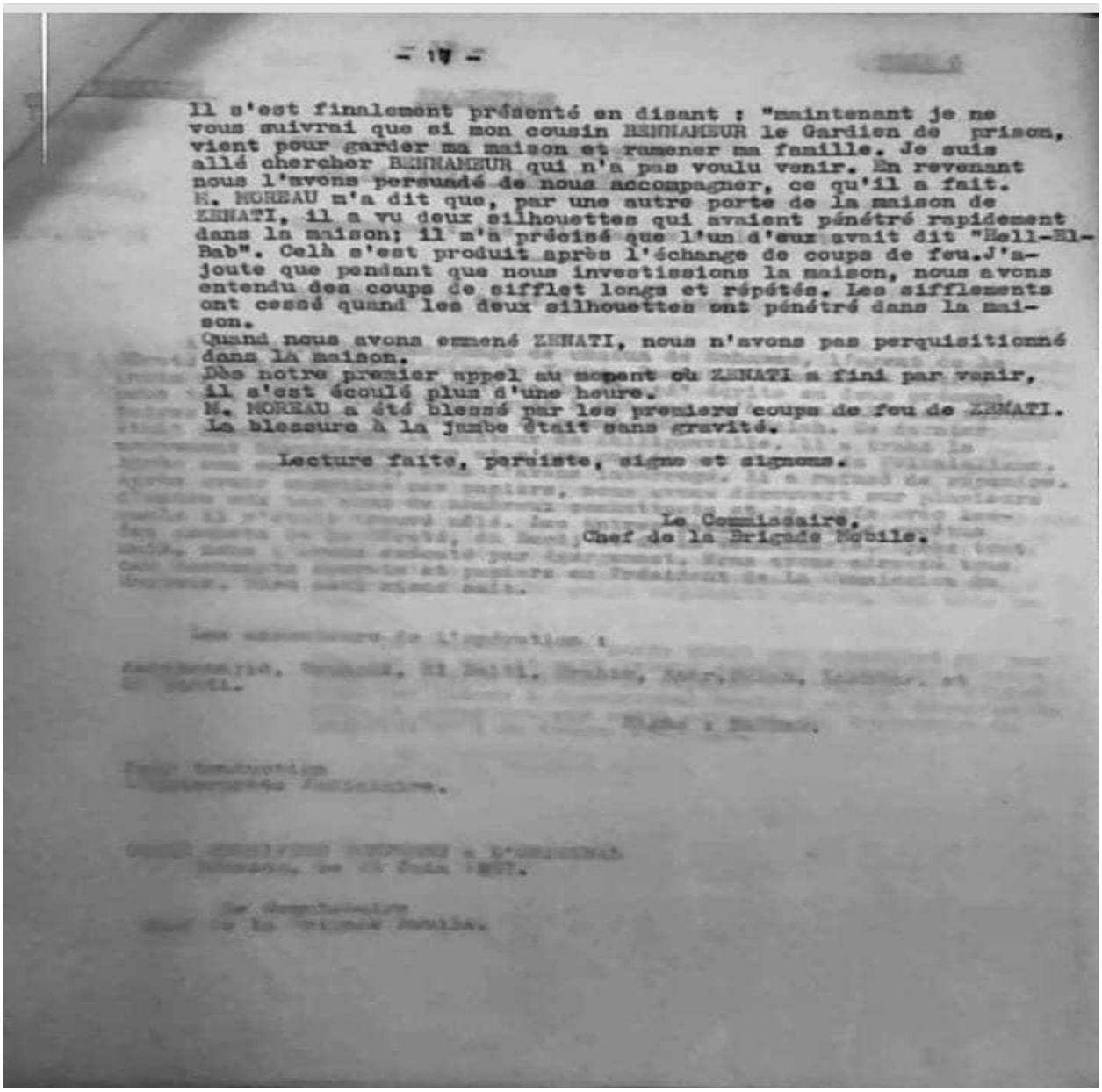
- S.M.P. MOSTEFA m'a remis une fois un papier sur lequel était inscrit cinq ou six noms, de la part de ZENATI. "C'est Ahmed ben Mansour qui m'a parlé du carnet de deux cents noms remis par ZENATI.

- ZENATI Ali : C'est faux.

- GHARI ABDED BEN MEHMAOUD "DIT SI Abded", déclare : Je maintiens que ZENATI, travaillait avec nous et RAIS Tayeb, ABEUR Mohamed-Salah m'a remis un carnet de la part de RAIS, en disant que celà venait du Brigadier ZENATI. .../...

[1]–المصدر نفسه.

الملحق رقم 06: وثيقة أرشيفية خاصة بحداد عبد المجيد[1]



- 17 -

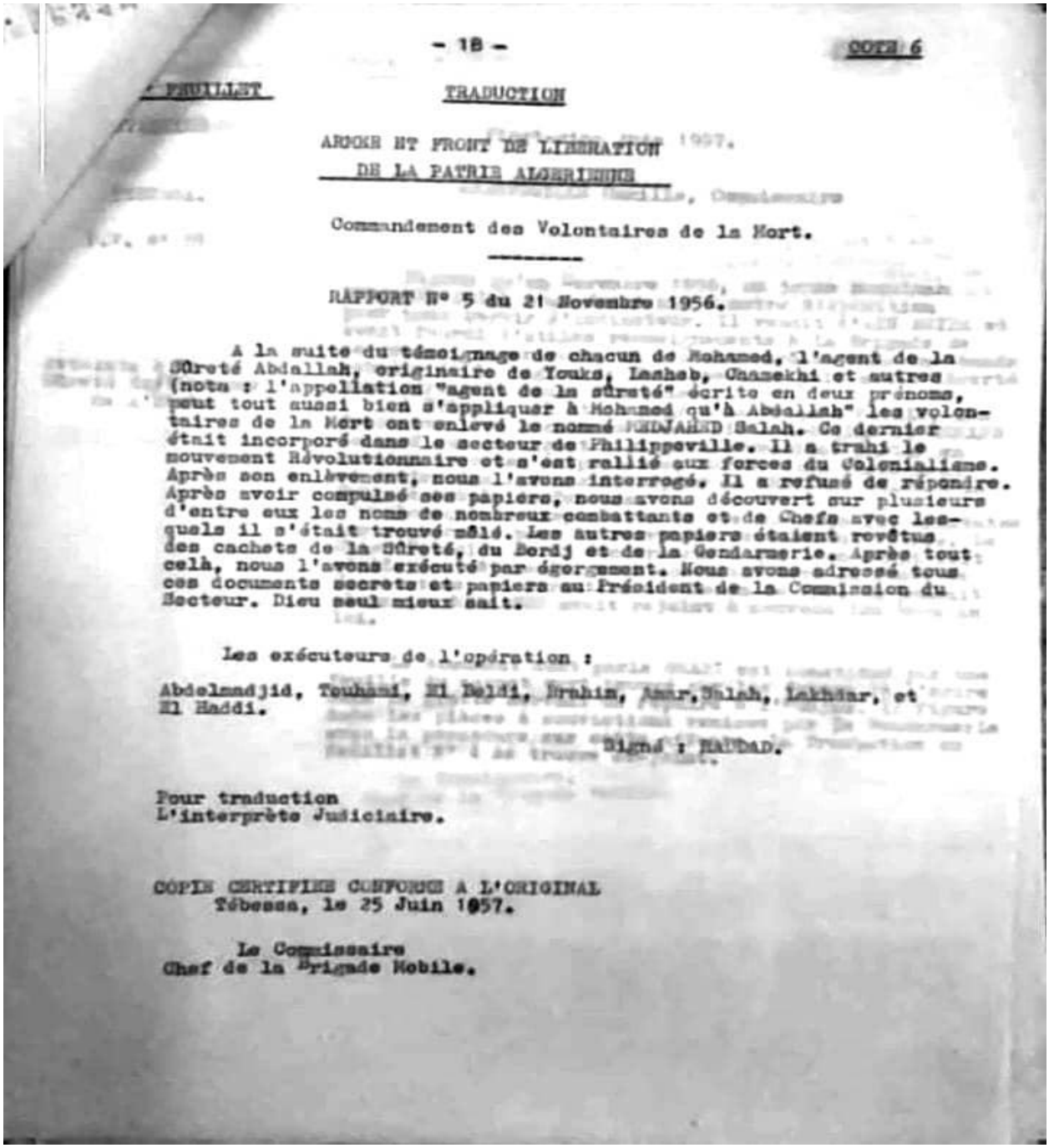
Il s'est finalement présenté en disant : "maintenant je ne vous suivrai que si mon cousin BENNAMEUR le Gardien de prison, vient pour garder ma maison et ramener ma famille. Je suis allé chercher BENNAMEUR qui n'a pas voulu venir. En revenant nous l'avons persuadé de nous accompagner, ce qu'il a fait.
M. MOREAU m'a dit que, par une autre porte de la maison de ZENATI, il a vu deux silhouettes qui avaient pénétré rapidement dans la maison; il m'a précisé que l'un d'eux avait dit "Hell-El-Bab". Celà s'est produit après l'échange de coups de feu.J'ajoute que pendant que nous investissions la maison, nous avons entendu des coups de sifflet longs et répétés. Les sifflements ont cessé quand les deux silhouettes ont pénétré dans la maison.
Quand nous avons emmené ZENATI, nous n'avons pas perquisitionné dans la maison.
Dès notre premier appel au moment où ZENATI a fini par venir, il s'est écoulé plus d'une heure.
M. MOREAU a été blessé par les premiers coups de feu de ZENATI. La blessure à la jambe était sans gravité.

Lecture faite, persiste, signe et signons.

Le Commissaire,
Chef de la Brigade Mobile.

[1] – المصدر نفسه.

الملحق رقم07: وثيقة أرشيفية خاصة بحداد عبد المجيد[1].



- 18 -

COTE 6

FEUILLET

TRADUCTION

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
DE LA PATRIE ALGERIENNE

Commandement des Volontaires de la Mort.

RAPPORT N° 5 du 21 Novembre 1956.

A la suite du témoignage de chacun de Mohamed, l'agent de la Sûreté Abdallah, originaire de Touks, Lashab, Chanekhi et autres (nota : l'appellation "agent de la sûreté" écrite en deux prénoms, peut tout aussi bien s'appliquer à Mohamed qu'à Abdallah" les volontaires de la Mort ont enlevé le nommé MEDJAHED Salah. Ce dernier était incorporé dans le secteur de Philippeville. Il a trahi le mouvement Révolutionnaire et s'est rallié aux forces du Colonialisme. Après son enlèvement, nous l'avons interrogé. Il a refusé de répondre. Après avoir compulsé ses papiers, nous avons découvert sur plusieurs d'entre eux les noms de nombreux combattants et de Chefs avec lesquels il s'était trouvé mêlé. Les autres papiers étaient revêtus des cachets de la Sûreté, du Bordj et de la Gendarmerie. Après tout celà, nous l'avons exécuté par égorgement. Nous avons adressé tous ces documents secrets et papiers au Président de la Commission du Secteur. Dieu seul mieux sait.

Les exécuteurs de l'opération :

Abdelmadjid, Touhami, El Beldi, Brahim, Amar, Salah, Lakhdar, et El Haddi.

Signé : HAMDAD.

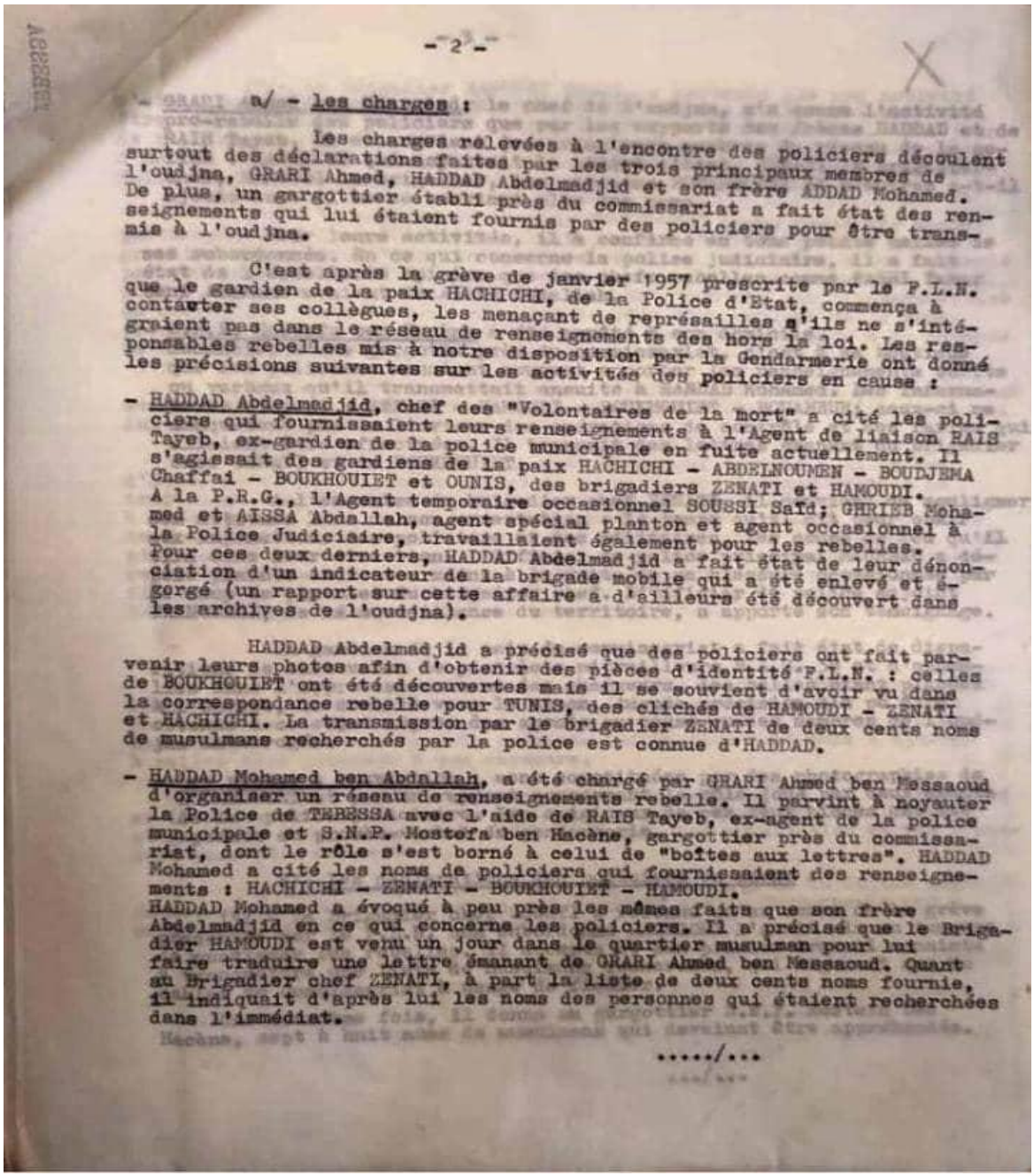
Pour traduction
L'interprète Judiciaire.

COPIE CERTIFIEE CONFORME A L'ORIGINAL
Tébessa, le 25 Juin 1957.

Le Commissaire
Chef de la Brigade Mobile.

[1] –المصدر نفسه.

الملحق رقم08: وثيقة أرشيفية خاصة بحداد عبد المجيد[1].



- 2 -

a/ - les charges :

Les charges relevées à l'encontre des policiers découlent surtout des déclarations faites par les trois principaux membres de l'oudjna, GRARI Ahmed, HADDAD Abdelmadjid et son frère ADDAD Mohamed. De plus, un gargottier établi près du commissariat a fait état des renseignements qui lui étaient fournis par des policiers pour être transmis à l'oudjna.

C'est après la grève de janvier 1957 prescrite par le F.L.N. que le gardien de la paix HACHICHI, de la Police d'Etat, commença à contacter ses collègues, les menaçant de représailles s'ils ne s'intéressaient pas dans le réseau de renseignements des hors la loi. Les responsables rebelles mis à notre disposition par la Gendarmerie ont donné les précisions suivantes sur les activités des policiers en cause :

- HADDAD Abdelmadjid, chef des "Volontaires de la mort" a cité les policiers qui fournissaient leurs renseignements à l'Agent de liaison RAIS Tayeb, ex-gardien de la police municipale en fuite actuellement. Il s'agissait des gardiens de la paix HACHICHI - ABDELNOUMEN - BOUDJEMA Chaffai - BOUKHOUIET et OUNIS, des brigadiers ZENATI et HAMOUDI. A la P.R.G., l'Agent temporaire occasionnel SOUSSI Safd; GHRIEB Mohamed et AISSA Abdallah, agent spécial planton et agent occasionnel à la Police Judiciaire, travaillaient également pour les rebelles. Pour ces deux derniers, HADDAD Abdelmadjid a fait état de leur dénonciation d'un indicateur de la brigade mobile qui a été enlevé et égorgé (un rapport sur cette affaire a d'ailleurs été découvert dans les archives de l'oudjna).

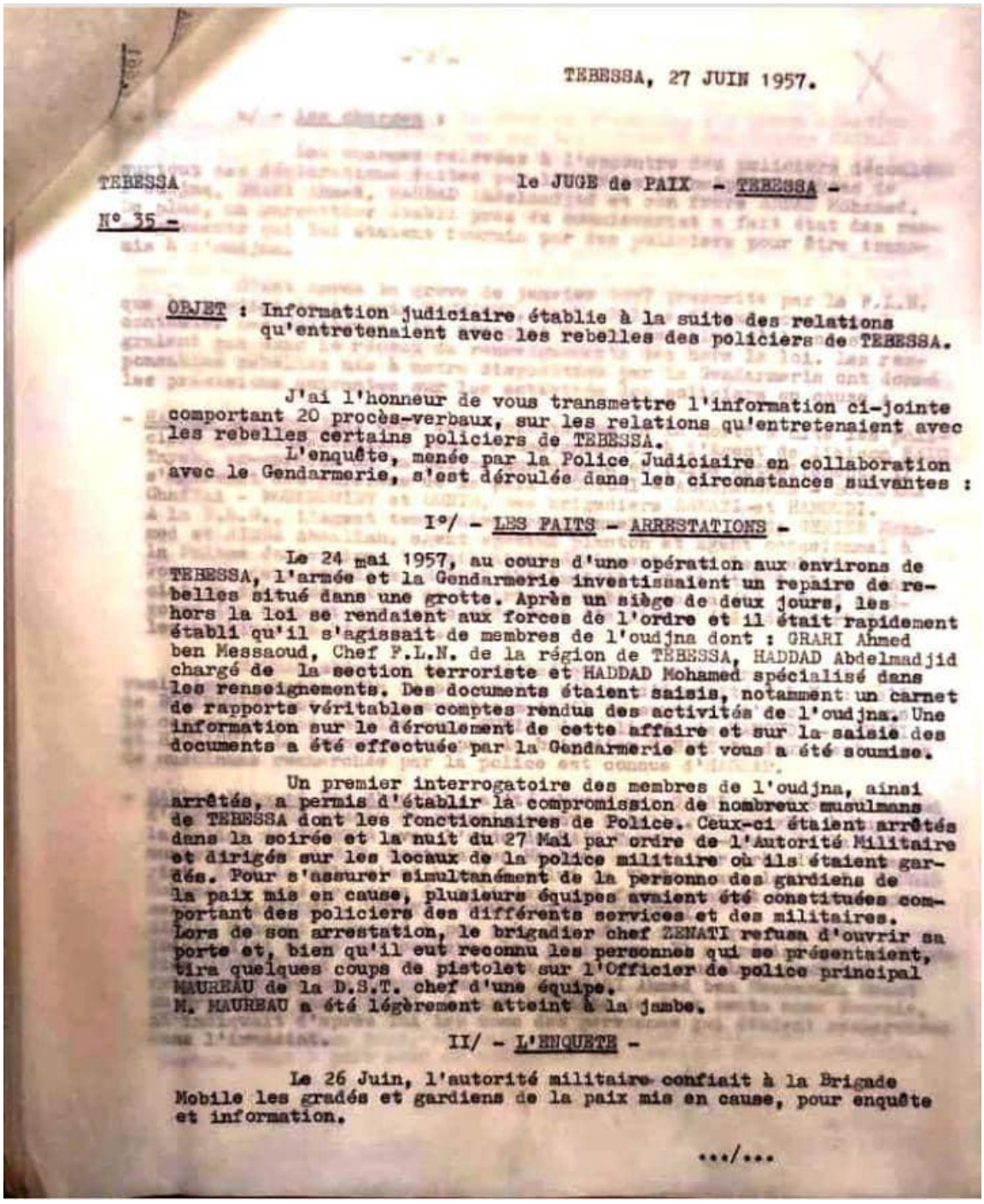
HADDAD Abdelmadjid a précisé que des policiers ont fait parvenir leurs photos afin d'obtenir des pièces d'identité F.L.N. : celles de BOUKHOUIET ont été découvertes mais il se souvient d'avoir vu dans la correspondance rebelle pour TUNIS, des clichés de HAMOUDI - ZENATI et HACHICHI. La transmission par le brigadier ZENATI de deux cents noms de musulmans recherchés par la police est connue d'HADDAD.

- HADDAD Mohamed ben Abdallah, a été chargé par GRARI Ahmed ben Messaoud d'organiser un réseau de renseignements rebelle. Il parvint à noyauter la Police de TEBESSA avec l'aide de RAIS Tayeb, ex-agent de la police municipale et S.N.P. Mostefa ben Hacène, gargottier près du commissariat, dont le rôle s'est borné à celui de "boîtes aux lettres". HADDAD Mohamed a cité les noms de policiers qui fournissaient des renseignements : HACHICHI - ZENATI - BOUKHOUIET - HAMOUDI.
HADDAD Mohamed a évoqué à peu près les mêmes faits que son frère Abdelmadjid en ce qui concerne les policiers. Il a précisé que le Brigadier HAMOUDI est venu un jour dans le quartier musulman pour lui faire traduire une lettre émanant de GRARI Ahmed ben Messaoud. Quant au Brigadier chef ZENATI, à part la liste de deux cents noms fournie, il indiquait d'après lui les noms des personnes qui étaient recherchées dans l'immédiat.

...../...

[1]–المصدر نفسه.

الملحق رقم09: وثيقة أرشيفية خاصة بحداد عبد المجيد[1]



TEBESSA, 27 JUIN 1957.

TEBESSA le JUGE de PAIX - TEBESSA -

N° 35 -

OBJET : Information judiciaire établie à la suite des relations qu'entretenaient avec les rebelles des policiers de TEBESSA.

J'ai l'honneur de vous transmettre l'information ci-jointe comportant 20 procès-verbaux, sur les relations qu'entretenaient avec les rebelles certains policiers de TEBESSA.

L'enquête, menée par la Police Judiciaire en collaboration avec le Gendarmerie, s'est déroulée dans les circonstances suivantes :

I°/ - LES FAITS - ARRESTATIONS -

Le 24 mai 1957, au cours d'une opération aux environs de TEBESSA, l'armée et la Gendarmerie investissaient un repaire de rebelles situé dans une grotte. Après un siège de deux jours, les hors la loi se rendaient aux forces de l'ordre et il était rapidement établi qu'il s'agissait de membres de l'oudjna dont : GRARI Ahmed ben Messaoud, Chef F.L.N. de la région de TEBESSA, HADDAD Abdelmadjid chargé de la section terroriste et HADDAD Mohamed spécialisé dans les renseignements. Des documents étaient saisis, notamment un carnet de rapports véritables comptes rendus des activités de l'oudjna. Une information sur le déroulement de cette affaire et sur la saisie des documents a été effectuée par la Gendarmerie et vous a été soumise.

Un premier interrogatoire des membres de l'oudjna, ainsi arrêtés, a permis d'établir la compromission de nombreux musulmans de TEBESSA dont les fonctionnaires de Police. Ceux-ci étaient arrêtés dans la soirée et la nuit du 27 Mai par ordre de l'Autorité Militaire et dirigés sur les locaux de la police militaire où ils étaient gardés. Pour s'assurer simultanément de la personne des gardiens de la paix mis en cause, plusieurs équipes avaient été constituées comportant des policiers des différents services et des militaires. Lors de son arrestation, le brigadier chef ZENATI refusa d'ouvrir sa porte et, bien qu'il eut reconnu les personnes qui se présentaient, tira quelques coups de pistolet sur l'Officier de police principal MAURBAU de la D.S.T. chef d'une équipe.
M. MAURBAU a été légèrement atteint à la jambe.

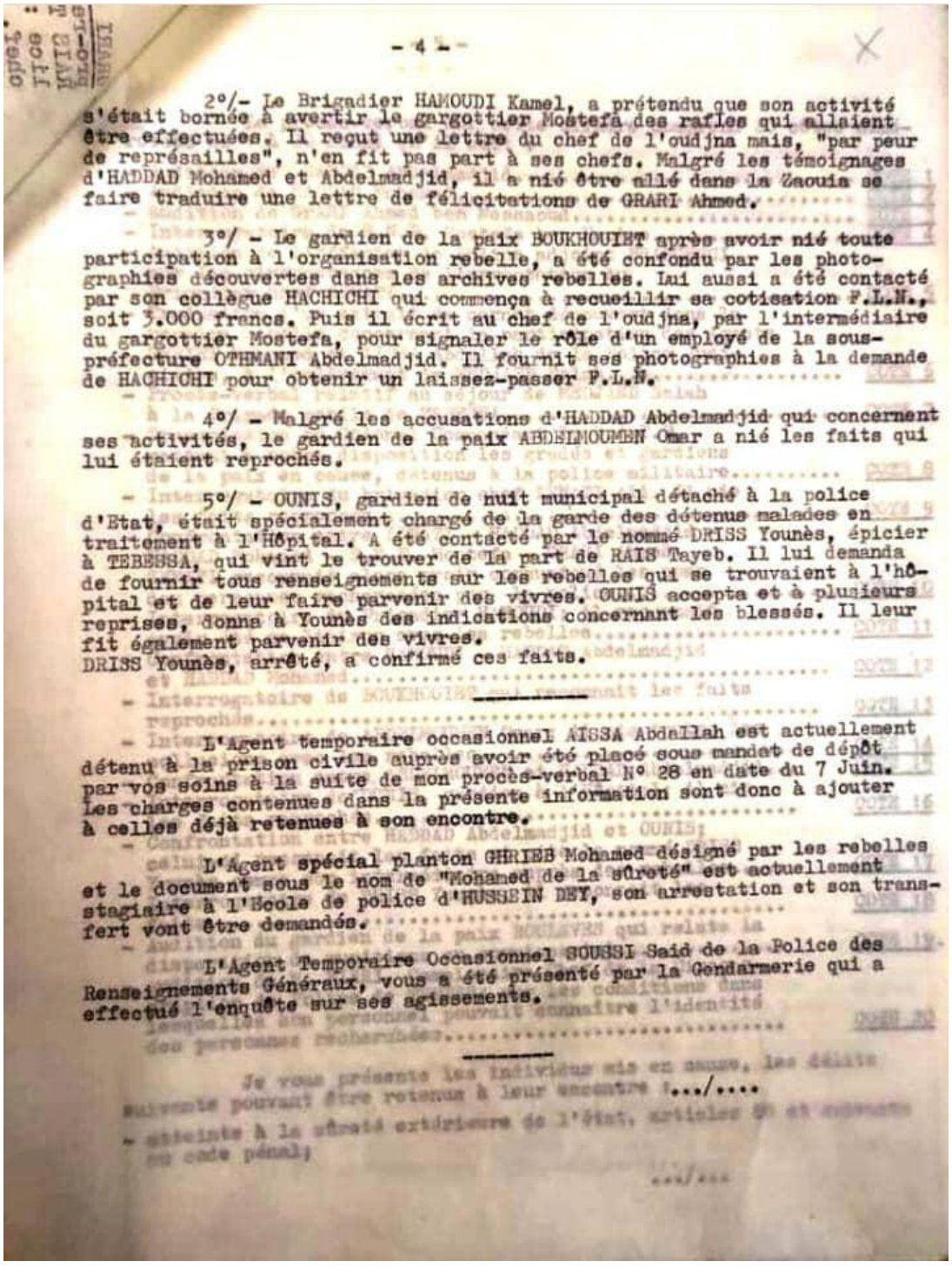
II/ - L'ENQUETE -

Le 26 Juin, l'autorité militaire confiait à la Brigade Mobile les gradés et gardiens de la paix mis en cause, pour enquête et information.

.../...

[1] -المصدر نفسه.

الملحق رقم10: وثيقة أرشيفية خاصة بحداد عبد المجيد[1]



- 4 -

2°/- Le Brigadier HAMOUDI Kamel, a prétendu que son activité s'était bornée à avertir le gargottier Mostefa des rafles qui allaient être effectuées. Il reçut une lettre du chef de l'oudjna mais, "par peur de représailles", n'en fit pas part à ses chefs. Malgré les témoignages d'HADDAD Mohamed et Abdelmadjid, il a nié être allé dans la Zaouia se faire traduire une lettre de félicitations de GRARI Ahmed.

3°/ - Le gardien de la paix BOUKHOUIET après avoir nié toute participation à l'organisation rebelle, a été confondu par les photographies découvertes dans les archives rebelles. Lui aussi a été contacté par son collègue HACHICHI qui commença à recueillir sa cotisation F.L.N., soit 3.000 francs. Puis il écrit au chef de l'oudjna, par l'intermédiaire du gargottier Mostefa, pour signaler le rôle d'un employé de la sous-préfecture OTHMANI Abdelmadjid. Il fournit ses photographies à la demande de HACHICHI pour obtenir un laissez-passer F.L.N.

4°/ - Malgré les accusations d'HADDAD Abdelmadjid qui concernent ses activités, le gardien de la paix ABDELMOUMEN Omar a nié les faits qui lui étaient reprochés.

5°/ - OUNIS, gardien de nuit municipal détaché à la police d'Etat, était spécialement chargé de la garde des détenus malades en traitement à l'Hôpital. A été contacté par le nommé DRISS Younès, épicier à TEBESSA, qui vint le trouver de la part de RAIS Tayeb. Il lui demanda de fournir tous renseignements sur les rebelles qui se trouvaient à l'hôpital et de leur faire parvenir des vivres. OUNIS accepta et à plusieurs reprises, donna à Younès des indications concernant les blessés. Il leur fit également parvenir des vivres.
DRISS Younès, arrêté, a confirmé ces faits.

- L'Agent temporaire occasionnel AISSA Abdallah est actuellement détenu à la prison civile auprès avoir été placé sous mandat de dépôt par vos soins à la suite de mon procès-verbal N° 28 en date du 7 Juin. Les charges contenues dans la présente information sont donc à ajouter à celles déjà retenues à son encontre.

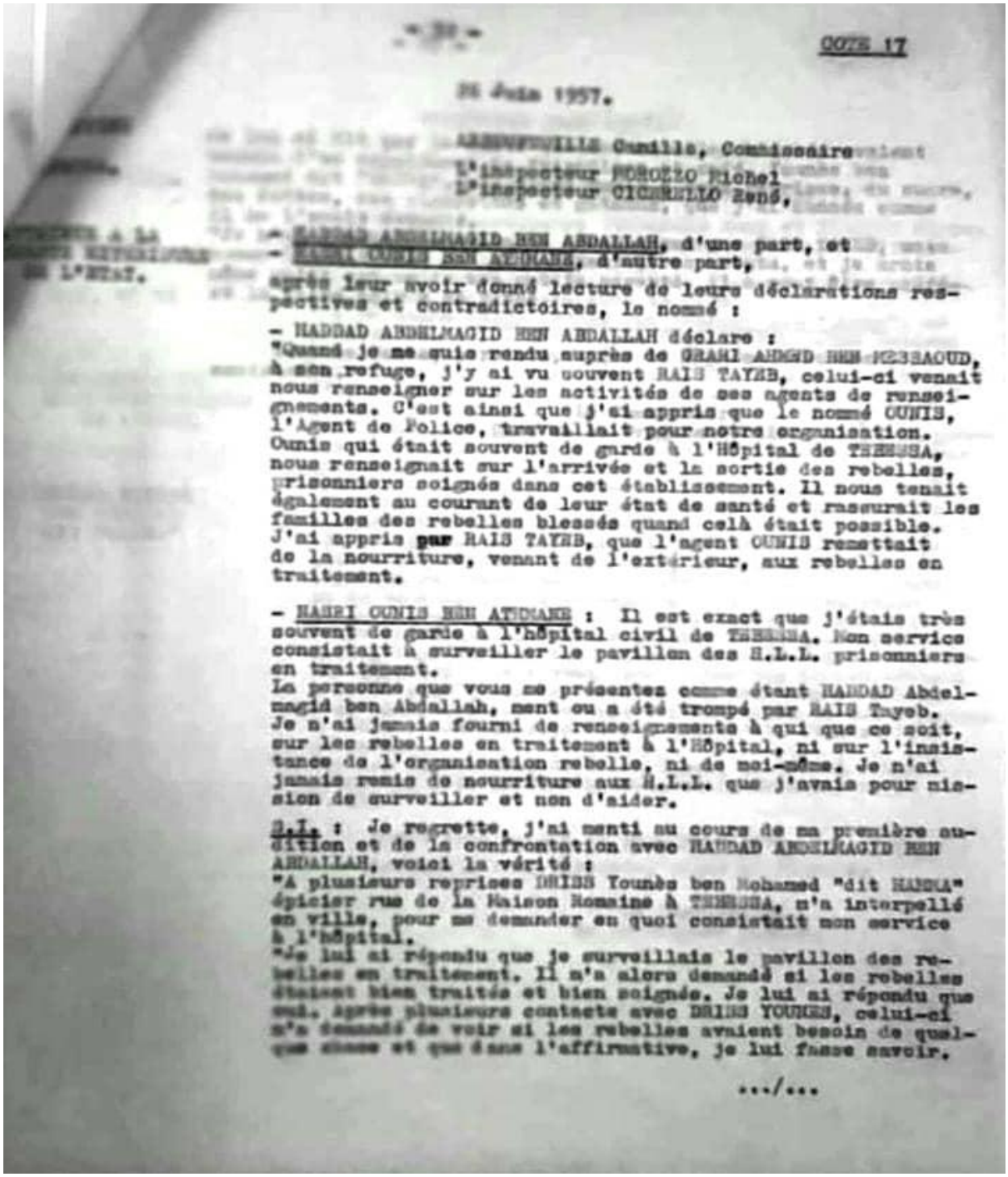
- L'Agent spécial planton GHRIEB Mohamed désigné par les rebelles et le document sous le nom de "Mohamed de la sûreté" est actuellement stagiaire à l'Ecole de police d'HUSSEIN DEY, son arrestation et son transfert vont être demandés.

- L'Agent Temporaire Occasionnel SOUSSI Said de la Police des Renseignements Généraux, vous a été présenté par la Gendarmerie qui a effectué l'enquête sur ses agissements.

.../....

[1] –المصدر السابق.

الملحق رقم11: وثيقة أرشيفية خاصة بحداد عبد المجيد[1]



- 32 -

COTE 17

26 Juin 1957.

ARENSPOUILLE Camille, Commissaire
L'inspecteur MOROZZO Michel
L'inspecteur CICHERELLO René,

- HADDAD ABDELMAGID BEN ABDALLAH, d'une part, et
- HENRI OUNIS BEN ATTOUANE, d'autre part,

après leur avoir donné lecture de leurs déclarations respectives et contradictoires, le nommé :

- HADDAD ABDELMAGID BEN ABDALLAH déclare :
"Quand je me suis rendu auprès de GRAHI AHMED BEN M'HAMOUD, à son refuge, j'y ai vu souvent RAIS TAYEB, celui-ci venait nous renseigner sur les activités de ses agents de renseignements. C'est ainsi que j'ai appris que le nommé OUNIS, l'Agent de Police, travaillait pour notre organisation. Ounis qui était souvent de garde à l'Hôpital de TEBESSA, nous renseignait sur l'arrivée et la sortie des rebelles, prisonniers soignés dans cet établissement. Il nous tenait également au courant de leur état de santé et rassurait les familles des rebelles blessés quand celà était possible. J'ai appris par RAIS TAYEB, que l'agent OUNIS remettait de la nourriture, venant de l'extérieur, aux rebelles en traitement.

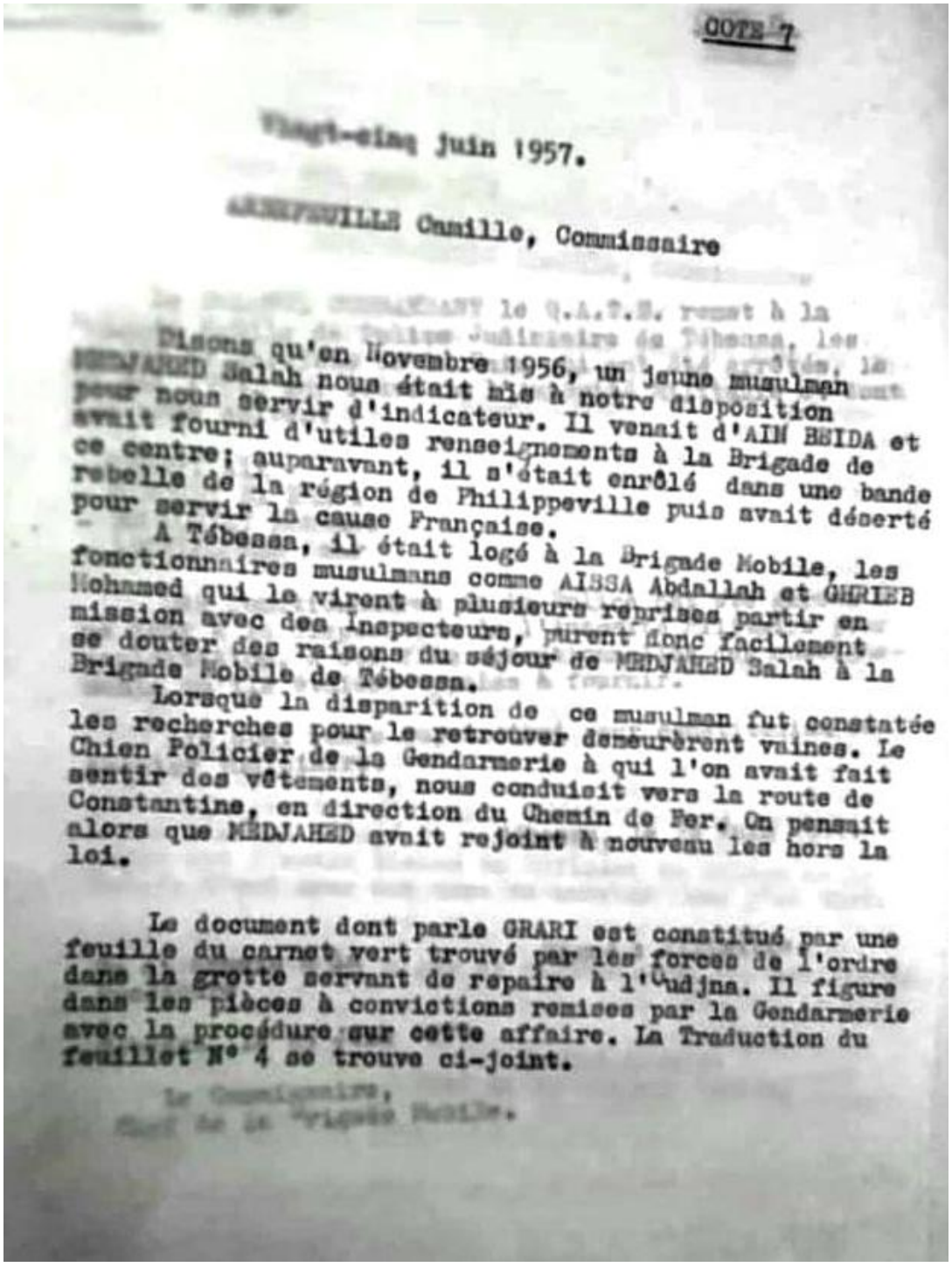
- HENRI OUNIS BEN ATTOUANE : Il est exact que j'étais très souvent de garde à l'hôpital civil de TEBESSA. Mon service consistait à surveiller le pavillon des H.L.L. prisonniers en traitement.
La personne que vous me présentez comme étant HADDAD Abdelmagid ben Abdallah, ment ou a été trompé par RAIS Tayeb. Je n'ai jamais fourni de renseignements à qui que ce soit, sur les rebelles en traitement à l'Hôpital, ni sur l'insistance de l'organisation rebelle, ni de moi-même. Je n'ai jamais remis de nourriture aux H.L.L. que j'avais pour mission de surveiller et non d'aider.

H.I. : Je regrette, j'ai menti au cours de ma première audition et de la confrontation avec HADDAD ABDELMAGID BEN ABDALLAH, voici la vérité :
"A plusieurs reprises DRISS Younès ben Mohamed "dit HASSA" épicier rue de la Maison Romaine à TEBESSA, m'a interpellé en ville, pour me demander en quoi consistait mon service à l'hôpital.
"Je lui ai répondu que je surveillais le pavillon des rebelles en traitement. Il m'a alors demandé si les rebelles étaient bien traités et bien soignés. Je lui ai répondu que oui. Après plusieurs contacts avec DRISS YOUNES, celui-ci m'a demandé de voir si les rebelles avaient besoin de quelque chose et que dans l'affirmative, je lui fasse savoir.

.../...

[1] –المصدر السابق.

الملحق رقم12: وثيقة أرشيفية خاصة بحداد عبد المجيد[1]



COTE 7

Vingt-cinq juin 1957.

[illegible]ILLE Camille, Commissaire

[illegible] le Q.A.T.S. remet à la [illegible] Judiciaire de Tébessa, les [illegible] [illegible]

Disons qu'en Novembre 1956, un jeune musulman MEDJAHED Salah nous était mis à notre disposition pour nous servir d'indicateur. Il venait d'AIN BEIDA et avait fourni d'utiles renseignements à la Brigade de ce centre; auparavant, il s'était enrôlé dans une bande rebelle de la région de Philippeville puis avait déserté pour servir la cause Française.

A Tébessa, il était logé à la Brigade Mobile, les fonctionnaires musulmans comme AISSA Abdallah et GHRIEB Mohamed qui le virent à plusieurs reprises partir en mission avec des Inspecteurs, purent donc facilement se douter des raisons du séjour de MEDJAHED Salah à la Brigade Mobile de Tébessa.

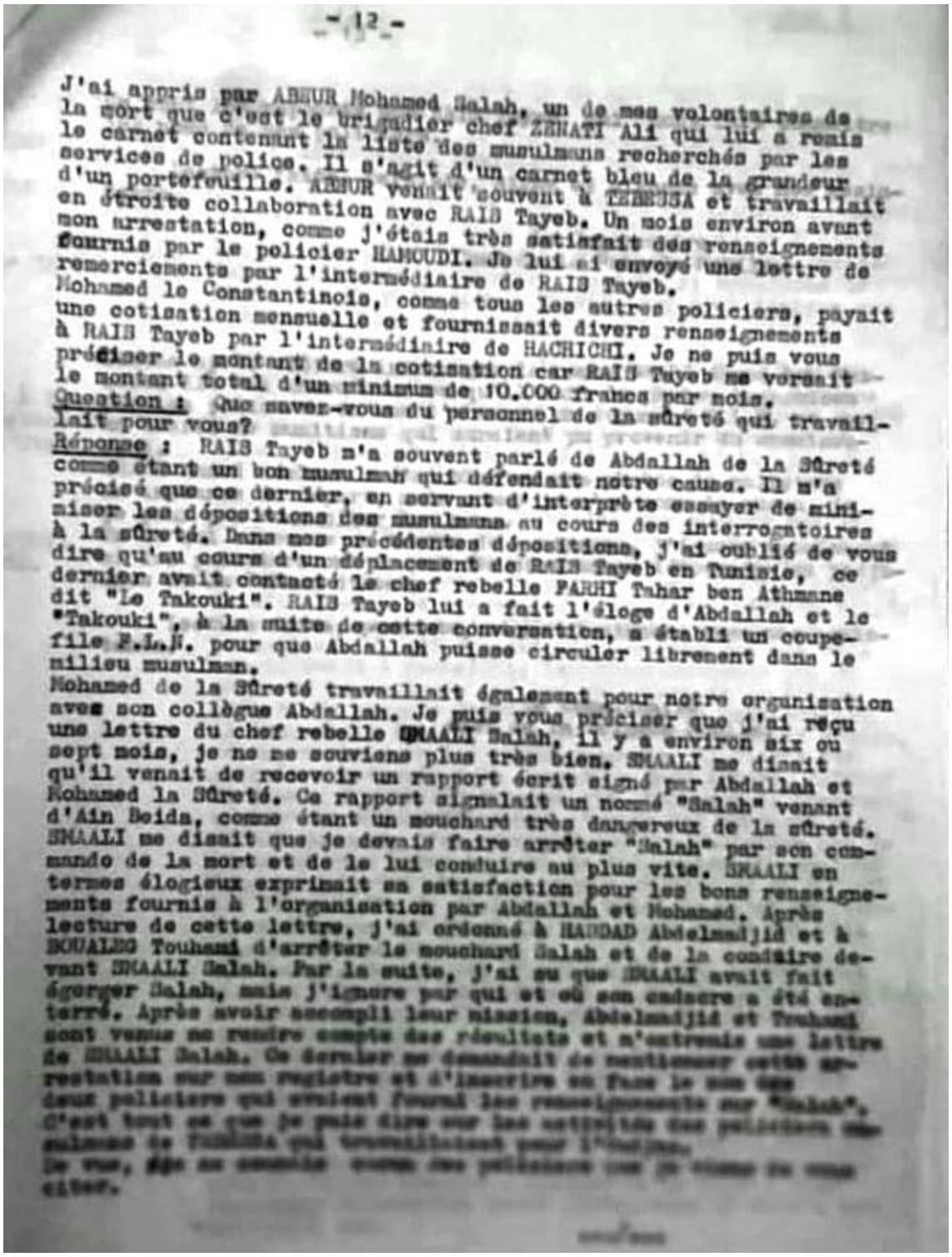
Lorsque la disparition de ce musulman fut constatée les recherches pour le retrouver demeurèrent vaines. Le Chien Policier de la Gendarmerie à qui l'on avait fait sentir des vêtements, nous conduisit vers la route de Constantine, en direction du Chemin de Fer. On pensait alors que MEDJAHED avait rejoint à nouveau les hors la loi.

Le document dont parle GRARI est constitué par une feuille du carnet vert trouvé par les forces de l'ordre dans la grotte servant de repaire à l'Oudjna. Il figure dans les pièces à convictions remises par la Gendarmerie avec la procédure sur cette affaire. La Traduction du feuillet N° 4 se trouve ci-joint.

Le Commissaire,
Chef de la Brigade Mobile.

[1] –المصدر السابق.

الملحق رقم13: وثيقة أرشيفية خاصة بحداد عبد المجيد[1]

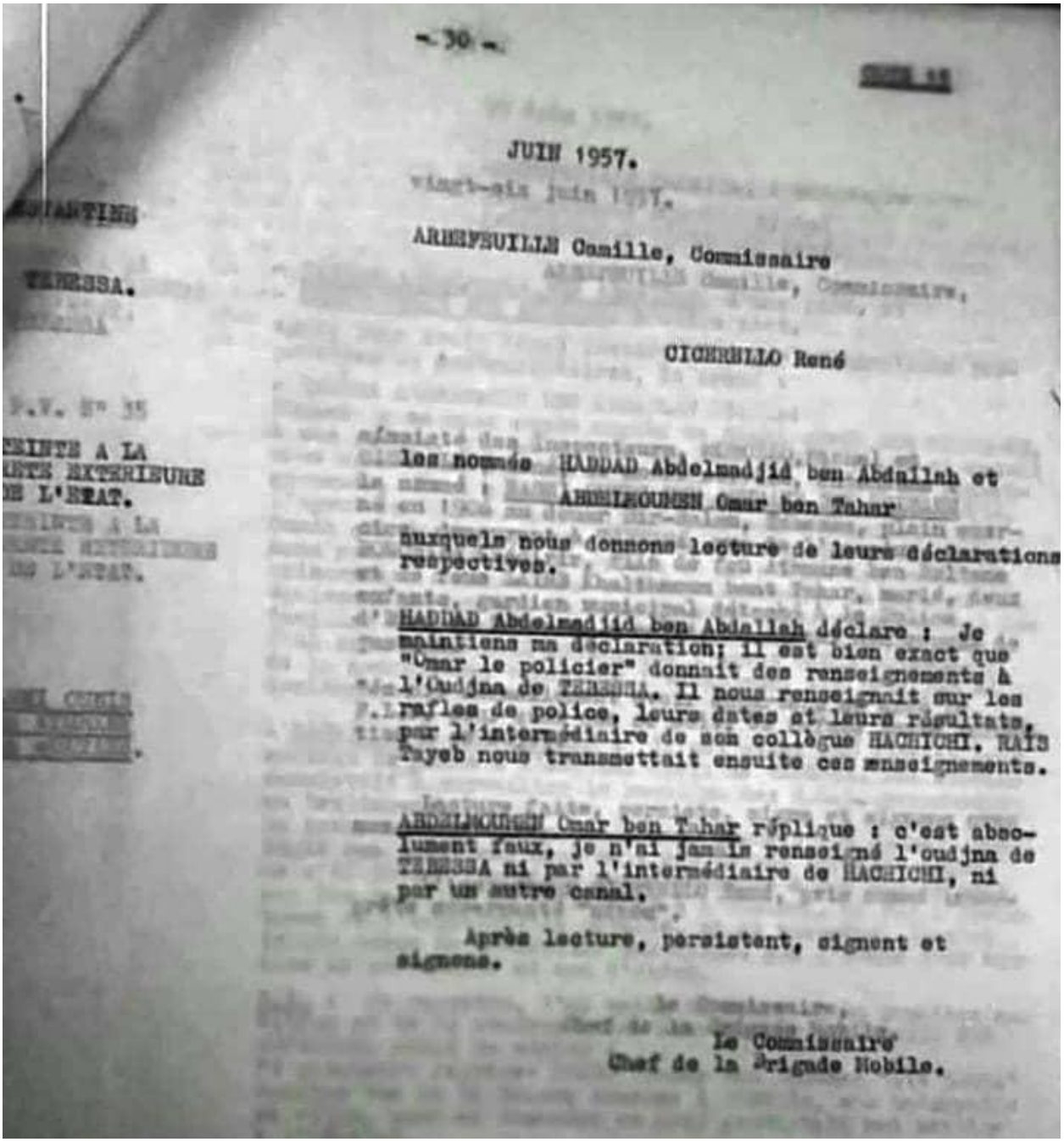


- 12 -

J'ai appris par ABBUR Mohamed Salah, un de mes volontaires de la mort que c'est le brigadier chef ZEHATI Ali qui lui a remis le carnet contenant la liste des musulmans recherchés par les services de police. Il s'agit d'un carnet bleu de la grandeur d'un portefeuille. ABBUR venait souvent à TEBESSA et travaillait en étroite collaboration avec RAIS Tayeb. Un mois environ avant mon arrestation, comme j'étais très satisfait des renseignements fournis par le policier HAHOUDI. Je lui ai envoyé une lettre de remerciements par l'intermédiaire de RAIS Tayeb.
Mohamed le Constantinois, comme tous les autres policiers, payait une cotisation mensuelle et fournissait divers renseignements à RAIS Tayeb par l'intermédiaire de HACHICHI. Je ne puis vous préciser le montant de la cotisation car RAIS Tayeb me versait le montant total d'un minimum de 10.000 francs par mois.
Question : Que savez-vous du personnel de la sûreté qui travaillait pour vous?
Réponse : RAIS Tayeb m'a souvent parlé de Abdallah de la Sûreté comme étant un bon musulman qui défendait notre cause. Il m'a précisé que ce dernier, en servant d'interprète essayer de minimiser les dépositions des musulmans au cours des interrogatoires à la sûreté. Dans mes précédentes dépositions, j'ai oublié de vous dire qu'au cours d'un déplacement de RAIS Tayeb en Tunisie, ce dernier avait contacté le chef rebelle FARHI Tahar ben Athmane dit "le Takouki". RAIS Tayeb lui a fait l'éloge d'Abdallah et le "Takouki", à la suite de cette conversation, a établi un coupe-file F.L.N. pour que Abdallah puisse circuler librement dans le milieu musulman.
Mohamed de la Sûreté travaillait également pour notre organisation avec son collègue Abdallah. Je puis vous préciser que j'ai reçu une lettre du chef rebelle SMAALI Salah, il y a environ six ou sept mois, je ne me souviens plus très bien. SMAALI me disait qu'il venait de recevoir un rapport écrit signé par Abdallah et Mohamed la Sûreté. Ce rapport signalait un nommé "Salah" venant d'Ain Beida, comme étant un mouchard très dangereux de la sûreté. SMAALI me disait que je devais faire arrêter "Salah" par son commando de la mort et de le lui conduire au plus vite. SMAALI en termes élogieux exprimait sa satisfaction pour les bons renseignements fournis à l'organisation par Abdallah et Mohamed. Après lecture de cette lettre, j'ai ordonné à HAMDAD Abdelmadjid et à BOUALEG Touhami d'arrêter le mouchard Salah et de le conduire devant SMAALI Salah. Par la suite, j'ai su que SMAALI avait fait égorger Salah, mais j'ignore par qui et où son cadavre a été enterré. Après avoir accompli leur mission, Abdelmadjid et Touhami sont venus me rendre compte des résultats et m'remirent une lettre de SMAALI Salah. Ce dernier me demandait de mentionner cette arrestation sur mon registre et d'inscrire en face le nom des deux policiers qui avaient fourni les renseignements sur "Salah". C'est tout ce que je puis dire sur les activités des policiers musulmans de TEBESSA qui travaillaient pour l'indice.
Je vue, âge ou semble [illegible] citer.

[1] –المصدر السابق.

الملحق رقم14: وثيقة أرشيفية خاصة بحداد عبد المجيد[1]



- 30 -

JUIN 1957.

ARNEPEUILLE Camille, Commissaire

CICERELLO René

les nommés HADDAD Abdelmadjid ben Abdallah et ABDELKOUREH Omar ben Tahar

auxquels nous donnons lecture de leurs déclarations respectives.

HADDAD Abdelmadjid ben Abdallah déclare : Je maintiens ma déclaration; il est bien exact que "Omar le policier" donnait des renseignements à l'Oudjna de TEBESSA. Il nous renseignait sur les rafles de police, leurs dates et leurs résultats, par l'intermédiaire de son collègue HACHICHI. RAIS Tayeb nous transmettait ensuite ces renseignements.

ABDELKOUREH Omar ben Tahar réplique : c'est absolument faux, je n'ai jamais renseigné l'oudjna de TEBESSA ni par l'intermédiaire de HACHICHI, ni par un autre canal.

Après lecture, persistent, signent et signent.

Le Commissaire
Chef de la Brigade Mobile.

[1] –المصدر السابق.

الملحق رقم15: وثيقة أرشيفية خاصة بحداد عبد المجيد[1]


TEBESSA

TEBESSA le 3 Décembre 1956

NOTE DE MISE EN GARDE

-o-o-o-o-

VU
Le Sous-Préfet

J'ai l'honneur de vous faire parvenir ci-joint
qui se trouverait actuellement à TEBESSA avec mission, selon
renseignement, de commettre un attentat.

Chef de la Brigade Mobile

POLICE JUDICIAIRE — BRIGADE MOBILE DE TEBESSA

HADDAD
Abdelm.

الملحق رقم16: حداد عبد المجيد ضمن قائمة المحكومين بالإعدام[2]

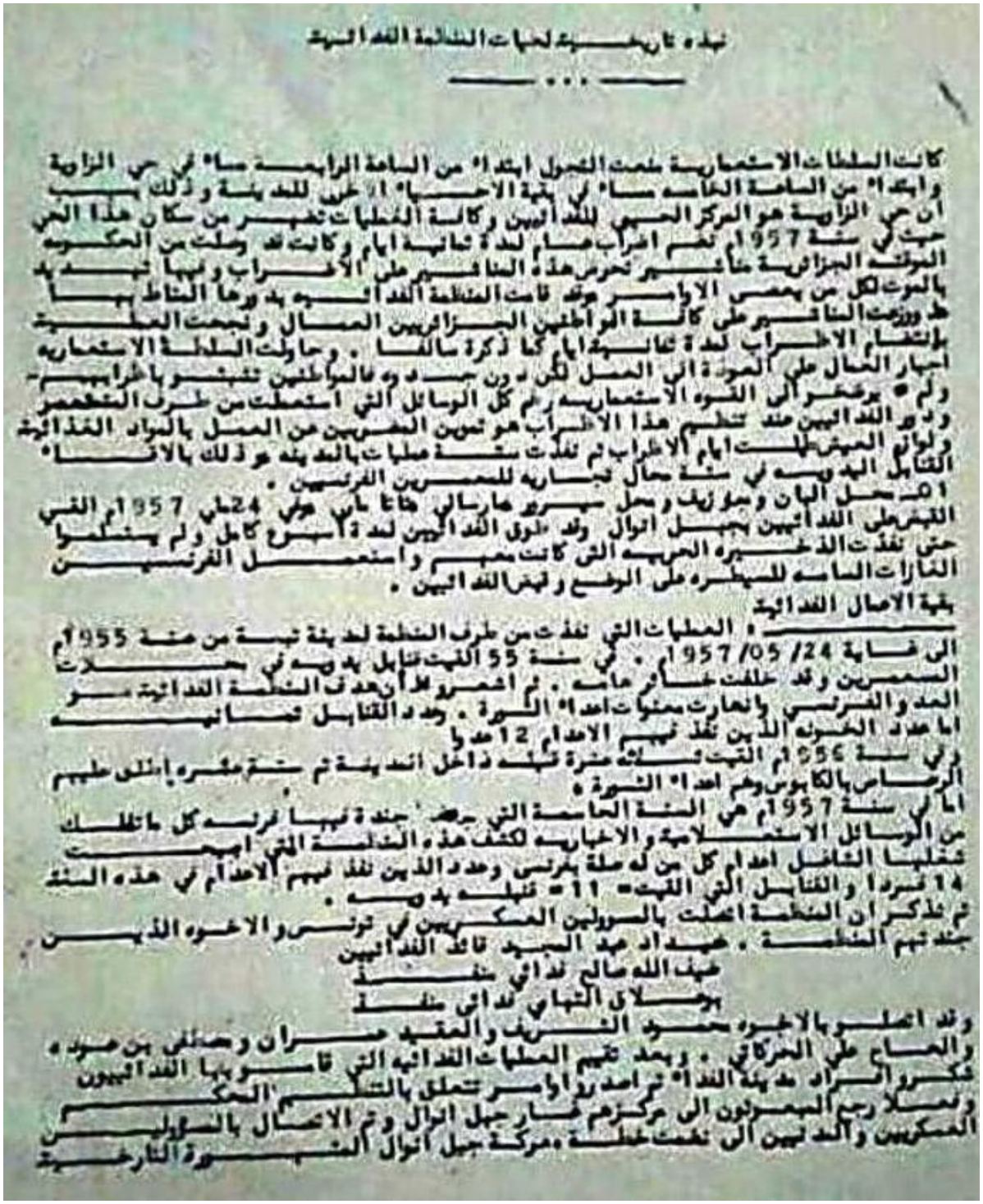


حداد عبد المجيد الصورة الأولى من اليمين إلى اليسار

[1] –المصدر السابق.

[2]–صورة مقدمة من طرف إبنة أخت حداد عبد المجيد.

الملحق رقم17: نبذة تاريخية عن المنظمة الفدائية[1]



نبذه تاريخيه لحيات المنظمة الفدائيه

كانت السلطات الاستعماريه منعت التجول ابتداء من الساعة الرابعه مساء في حي القرابة وابتداء من الساعة الخامسه مساء في بقية الاحياء الاخرى للمدينة وذلك بسبب أن حي القرابة هو المركز الحيوي للفدائيين وكالة العمليات تظهر من سكان هذا الحي حيث في سنة 1957م تم اضراب عام لمدة ثمانية ايام وكانت قد وصلت من الحكومة المؤقتة الجزائرية منشورات تحرض هذه المناشير على الاضراب وفيها تهديد بالموت لكل من يعصى الاوامر وقد قامت المنظمة الفدائيه بدورها المناط بها حيث وزعت المناشير على كافة المواطنين الجزائريين العمال ونجحت العملية بالقيام الاضراب لمدة ثمانية ايام كما ذكرة سالفا . وحاولت السلطة الاستعماريه اجبار العمال على العودة الى العمل لكن دون جدوى فالمواطنين تشبثوا باضرابهم ولم يرضخوا الى القوة الاستعماريه رغم كل الوسائل التي استعملت من طرف المتعمرين ودور الفدائيين عند تنظيم هذا الاضراب هو تموين المضربين عن العمل بالمواد الغذائية ولوازم العيش طيلت ايام الاضراب ثم نفذت ستة عمليات بالمدينة عدا ذلك بالاقتناء القنابل اليدوية في سنة محال تجاريه للمعمرين الفرنسيين .

1- محل البان وسوزيف ومحل سيمور مارسالي هاتا ماي وفي 24ماي 1957م الذي القبض على الفدائيين بجبل انوال وقد طوق الفدائيين لمدة اسبوع كامل ولم يستسلموا حتى نفذت الذخيرة الحربيه التي كانت معهم واستعمل الفرنسيين الطائرات السامه للسيطرة على الوضع والقبض الفدائيين .

بقية الاعمال الفدائية

2- العمليات التي نفذت من طرف المنظمة لمدينة تبسة من سنة 1955م الى غاية 24/05/1957م . في سنة 55 اكتفت قنابل يدوية في محلات المعمرين وقد خلفت خسائر مادية . ثم اشعروا ان هدف المنظمة الفدائية هو العدو الفرنسي وانحارت معنويات اعداء الثورة . وعدد القنابل ثمانية اما عدد الخونة الذين نفذ فيهم الاعدام 12 عدوا

وفي سنة 1956م التهت ثلاثة عشرة قنبلة داخل المدينة ثم ستة عشرة إضافة عليهم الرصاص بالكابوس وهم اعداء الثورة .

اما في سنة 1957م هي السنة الحاسمة التي جندة فيها فرنسة كل ما تملك من الوسائل الاستعلامية والاخباريه لكشف هذه المنظمة التي ابهجت شغلها الشاغل اعدام كل من له صلة بفرنسا وعدد الذين نفذ فيهم الاعدام في هذه السنة 14 فردا والقنابل التي التهت= 11 = قنبلة يدوية .

ثم تذكران المنظمة اتصلت بالمولين العسكريين في تونس والاخوة الذين جندتهم المنظمة . عبد الله عبد المجيد قائد الفدائيين

عبد الله صالح فدائي منفذ

بوجلال التهامي فدائي منفذ

وقد اتصلوا بالاخوة محمود الشريف والعقيد عمران وحنفي بن عودة والعباع علي الحركاتي . وبعد تتميم العمليات الفدائية التي قاموا بها الفدائيون شكروا افراد مدينة الفداء ثم اصدروا اوامر تتعلق بالتسليم الاسلحة وبعدها رجع المعمرون الى مركزهم فارجهل انوال وتم الاتصال بالمولين العسكريين والفدائيين الى نقطة خطة معركة جبل انوال المشهورة التاريخية

[1] –وثيقة مقدمة من طرف حداد أحمد إبن أخ حداد عبد المجيد، بتاريخ 2025/03/25.

الملحق رقم18: صورة لحداد عبد المجيد بعد الإستقلال[1]



الملحق رقم19: صورة لحداد عبد المجيد بعد الإستقلال[2]



[1] –صورة مقدمة من طرف بوازدية خير الدين أحد أقربائه، بتاريخ 2025/03/12.

[2] –المصدر نفسه.

الملحق رقم20: صورة لحداد عبد المجيد بعد الإستقلال رفقة أصدقائه من الفدائيين[1].



[1] –المصدر السابق.

الملحق رقم21: شهاد وفاة حداد عبد المجيد[1]



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية تبسة
دائرة تبسة
بلدية تبسة

شهـــادة الوفـــاة

رقم الشهادة 03399

بتاريخ السادس ديسمبر الفين وخمسة

بـ عنابة

على الساعة / / الدقيقة / /

أسم و لقب الزوج(ة) توفي (ت) المسمى (ة) حداد عبد المجيد الجنس

المولود (ة) بـ بلد مقدم بلدية / / ولاية / /

بتاريخ الأول جويلية 1929 المهنة / /

الساكن (ة) بـ / /

إبن (ة) عبد الله الساكن ة / /

و ابنة (ة) دوادي حدة الساكنة / /

حرر ببلدية عنابة ولاية عنابة

بتاريخ السادس ديسمبر 2005 على الساعة / /

اعتمادا على تصريح أدلى به السيد / /

و بعد الاطلاع وجد معنا خن / /

البيانات الهامشية

/ لا شـــيء /

حررت بـ تبسة في 2025/01/25

ضابط الحالة المدنية

الأسم و اللقب، الصفة، التوقيع و الختم

ضابط الحالة المدنية

الكتابة السابقة للأسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

HADDAD Abdelmadjed

[1]–شهادة وفاة حداد عبد المجيد، مسلمة من طرف حداد وفاء، المصدر السابق.

بيبليوغرافيا البحث

أولا: المصادر

01-باللغة العربية

أ-الوثائق الأرشيفية

1. حداد أحمد، نبذة تاريخية عن حياة المنظمة الفدائية لمدينة تبسة، أرشيف لعائلة حداد عبد المجيد.
2. وثيقة أرشيفة عبارة عن محضر إستجواب حول العلاقات التي كانت تربط المتمردين ببعض عناصر الشرطفي تبسة، مقدمة من طرف أ.د.حفظ الله بوبكر.
3. وثيقة أرشيفية عبارة عن تقرير رقم06، بتاريخ 21 نوفمبر1956، مسلمة من طرف الدكتور حفظ الله بوبكر
4. وثيقة أرشيفية عبارة عن محضر إستجواب لحداد عبد المجيد من طرف مفوض الشرطة، مقدمة من طرف الدكتور حفظ الله بوبكر.
5. وثيقة أرشيفية عبارة عن معلومات إستخبارية، مقدمة بناءً على العلاقات التي كانت تربط المتمردين بعناصر الشرطة بتبسة، رقم 35، (أنظر ملاحق)، مقدم من طرف الأستاذ "حفظ الله بوبكر".
6. وثيقة مقدمة من طرف حداد أحمد إبن أخ حداد عبد المجيد، بتاريخ 2025/03/25.
7. وثيقة مقدمة من طرف مديرية المجاهدين، ولاية تبسة، دائرة تبسة، بتار يخ 2025/05/19.
8. وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، ولاية تبسة، نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، رقم البطاقة 072.

ب-الشهادات الحيّة

1. شهادة بوازدية نور الدين، مقابلة شخصية بمنزله العائلي بحي طريق قسنطينة، دائرة تبسة، ولاية تبسة، بتاريخ 2025/2/10، على الساعة 13:00.
2. شهادة حداد مصدق إبن أخ حداد عبد المجيد، مقابلة شخصية بمنزله العائلي بحي لارموط، 2فيفري2025، على الساعة 13:30.

ج-الكتب

1. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
2. بوعكاز محمد، مذكرات المحافظ السياسي شاعر الشعب الثائر المجاهد بوعكاز العربي، دار الهدى، الجزائر، 2019.
3. بيار كاستل، حوز تبسة، ترجمة العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام، 2010.
4. حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية "التقرير الجهوي للولاية المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية 28 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958"، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.

5. زروال محمد، اللمامشة في الثورة، الجزء الأول، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2003.
6. قتال الوردي، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، دار الأمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
7. هنين محمد، لمحة مختصرة عن دور الفدائيين بولاية تبسة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، إنتاج جمعية جبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة تبسة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، دون سنة نشر.
8. يانك لافي، العمل الفدائي، تر: سعي كعكي، دار الأدب، دار العلم للملاين للنشر، طبعة الأولى، مايو 1968، بيروت.

د-الجرائد

1. جريدة المجاهد، مجامعة الأزمة الإقتصادية الفرنسية من تبعات الثورة الجزائرية، ج 1، ع9.

هـ-المصادر باللغة الفرنسية

-الوثائق الأرشيفية

1. Archives, note de mise en garde de haddad, 3 décember 1956, CLEA, tebessa.

ثانيا: المراجع

1/باللغة العربية

أ-الكتب

1. بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2010.
2. بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشوات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع وحدة الطباعة بالروبية، الجزائر.
3. جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة، أبطال جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة في مواجهة خط شال وموريس بالحدود الشرقية.
4. شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، البدر الساطع للطباعة والنشر العلمة، الجزائر،2016.
5. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002.
6. عيساوي أحمد، مدينة تبسة وأعلامها، بوابة الشرق ورئة العروبة وأربج الحضارة، الطبعة الأولى، دار البلاغ والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2005.
7. فرحاني طارق عزيز، المجاهد القائد فرحي ساعي 1910 - 1964، دراسة المسار الثوري بالولاية الأولى أوراس النمامشة من خلال الشهادات والوثائق الأرشيفية، الجزء الأول، دار المجدد، 2023.

8. مسعي منير، كتاب بابانا، ط1.

9. ناصري معمر، أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري - الولاية الأولى 1954-1962، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق، الأمال للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2021.

ب-المجلات

1. بوسليماني حياة، "المعالم الأثرية والتاريخية لمدينة تبسة"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 4، العدد 2، ماي 2013.
2. بوشنافي محمد، "محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر أكتوبر 1956، مارس 1957"، مجلة عصور الجديدة، عدد 6، 2012.
3. جابري نبيل، علي عيادة، النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1955، المجلد 13، العدد1، جوان 2020.
4. زغار محمد مختار، "الفدائيون والمسيلون في الثورة التحريرية الجذور التاريخية والمهام العسكرية"، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، م3، ع3، (خاص)، نوفمبر2021.
5. عيساوي مها، "تاريخ الديانة المسيحية بمدينة تيفاست "تبسة" ومظاهرها العمرانية من خلال بازليكا القديسة كريسبيا"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 09، العدد 01، أفريل 2024.
6. مزيوة بلقاسم، أميمة فضل الدين، صورة الموروث السياحي لولاية تبسة في ظل عولمة الإعلام، المجلد 17، العدد خاص، جانفي 2022.
7. مقلاتي عبد الله،" الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات" المجلة التاريخية الجزائرية، عدد 1 أفريل 2017.
8. نصر الله فريد، الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1955، مجلة الرسالة للدراسات والأبحاث الإنسانية، المجلدة1، العدد1، جانفي 2017.
9. جلامة عبد الوحيد " العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957 – 1962"، مجلة الحكمة لدراسات تاريخية، المجلد 3، عدد5، جانفي 2015.

ج-الرسائل الجامعية

-الدكتوراه

1. شلالي عبد الوهاب، دور عمال المناجم في ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011.

2. نصر الله فريد، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بمنطقة نبسة من خلال الشهادات الشفوية ووثائق أرشيفية ما وراء البحار الفرنسي1958 - 1954 - ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، 2019، 2020.

-الماستر

1. دربال سهيلة، العربي إسمهان، العمل الفدائي في منطقة تبسة خلال الثورة التحريرية 1955-1959، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي -تبسة-، 2020/2019.

د-المو اقع الإلكترونية والحصص الإذاعية

1. شهادة المجاهد حداد زروال، مقطع فيديو مقدم من طرف بوقطوف محمد نوّي.

الملخص

تعتبر منطقة تبسة من المناطق الإستراتيجية خلال الثورة التحريرية (1954 – 1962) نظرا لموقعها الجغرافي على الحدود التونسية، مما جعلها مركزا لتنظيم العمليات الفدائية وعبور المجاهدين والمؤن، شهدت المنطقة نشاطا ثوريا مكثفا ضد الإستعمار الفرنسي، هذا النشاط الذي ساهم بشكل في دعم الثورة بالتموين والتجنيد والعمليات العسكرية، وكان حداد عبد المجيد هو أبرز الفدائيين الذين ساهموا في النضال ضد الإستعمار الفرنسي في منطقة تبسة، حيث وُلد في بيئة وطنية محفزة للمقاومة، هذا ما دفعه للإنضمام الى صفوف جبهة التحرير الوطني فاتسم بشجاعته، وإقدامه مما جعله عنصرا أساسيا في المنظمة الفدائية بمنطقة تبسة.

تميز العمل الفدائي في تبسة بالسرية والضربات الخاطفة ضد القوات الفرنسية، مع التركيز على تخريب خطوط الإمداد والاتصالات العسكرية، حيث تميزّت المنظمة الفدائية في تبسة بهيكل تنظيمي دقيق يشمل خلايا سرية مسؤولة عن التجسس، والتموين والعمليات المسلحة، تعاونت هذه المنظمة مع جيش التحرير الوطني لتنفيذ هجمات مشتركة وواجهت تحديات كبيرة مثل الحصار الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية، حداد عبد المجيد، العمل الفدائي، المنظمة الفدائية بتبسة، العمليات الفدائية، منطقة تبسة.

Summary

The tebessa region is considered one of the strategic regions during the liberation revolution (1954-1962)due to its geographical location on the tunisian border, which made it a center for organising guerrilla operations and crossing of the mujahideen. The region witnessed intense revolusionary activity against french colonialism, an activity that contributed greatly to supporting the revolution with supplies, recruitment, and military operation. Haddad abdel majeed was the most prominent guerilla fighter who contributed to the struggle against french colonialism in the tebessa region, as he was born in a national environment stimulating resistance. This is what prompted him to join the ranks of the national environment stimulating resistance. This is what prompted him to join the ranks of the national liberation front, and this is what made him an essential element in the guerrilla organization in the tebessa region.

The guerrilla action in tebessa was characterized by secrecy against french forces, with a focus on sabotaging military supply and communications lines. The guerrilla area was characterized by an organizational structure that included secret cells responsible for espionage and armed operations.

This organization cooperated with the ELN to carry out joint offensives and faced major challenges such as the french blockade.

Keywords:haddad abdelmajid, war action, guerrilla organization in tebessa, guerrilla operations, tebessa region.